



# المقتطف

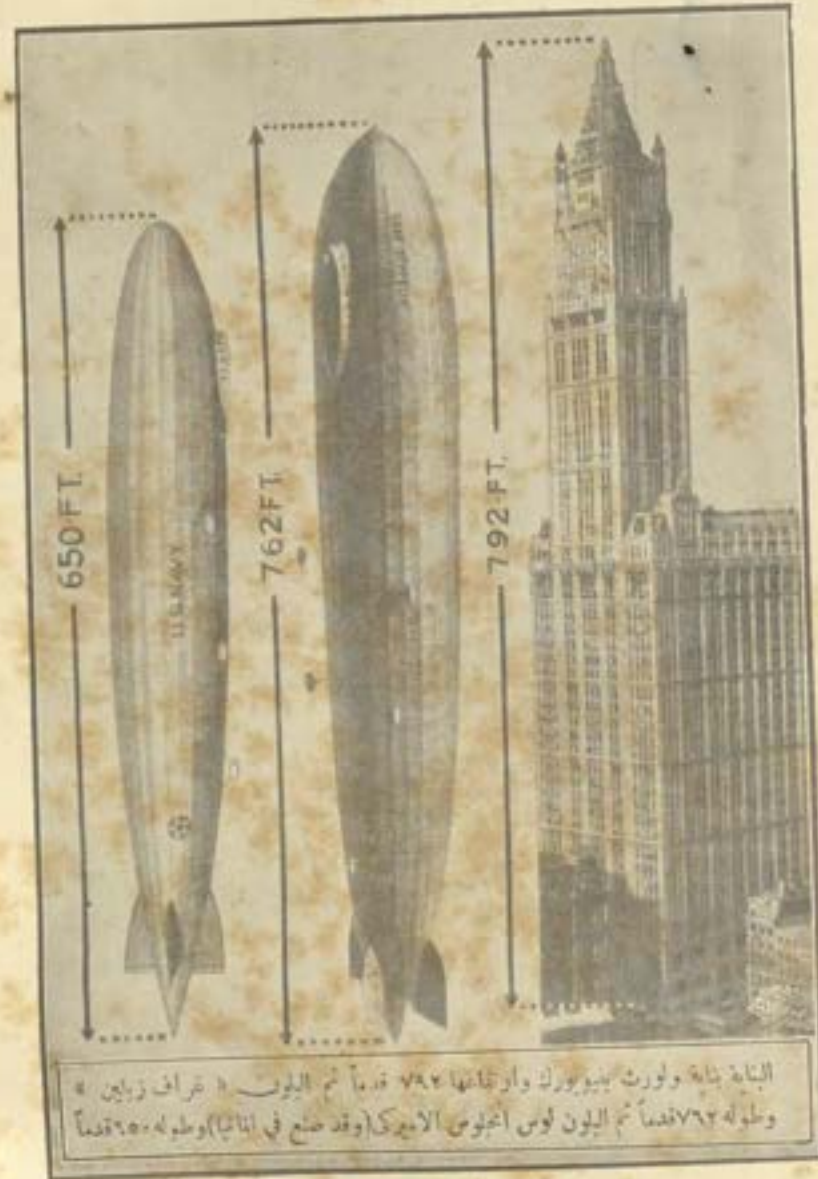
الجزء الرابع من المجلد الثالث والسبعين

١ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٢٨ - الموافق ١٩ جماد الثاني سنة ١٣٤٧

## كلمات للدكتور صروف

### الترجمة ومقاسها

قلما تجاوز العرب في علوم الدنيا حدّ التقليد والاقباس حتى في عهد الدولة العباسية التي هي من سائر دولهم بمكان الشباب من ادوار العمر - فلا اخترعوا ولا اكتشفوا ولا ابتكروا في تلك العلوم الا قليلاً واما كادوا يحصرون اجتهادهم في علوم الدين حتى جروا فيها أبعد شوط . على انهم اجادوا في باب النقل وصاروا به اهل فضل لتحريم الامانة حتى سمّوا حلقة الاتصال بين القديم والحديث . واقل ما يقال فيهم انهم فهموا علوم اليونان من رياضة ومنطق وطلب حق فهم وهذا ما مكنتهم من الاجادة في ترجمتها الى العربية والاضافة اليها والتعليق عليها وادخال بعض التغيير في اعراضها وليست الترجمة بالامر الهين بل هي صعبة واصعب من التأليف لان المؤلف طليق بين معانيه والمترجم اسير معاني غيره مقيد بها مضطر الى ايرادها كما هي وعلى علاقتها اذا لزم الامانة في الترجمة كما هو الواجب والا فليس مترجماً بل مصنف . ثم انه يستحيل على مترجم مقال ما ان يجيد ترجمته الا اذا فهم موضوعه تمام الفهم . فن لم يدرس الفلك لا يعلق ترجمة مقالة فلكية ومن لم يدرس الرياضة لا يعلق ترجمة مقالة رياضية . نقول ان فلاناً ترجم المقالات البدئية في فن لم يدرسه . نعم ولكن معانيه معانيه هو لا معاني المؤلف الذي ترجم عنه . فاذا صحّ معناها بالبدئية فربما كان ذلك لحسن مبنائها لا لضبط معناها . والعريون يجلسون قدر المترجم من كتابهم اذ لا يقدم على الترجمة منهم الا من آلس من نفسه القدرة عليها . وترى المترجم يهر ترجمته بامضائه وهو الكاتب القدير وقد لا يستنكف من توقيع اصغر المقالات المترجمة به



فاز « غراف زيبلين » بالطيران من ألمانيا الى الولايات المتحدة في ١١١ ساعة اجتاز في أثناءها نحو ٦٢٠٠ ميل ثم عاد الى ألمانيا في نحو ٧٢ ساعة وفي الرحلتين كان يحمل مسافرين دفع كل منهم ٦٠٠ جنيه  
مقتطف ديسمبر ١٩٢٨  
أجرة السفر  
أنظر صفحة ٤٦٧

## الصور المتحركة: تتكلم

### اتقان استنباط جديد غريب

يجمع بين مبدأي الصور المتحركة والفونوغراف

قرأنا خلاصة موجزة للمبدأ الذي تقوم عليه الصور المتحركة الناطقة في اوائل سنة ١٩٢٤ فحسبنا تحقيقه من معجزات الاختراع لاننا لم نر حينئذ شيئاً ابعد عن إمكانات العلم من تحويل الصوت الى نور ورسمه على شريط فوتوغرافي ثم تحويل هذا النور الى الصوت الاول نفسه واعادته كلاماً مسموعاً مفهوماً

ثم اتبحت لنا زيارة الولايات المتحدة الاميركية في صيف ذلك العام فشهدنا الفلم الناطق حقيقة مائة ليمان في احدى دور الصور المتحركة بمدينة نيويورك . ولكنه كان قد عُرض على سبيل التجربة فكانت الصور التي ظهرت فيه بسيطة لا تمثل اكثر من شخص واحد واقفاً على السارة الفضية يلقي خطاباً . فكنا نرى صورته ونسمع صوته في آن واحد ، ولدى التدقيق كنا ندرك ان نبرات الصوت تتفق كل الاتفاق مع حركات الشفاه والرأس واليدين . وكان الاشخاص الذين رأيناهم حينئذ المرشحين الثلاثة لرئاسة الولايات المتحدة الاميركية — المستر كوليج والمستر دايشس والشيخ لافولت ومضت اربع سنوات لم ينفك المستنبطون في اتقانها عن تمهيد هذا الاستنباط الجديد بكل وسائل الاصلاح والاتقان حتى تمكنوا من ان يصنعوا شريطاً كاملاً متكلاً ويصوروا حوادث واقعية مختلفة ترى صورها وتسمع ما فيها من الاصوات كأنك الساعة تشهدها . وقد عُرض هذا الشريط في احدى دور الصور المتحركة بلندن في الصيف الماضي فكان الاقبال عليه عظيماً وظل محور حديث الناس في مجتمعاتهم ونديتهم الى ان جاء الفلم الناطق الذي يليه

\*\*\*

ما هو سرُّ هذا الاختراع البديع ؟ ليس في الامر سرٌّ ما . فكل ما هنالك هو تحويل صوت الممثل الى نور تدوّن اهتزازاته او امواجه على جانب من الشريط السناني مع صور الممثل . ثم لدى عرض الشريط في دور السينما تحول امواج هذا النور الى امواج صوتية تناد بمقتوي الصوت كلاماً مسموعاً

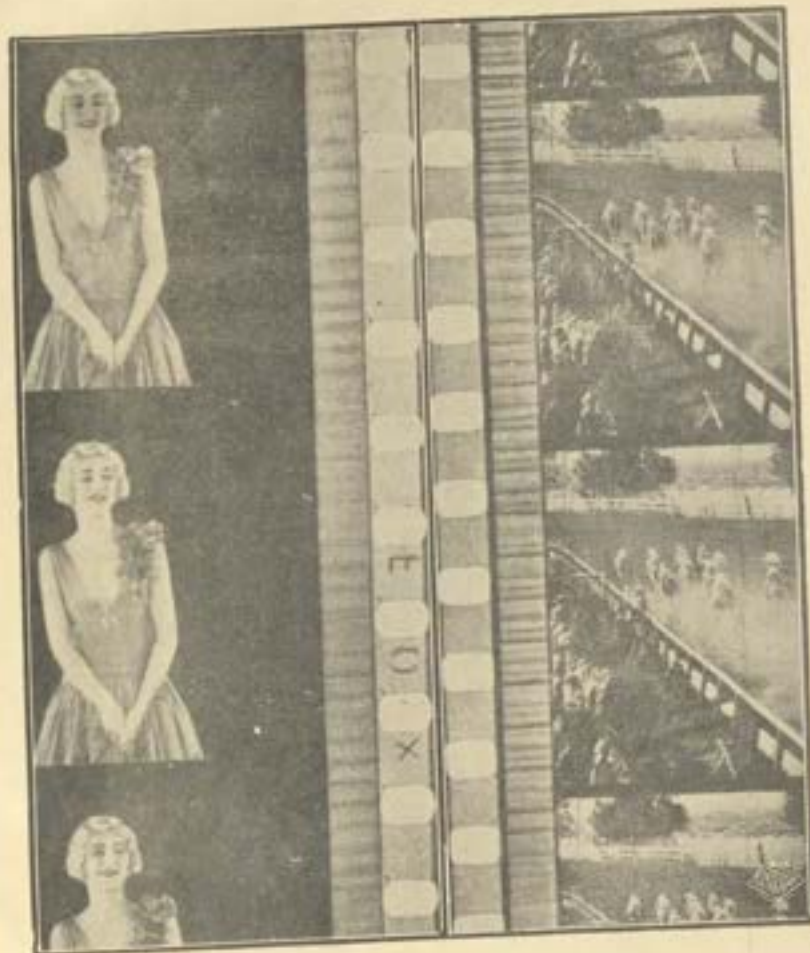
من المعروف لدى قراء المقتطف انه متى تكلم احد امام سماعة تلفون انثر صوته في التيار الكهربائي الذي يمر في سلك التلفون فيختلف التيار قوة وضعفاً باختلاف نبرات الصوت الذي يحدته . فاذا كان التلفون عادياً سرى التيار في سلك التلفون الى جهاز مخاطبك فحرك غشاءه المعدني الرقيق واذا كان التلفون لاسلكياً انتشرت الامواج اللاسلكية في انحاء الفضاء الى ان يلتقطها جهاز مستقبل وبيدها صوتاً مسموعاً وكلاماً مفهوماً

اما في الآلات التي تُصنع بها الصور المتحركة الناطقة فيقوى التيار الكهربائي الذي يولده الصوت ٢٥٠٠ مليون ضعف ويتصل بمصباح كهربائي يتحول فيه الى نور يختلف قوة وضعفاً باختلاف التيار وهذا يختلف قوة وضعفاً باختلاف نبرات الصوت واهتزازاته كما تقدم . ويمر هذا النور في شق ضيق يقع بده على منطقة من الفلم لا يزيد عرضها على نصف بوصة ويدار الفلم بسرعة المتادة لتصوير الصور فيدون على جانب منه صور الممثلين وعلى الجانب الآخر اهتزازات اصواتهم

فالذي يحدث فعلاً هو ان الممثل يتكلم فيتحول صوته من اهتزازات عادية في الهواء الى تيار كهربائي تلفوني ثم يقوى هذا التيار حتى يؤثر في المصباح الكهربائي (ويدعى الفوتوبون) فيتحول الى اهتزازات نورية ترسم على منطقة من الشريط السينماتوغرافي جنباً الى جنب مع صور الممثل المتكلم

فاذا اتصل بهذا المصباح تيار قوي سببه صوت قوي او نبرة عالية اثار المصباح نوراً باهراً يقي اثره قوياً في الشريط السينمائي كأنه خط ابيض لامع ومنى ثبتت الشريط ظهر هذا الاثر خطاً شديداً السواد مكان الخط الابيض اللامع . واذا كان الصوت خافتاً ولدت تياراً ضعيفاً ينير المصباح نوراً ضئيلاً يترك في الشريط اثره اقل وضوحاً من الاثر الاول فيظهر بعد تثبيت الفلم خطاً اقرب الى اللون الرمادي منه الى اللون الاسود . واذا وقف الممثل صامتاً لم يولد تيار كهربائي ما ولا اثار المصباح نوراً ما فيسرق الفلم من غير ان يدون فيه اثر ما

فعلى المنطقة الضيقة التي على جانب الفلم خطوط متتابعة تمثل قوة نبرات الصوت وضعفها . ولكن ذلك لا يكفي لاعادة الصوت كما سُمع اولاً . لان هناك رنة الصوت يجب تدوينها والا تشابهت الاصوات تشابهاً يصعب معه تمييز احدها عن الآخر فكيف يتم ذلك !



فقطعتان من فلمين ناطقين ونرى على جانب كل منهما منطقة عليها خطوط متوالية آناً ترى احدها قريباً من الآخر وآناً ترى احدها بعيداً عن الآخر . هذه هي المنطقة التي يدون عليها صوت الممثل الى جانب صورته كما تراه موضحاً في هذا المقال

مقتطف دسمبر ١٩٢٨

امام الصفحة ٣٦٢

الصوت ينتقل في الهواء امواجاً فاذا كان الصوت خافتاً كانت الامواج طويلة . فاذا اتصلت هذه الامواج بالجهاز التلفوني احدثت تياراً بطيء التناوب . وعليه تكون الخطوط المدونة على الفلم مبدأً احدها عن الآخر . واذا كان الصوت عالياً كانت الامواج الصوتية قصيرة سرية التتابع وبالتالي كانت الخطوط المدونة على الفلم قريباً احدها من الآخر

ولكن المسألة ليست بسيطة الى هذا الحد . لانه كلما تجدد بين اصوات الناس صوتاً بسيط التركيب يمكن تحليله الى نوع واحد من الامواج — طويلة بطيئة او قصيرة سريعة . على انه كلما تمعد الصوت واختلفت الامواج التي يتألف منها تمعدت الآثار المدونة على الفلم وان كان مبدأً تدوينها في الحالين واحداً هذه هي طريقة تحويل الصوت الى اهتزازات نورية تدون مع صور الممثلين على فلم واحد . فكيف تماد هذه الاثار اصواتاً مسموعة ؟

ثبتت الشريط بالوسائل الفوتوغرافية العادية ثم يوضع في آلة عادية للصور المتحركة بعد ما يضاف اليها جهاز خاص لا يمرقل عملها . وهذا الجهاز مؤلف من مصباح كهربائي قوي وبطرية كهربائية نورية . يوضع المصباح وراء الآلة السنتوغرافية والبطرية امامها ثم يدار الشريط كالمادة فيصوب نور المصباح القوي الى منطقة الشريط الضيقة التي دوتت عليها اهتزازات الصورة . فينفذ منها الى الصندوق الذي يحتوي على البطرية الكهربائية وتختلف قوة قودم باختلاف اسوداد الخطوط التي على الشريط وقلة اسودادها اي اختلاف شفوف الشريط وعدم شفوفه

في هذه البطرية يتحول النور تياراً كهربائياً ثم يقوى ويماد بالآلة تلفونية صوتاً مسموعاً . والآلات التي تحول الامواج الكهربائية الحاملة لمميزات الصوت فتعيد لها اصواتاً مسموعة صارت كثيرة وعليها الاعتماد في كل المحاطبات اللاسلكية

\*\*\*

في مكان آخر من هذا الجزء نجد الفارسي وصفاً لجهاز جديد بديع استنبطه احد الباحثين في معامل شركة كوداك الشهيرة اذا اضيف الى آلة التصوير الشمسي العادية يمكن صاحبها من تصوير الاجسام بالوانها الطبيعية . وعندنا انه متى اتفقت اجهزة التلفزة اي الرؤية عن بعد صار في الامكان ان يجلس الانسان في داره فيرى صور الممثلين بالوانهم الطبيعية ويسمع اصواتهم في آن واحد

## ثروت

انقطعت اسباب الحياة بيننا وبين ثروت منذ شهرين ولم تعود بمد الاطمئنان الى انه قد مات والرضا بما قضى الله من ان الايام ستنبها الايام دون ان نلقاه او نسمع له او نتحدث اليه

وليس مصدر ذلك انه كان عظيم مصر رجاحة حلم ونفاذ بصيرة وذكاء فؤاد وسمة حيلة وتفوقاً في السياسة . فقد اجتمعت له كل هذه الخلال وخلال اخرى ولكنها تجتمع للناس من حين الى حين وفي مختلف البيئات والاوطان ، ثم يمضي هؤلاء الناس للقاء ربهم فيشعر مواطنوهم بما يحدثون من فراغ ، ثم لا يلبثون ان يتمودوا فراقهم ويطمثوا اليه راضين او كارهين

وقد فقدت مصر منذ اول هذا القرن طائفة من ابناها المتمازين وجت لفقدهم وناء بها رزؤها فيهم . ولكن الناس تعودوا الاطمئنان الى انهم قد مضوا الى حيث لا يعودون ولكن قليلاً من هؤلاء تركوا في نفوس اصدقائهم آثاراً لا تمحي ولوعة لا تخمد وناراً لا تزيدها الايام الا اضطراراً ذلك لانهم كانوا يملأون قلوب اصدقائهم ويبطعونها بطوابعهم ويصورونها بصورهم الخاصة فهما تقطع بينهم وبين اصدقائهم الاسباب فصورهم في القلوب ماثلة واشخاصهم ملء النفوس وملء العقول وملء الحياة كلها . من هؤلاء قاسم امين وعبد الخالق ثروت

قاسم امين وثروت باننا

وما زال نسمع الذين عرفوا قاسماً واحبوه واتصلوا به يتحدثون عنه باصوات يملأها الحب الحميم القوي النشيط ، هذا الود الذي يحتفظ به الاحياء للاحياء لا ذلك الود الوفي الشاحب الذي يصبغه النسيان بشيء من الفتور فيجعله اقرب الى التكري القوية منه الى صلات المودة التي يبرفها الناس في حياتهم العامة

نعم ما زال نسمع اصدقاء قاسم يتحدثون عن صديقهم لا كما يتحدثون عن ميت قضى بل كما يتحدثون عن صديق غابر ويرجى ان يؤوب . ذلك لان قاسماً كان قد ملاء نفوس اصدقائه وما زال يملأها وسيلها ابدأ

اما ثروت فان اصدقائه والذين تشرفوا بالاتصال به يستطيعون ان يتحدثوا عنه

الآن كما يتحدثون عن صديق غائب ولكنهم سيتحدثون عنه دائماً هذا الحديث لأنه قد ملأ نفوسهم فان تفرغ منه ابداً  
ولئن كنت لم اعرف قاسماً الاً من طريق آثاره واحاديث اصدقائه فقد عرفت  
ثروت واتصلت به واستطيع ان احدث عنه لو ان الى هذا الحديث سيلاً

\*\*\*

يقولون ان ثروت ظلم في حياته وسينصفه التاريخ فاما انه قد تعرض للعقوق  
والجحود وكفر النعمة فشيء لا شك فيه . اما ان التاريخ سينصفه فشيء لا شك فيه  
ايضاً ، ولكن اي تاريخ ؟

لن ينصفه التاريخ القريب او قل لن يوفيه التاريخ القريب حقه من الانصاف ،  
ويكف السبيل الى ذلك وليس بين المصريين الذين قضوا في هذا العصر الحديث رجل  
اثر في حياة امته الداخلية والخارجية تأثيراً عميقاً بعيد المدى كثروت . نعم ليس بين  
المصريين في هذا العصر الحديث من اعطى امته الدستور ، وليس بين المصريين في  
العصر الحديث من كسب لامته الاستقلال ، وليس بين المصريين في العصر الحديث  
من نشر اعلام مصر المستقلة في افطار الارض الا ثروت . فهو الذي فعل هذا كله .  
وهو حين فعل هذا كله قد تكلف فيه جهوداً ونجشم اليه احوالاً واتصل في سبيله  
باصحاب السلطان هنا وهناك ، وكان بينه وبين اصحاب السلطان اولئك وهؤلاء خطوب  
لم يعرف منها شيء ، ولن يعرف منها شيء حتى تتحل المسألة المصرية كلها وتصبح من  
حق التاريخ وحده

لقد كانت حياة ثروت السياسية تضحية متصلة ، فهو لم يطلب هذا المجد الذي يطلبه  
الزعماء والساسة ولم يكذب بظفر منه بشيء . ولم تنته تضحية ثروت بموته ولكنها متصلة  
مستمرة . فسيظل هذا الرجل العظيم مجهولاً شطراً طويلاً من الدهر لان منفعة امته  
تقتضي الا تظهر اعماله على وجهها الآن

رحم الله ثروت ورحم الله قاسماً اذ كانا فرعين كرميين لهذه الشجرة الخالدة  
الكرمية شجرة العمل المتبع في غير تحدث ولا تمدح ولا من ولا رغبة في المجد ولا  
تهالك على الشرف . أليس قاسم هو الذي قال : ان الوطنية الصحيحة تعمل ولا تتكلم .  
أليس ثروت هو الذي اتفق حياته السياسية عاملاً غير متكلم الا ان يضطر فلا يقول  
الا الشيء القليل لم يتكلم جيداً ولن يستطيع اصحابه ان يتكلموا عنه مبنياً ، فهو بهذا

اصدق مثال وافواه لهذه الوطنية التي تعمل ولا تتكلم

وهو كقاسم عمل جيداً وأوذى في حياته

وهو كقاسم يعمل مبنياً دون ان ينصفه الاحياء

ولكن قاسماً عمل ويعمل للمرأة . اما ثروت فعامل ويعمل لمصر كلها . قاسم يحرر المرأة

وثروت يحرر مصر . ولعل صديقي هيكلاً لم يخطئ حين قدر انه يحرر الشرق كله

ثروت بنا سديقا

غير اني لم اكتب لا تحدث عن ثروت زعباً انما كتبت لا تحدث عنه صديقاً . ولعل  
خير حديث عن ثروت صديقاً انما هو تصور الفكرة التي كانت عملاً نفسه من الصداقة  
والاصدقاء ومن الصلة الاجتماعية عامة بينه وبين الناس . ولعل اصدق تصور لهذه  
الفكرة جملة قالها ثروت نفسه ذات يوم حين استقالت وزارته الاولى ومضت على استقائه  
اسابيع غير طوال ولكنها كافية ليظهر فيها اخلاص الخالص له وانصراف المتصرف عنه  
بين اولئك الذين كانوا يتهاونون عليه ويسرفون في تملقه حين كان اليه السلطان . كنت  
عنده في جماعة من اصحابنا وكنا نتحدث في نفر من الناس لم تصرفهم الظروف السياسية  
الشديدة يومئذ عن الاتصال به والاختلاف اليه ممرضين في ذلك لسخط الساحطين  
وتتمر المتسمرين ، وعن نفر آخرين من الناس كانوا يشغون داره صباحاً ومساءً ما دام  
اليه الامر حتى اذا اعتزل انكروه وجهلوا الطريق الى داره . وكان من حضر جماعة  
الحوا في الزاوية على هؤلاء وتفصصهم واخذوا يتفنون على الرجل فيهم كما ما يريدون  
ان يضطروه الى ان يظهر رأيه ، فقال مبتسماً : من اخلاص فلنفسه . ثم وجه الحديث  
وجهة اخرى

فلم تكن الصلة بين الناس عند ثروت رهينة بقدر الناس لها او حكمهم عليها واعما  
كانت رهينة بقدرك انت لها وحكمك انت عليها . فانت في مودتك لفلان لا تحفل  
برأي فلان في هذه المودة او بمباراة ادق انت لا تحرص على مودتك لفلان لان فلاناً  
يجد في ذلك لذة او منفعة او غبطة ، وانما تحرص على هذه المودة لانها تلائم نفسك  
ولانك تجد فيها انت رضا وطناً نبنة وشبثاً من اللذة الراقية التي تسمو عن المنافع اليومية  
كذلك كان ثروت يفهم الصداقة ويقدرها فهو لم يكن يحب وينفض الا صدر في  
ذلك عن نفسه وعن مزاجه وعن طبيعته وعن عواطفه الخالصة . ولقد كانت نفسه  
رحمة الله كريمة . ولقد كان مزاجه رحمة الله صفوأكله . ولقد كان طبعه - رحمه الله

تفاه كلة . ولقد كانت عواطفه — رحمه الله — عذبة كلها . فليس غريباً ان تكون صداقته قوية باقية صافية عذبة لا تجرد الايام واحداثها سبيلاً الى تكديرها او التيل منها . ذلك لان صداقته لم تكن رهينة بالمنافع واعراض الحياة انما كانت رهينة بمزاجه واخلاقه . وأشهد لقد كانت الخصومة السياسية تشدد بينه وبين بعض الناس حتى تنتهي الى اقصاها ولقد كان على ذلك كله يحفظ لهؤلاء الناس في ناحية من انحاء قلبه بمودة كريمة خالصة . ويكفي ان ترجع الى احاديثه وخطبه ورسائله التي عرض فيها لهؤلاء الخصوم فسترى انه يذكرهم دائماً — ولا سيما الذين كان يختصهم بالمودة قبل الفتنة — بشيء من اللطف والرفق يؤثر في نفسك اشد التأثير

ولقد اذكر اني كنت عنده ذات يوم قانباتي انه كتب الى سعد — رحمه الله — كتاباً يقترح فيه عليه الاحتكام الى جماعة من صفوة المصريين فيما شجر بينهما من خصومة . وقرأ عليّ هذا الكتاب الذي يعرفه الناس جميعاً والذي هو آية من الدعوة والوفاء ولين الجاناب وصفاء القلب وطهارة النفس والاخلاص الصحيح في حب الوطن، حتى اذا فرغ من قراءة كتابي لم يدع لي من الوقت ما يمكنني من ان اثنى عليه بل قال : وانا انتظر الرد على هذا الكتاب من لحظة الى لحظة . وتكلم في حديث آخر . وما هي الا ان دقّ التلغون فاسرع اليه ثم عاد مبتسماً وقال : تنتظري عشر دقائق او ربع ساعة وانصرف . ولبتت انتظره حتى عاد بعد قليل ومعه رد سعد . فقرأه علينا وكنا جماعة قليلين فكلنا سخط وكلنا اخذته حفيظة شديدة ومنا من لم يكذب يسمع من الكتاب اسطراً حتى نهض واخذ يمشي في الحجر ذاهباً جانياً لا يكاد يمسك عن الكلام الا مضطراً . . . . . ولكنني اشهد انه ما ظهر على ثروت — رحمه الله — غيظ ولا حفيظة ولا موجدة ، واما ظهر عليه شيء من الاسف المؤلم لانه لم يوفق الى ما كان يسعى اليه من جمع كلمة الامة يومئذ وظهر عليه شيء آخر رفته في نفسي يومئذ وهو الالم لانه تلقى هذا الكلام القاسي الظالم من صديق . . . . . وتبينت يومئذ انه كان لا يزال يحبه ويبره به

وقد اثبتت الايام بعد ذلك ان كتاب سعد هذا وما جاء بعده من خصومة غيظة بين الرجلين لم يفسد من ود ثروت لسعد ولا من حبه له . كما انه لم يفسد من مضاء عزيمته ثروت على ما كان قد عزم عليه من جمع كلمة الامة ، وقد وفق الى ما اراد فكان الائتلاف واجتمع المختصمون ورأس سعد المؤتمر الوطني بين صديقيه عدلي وثروت

ولقد اذكر اني كنت عنده في اليوم الذي زاره فيه سعد لأول مرة بعد انتهاء الخصومة . ومهما انس فلان انسى صوته الرقيق الحزين وهو يذكر لنا ضعف سعد رحمه الله — وما لني من الجهد في الصعود حيث استقبله

يستطيع المبصرون ان يتحدثوا عن وجه ثروت ومخاطبه ولحظاته وعن تصوير هذا كله لما يضطرب في نفسه من العواطف والميول . اما انا فاستطيع ان احدث عن صوت ثروت واشهد لقد كان صوته العذب مرآة لنفسه العذبة . ومهما انس فلان انسى صوت ثروت في يوم ١٦ نوفمبر سنة ١٩٢٢ . في مساء ذلك اليوم اقترب الالم الفطيع على باب السياسة وكنت انا الذي ابليغ هذا الالم الى ثروت في الاسكندرية بالتلفون . فلما وقع في سمعه اسم حسن عبد الرازق واسماعيل زهدي استعادني قاعدت الاسمين . . . . . فسمعت منه آهة فيها كل شيء : فيها الحزن العميق . وفيها الجرع الذي لا حد له وفيها الثورة والاستنكار ثم رجع صوته كما كان وسألني : هل قبض على الآئمين ؟ قلت لا . قال يكفي . وانصرف

اني لا اذكر هذه القصة الآن وأن قلبي لينقطع اسمي وان نفسي لتتفرق لوعة وان شطراً غير قليل من حياتي ليتمثل امامي بما كان فيه من خير وشر ، وان كثيراً من هذا الخير الذي اتمته لمتصل بحسن عبد الرازق وعبد الخالق ثروت

\*\*\*

سمعت صوت ثروت لأول مرة في يوم من ايام سنة ١٩٠٨ في الاسبوع الاول من افتتاح الجامعة المصرية وكان قد اقبل يتلو على الطلبة مجتمعين فراراً لمجلس ادارة الجامعة يحظر على الطلبة التحدث بشؤون الجامعة الى الصحف . وكان صوته حازماً وكان صوته عذبة ، فاحببته وملت اليه . ولكنني لم اتصل به . ومضت الاعوام وانا لا اعرف من امره الا ما يعرفه الناس جميعاً حتى كانت سنة ١٩١٤ وكنا في آخر السنة ، وكنت قد عدت من اوربا ، وكنت انا هب لاستئناف السفر ، وكنت قد كتبت مقالا في بعض الصحف غضب له المرحوم الاستاذ الشيخ محمد المهدي وشكاني الى مجلس الادارة وشابهه نفر من اعضاء المجلس يومئذ وطلبوا ان افضل من بنة الجامعة . واجتمع المجلس وقرئ فيه هذا المقال ثم انصرف وينا اعضاءه يتفرقون اقبلت انا الى الجامعة فرأني الاستاذ احمد لطفي السيد بك فدعاني وقدمني الى معالي ثروت باشا وزير الحفانية . فاخذ يدي

بين يديه ولبث بكلمتي لحظة يطلب اليّ فيها الرفق حين اكتب وبشجني على المضي فيها انا فيه من درس وقد . فقهت اني لم افصل من البعثة واحسست من عذوبة ذلك الصوت عطفاً زادني بالرجل حباً ، وعرفت بعد ذلك بساعات فصار اني مدين له وللستاذ لطفي بك بالعودة الى اوربا

ومضت ايام البعثة كلها لم القّ فيها ثروت ولم استمع من امره بشيء ثم عدت الى مصر فلقينته وخرجت من عنده اشد الناس حباً له وابعجاباً به وشكراً لحسن لقايناه

وكان هو الذي قدمني الى الجمهور حين بدأت التدريس في الجامعة . وما كان اشد الاثر الذي تركته في نفسي خطبة التقديم تلك بعد ان اجلسني ثروت على كرسي الاستاذ ووقف فقدمني الى الجمهور في لفظ عذب كله تشجيع وحث على العمل والجد

واختلف رحمه الله الى درسي اياماً يحضر الدرس كثيره من الناس ، حتى اذا كان آخر الدرس اقبل اليّ فصاحني في ظرف ودعة وعرفني بنفسه

ثم كانت بيني وبين الجامعة خصومة فكان رحمه الله اعطف اهل الجامعة عليّ وارفقهم بي واشدهم الحاحاً عليّ في الا احتاط بين العلم والمنفعة وفي الا تكون المعاصب المادية مما تشدد ونشق صارفاً لي عما انا فيه من الدرس والجد

وكانت لثروت — رحمه الله قدرة شديدة الخطر على الاقاع . فكان اذا جادل لم يلبث ان يتسلط عليك ولا سيما حين يجادل في امر يمسك خاصة لانه كان في هذا الجدل صريحاً مخلصاً نحس منه في غير شك انه ينكر نفسه ولا يعرف الا اياك والا منفعتك فلا تستطيع ان تقاومه ولا ان تأتي عليه . كنت اعرف منه هذا فكنت احبه وكنت اخشاه وكنت اذا اصررت على شيء من الامر حاولت جهد الطاقة الا يجادلني فيه ثروت حتى لا يصرفني عنه . اذكر اني استقلت ذات يوم من مجلس الجامعة لخلاف كان بيني وبينه — رحمه الله في مادة من مواد لائحة الجامعة . واستقلت اثناء الجلسة فكلف من كلفني في ان استرد استقالي فأبيت فانتقل من مكانه حتى انتهى اليّ ومس في اذني : لا اطلب منك ان تسترد استقالتك وانما اطلب منك ان ترجعها حتى تتكلم قلت قانا : اخشى ان نتكلم قال : قانا آبي ان تستقبل . قلت : ان كان الامر على هذا النحو قانا مدعن لما تريد . قال . انا لا احب الاذعان وليس من شأنك ان تدعن

افظن ان من اليسير ان تقاوم رجلاً كثرت كانت له مكاتته وهو يتحدث اليك هذا الحديث ؟

ثروت « والشعر الجاهلي »

رحم الله ثروت . . . كانت الخصومة بينه وبينني في مجلس الجامعة حول مادة من مواد اللائحة نجعل الاساتذة غير قابلين للعزل . وكان — رحمه الله — يقبل المبدأ ولكنه يريد ان يحتفظ للحكومة ( ولم يكن فيها ) بشيء من الحق ، وان يحتاط في تنفيذ هذا الاصل . وقبل المجلس رأيه وتأجل تنفيذ اللائحة . وما هي الا اسابيع حتى ظهر كتاب الشعر « الجاهلي » وارجف المرجفون وتحدث الناس وكثر حديثهم . واقبل عليّ بعض الاصدقاء يقولون لي عن ثروت انه كان بأسف اشد الاسف لانه لم يكن يقدر اني سأكون اول نحية لرايه في تلك المادة

زرتُه بعد ذلك ، فلقينني ضاحكاً ثم وضع يده على كتفي وقال : ان حرية الرأي اكرم من ان يبيت بها العائثون مها يكونون ، وثق بان اول اثر لما يمكن ان يثابك انما هو استقالتني من مجلس الجامعة وانقطاع الصلة بيني وبينها وانقطاع الصلة بيني وبين الذين يمينون عليك مها يكونوا . ولكنني اطلب اليك ان تثبت للعاصفة والا تحيب الذين يخاصونك في الصحف . فانت استاذ وكرامة الاساتذة ترفعهم عن هذه الخصومات ولولا لصيحة ثروت هذه لكان لي المرجفين بالشعر الجاهلي شأن آخر

رحم الله ثروت . لقد كان له من السمي في مسألة الشعر الجاهلي ما لن انساه ابداً وما لن استطيع ان اتحدث عنه الآن . ولكنني اذكر يوم ظهر تقرير النيابة في امر هذا الكتاب فاستقلت . وطلب هو الى وزير المعارف الا يقبل استقالي فأبيت . فطلب الى مدير الجامعة ان يطلب اليّ ان اذوره . فذهبت اليه في الند فلتقاني مبتسماً وما هي الا دقائق حتى اقنعني بان استقالي خطأ . ولكنه كان اطرف واكرم من ان يطلب اليّ استردادها فأمر بالاعراض عنها . طلبت اليه ذلك اليوم ان ادع الجامعة وان انتقل الى عمل آخر اذا لم يكن بد من البقاء في الحكومة . فقال : قد تكون منفعتك في ذلك وقد يكون من حقك عليّ ان اجيبك اليه ، ولكن للجامعة عليّ حقاً آخر

كيف تريد ان تقاوم رجلاً يتحدث اليك في هذا الظرف وفي هذه الدعة ؟ ثم مضت اشهر وكانت بيني وبين الجامعة صعوبة اخرى طلبت في اثرها ان انتقل

من الجامعة قاضي وزير المعارف وأيت . وكلفت ان ازور رئيس الوزراء ، وكنت مصراً ، وكنت اعلم اني ان زرتة فسأتهزم له . فأيت ان اجيب دعوته . وانكر علي الناس جميعاً هذا الابهاء ولكني طلبت الي بعض اصدقائي ان يبلغ رئيس الوزراء اني لن اراه مادام اليه الامر ، فاذا ترك الحكم فسبراني . فسكت وسكت . وانتهى كل شيء واستقالت وزارته . وذهبت اليه ازوره . وكنت اقدر اني سأجد منه عنياً ولوماً . ولكني لم اجد منه الا طرفاً وعطفاً ، ولم الق منه الا هذه البشاشة التي اعرفها والتي يعرفها اصدقائه جميعاً وخصومه جميعاً والذين لا يحفظون له ودّاً ولا يضمرون عليه حقداً . لقبته ذلك اليوم واطلت المجلس عنده ، وتحدثنا في كل شيء الا الجامعة . وانصرفت من عنده وانا اقدر اني سأراه بعد قليل . . . ولكني لم اراه منذ ذلك اليوم ولن اراه

\*\*\*

لم اتحدث اليك مما كان لثروت عندي من يد الا بالشيء القليل الضئيل فقد قدمت ان الحديث عن ثروت ليس بالشيء البسيط بل ليس بالشيء الممكن في اكثر الاحيان . على ان هذا الشيء الضئيل الذي تحدثت اليك به بصور لك من هذا الرجل العظيم ناحية بدور الناس حولها ولا يحسنون تصويرها هي ناحية المودة والوفاء في المودة ، لا رغبة في المنفعة ولا ابتغاء لها ولكن لان الرجل كان وفيّاً بطبيعته ولأن مزاج الرجل كان مفعولاً على المودة والوفاء فيها

وماذا كان يبتغي ثروت حين يرفق بي او يعطف علي ؟ وابن كنت اكون من ثروت وقد اجتمع له السلطان كله واجتمعت حوله خيرة مصر ؟

ماذا كنت اكون من ثروت رجلاً كبير من الناس ؟ ولكن ثروت هو الذي قال : من اخلاص فلنفسه . وقد احسن ثروت مني اخلاصاً في حبه ، وما اري الا انه قد بمث في هذا الاخلاص لانه عطف علي ورفق بي واخلاص في ذلك حتى ملك نفسي وحتى حملني على ان احبه فأحبهته ولم اقف ولن اقف في حبه عند حد

وصاحب السعادة عبد الحميد باشا بدوي يذكر ان ذكرته اني حين عدت من اوربا كنت شديد الإعجاب بثروت وعدلي ورشدي . ولكني لم اكن اتجاوز هذا الإعجاب الى الحب . واذكر انه ناقشني فيهم ذات يوم بحضور حسن باشا عبد الرازق رحمه الله فقال : لو عرفتهم لأحبتهم حباً لا يقل عن إعجابك بهم . وقد عرفتهم فأحبتهم . ولكني

عرفت ثروت معرفة لم اعرفها احداً غيره من هؤلاء الزعماء فأحبهته حباً لا حد له كما قلت :

رحم الله ثروت . . . كيف استطيع ان انساه او ان اقدر ان ذكره قد يضعف في نفسي يوماً ما وانا لا أكاد اذكر حادثة من حياتي منذ رجعت من اوربا الا ذكرت ثروت واثره فيها . لقد كنت اركن اليه والوذ به واستشير به في كل شيء . ولقد كنت اجد منه في هذا كله عطفاً لا يشبهه عطف . ووداً لا يشبهه ود . ولقد كان يزيد من از هذا الود والعطف في نفسي ما كنت اشعر به من انه كان عطفاً خالصاً ووداً لا تشوبه شائبة . ولست وحدي الذي يستطيع ان يتحدث عن ثروت بمثل هذا الحديث ، وانما نحن كثيرون نذكر له هذا الود الخالص وهذا الوفاء الصفي . بذكره له اكفاؤه واقرانه كما يذكره له صنائعه كما يذكره له المتصلون به

ان في مصر لزعماء تختلف حظوظهم من المكانة في قلوب الناس قوة وضعفاً . ولكني اعتقد ان ثروت كان اعظم هؤلاء الزعماء جميعاً حظاً من القلوب التي تحبه فنخلص في حبه ، تحبه لشخصه لازماته ولا لرياسته واكثر ما تظهر له هذا الحب حين يمد عن الزمامة والرياسة

نعم . ان هذه القلوب لا تملأ الشوارع ولا تدفع الى التصفيق والاصياح . ولكنها على قلبها كانت غنية بالحب الذي لم يكن يتردد في التضحية . واقسم ان من اصدقاء ثروت من لو خيّر في ان يعيش او يموت ثروت بنفسه لما تردد ، لا لانه يحب مصر ويؤثرها بثروت بل لانه يحب ثروت ويؤثره على نفسه

رحم الله ثروت . لقد انقطعت بيننا وبينه اسباب الحياة منذ شهرين ، ولكننا لم نعود بعد الاطمئنان الى انه قد مات وما اري انا سنعود هذا الاطمئنان وما اري ان لوعتنا عليه سينالها ضعف او خود وان الحياة لكافية ان تريد هذه اللوعة شدة ، وان ما في الناس من ضعف وفتور ومن اثره وتغير لكفيل ان يذكرنا اهدأ ما كان لثروت من قوة وشدة ومن اخلاص ووفاء

رحم الله ثروت . اني كان رهين قبر في الصحراء فان شخصه رهين قبور اخرى هي هذه القلوب التي ملأها فمرف كيف يملأها فان تفرغ منه اهدأ

## اول رجل بلغ القطبين

رولد امندسن

في احد ايام سبتمبر الماضي عثر نقر من صبادي زوج على طوفر تائه في البحر على نحو عشرين ميلا من ترومسو . وبعد البحث والتحقيق ترجح انه طوف الطيارة البحرية التي هب امندسن على اجنحتها مع اربعة من الشبان لتجدة الجزال نوبلي زميله في الرحلة القطبية وخصمه الالد بعدها . وعليه رجح الآن ترجيحاً هو في مرتبة اليقين ان امندسن ذهب شهيد المروءة في الاصقاع المتجمدة التي قضى فيها الجانب الاكبر من شبابه وكهولته معانياً مصاعبها مذلالاً أهوالها بمقل راجح وجسم قوي وعزيمة تفل الحديد . وقد اشرفنا الى ذلك في مقتطف يوليو حيث قلنا : « واكثر خوفنا ان امندسن لقي حتفه مع الطيار الفرنسي ومحبها في البحث عن نوبلي ورجاله . فاذا صح ذلك فموتة مفخرة له يخلد بها كما هو خالد بانه اول رجل بلغ القطبين »

\*\*\*

ولد في ١٦ يوليو سنة ١٨٧٢ في بلدة صغيرة على بضعة اميال من عاصمة نرويج . ونقل والداه الى العاصمة بيد ولادته فنلقى مبادئ القراءة والكتابة والعلوم في احدى مدارسها . ولما بلغ الثامنة عشرة من العمر انتظم في جامعة اوسلو ليدرس العلوم الطبية اجابة لرغبة والديه ولكنه لم يلبث فيها طويلا لان روعة الاصقاع القطبية كانت قد اخذت بمجامع نفسه والرغبة في اقتحامها والتغلب عليها ملكت عليه كل سبيل . وكان منذ صغره ميالا الى ذلك فعمل بعدئذ نفسه لاهوال الرحلات القطبية فينام في اشد ليالي الشتاء برداً ونوافذ غرفته مفتوحة على مصاريحها ودثاره غطاء خفيف لا يرد عادية البرد . وكان كما سنحت له الفرصة بصعد في الجبال والاكام التي تحيط باوسلو او يترس بالزلق على الجليد او يلعب كرة القدم على الثلج

وسنحت له الفرصة الاولى لتحقيق رغائبه سنة ١٨٩٧ اذ عين ملازماً في البعثة البلجيكية التي سافرت بقيادة ده غورلاش الى الاصقاع المتجمدة الجنوبية . وكان عمره ٢٥ سنة . فلبثت البعثة في الجنوب نحو سنتين جمعت في اثنتاهن حقائق كثيرة عن الجزائر المنتشرة في جنوب الاوقيانوس الاثنتيني

## انتصاره الاول

وسنة ١٩٠٣ استغل باعداد بعثة استأجر لها سفينة صغيرة محمولا ٤٧ طناً وقوة محركها ٣٩ حصاناً وانضم اليه ستة رفاق فسافروا الى جرينلندا وداروا حول طرفها الجنوبي ثم انجهوا شمالاً ودخلوا المضائق الكبيرة التي تخلل الجزر التي الى شمال كندا وفي جوياسرم الجليد ستنين متواليين اشتغلوا في اثناهما بتدوين الارصاد الجوية ومسح شواطئ البلدان القريبة وضبط موقع القطب المغناطيسي. وفي اغسطس سنة ١٩٠٥ أطلقت سفينتهم من عقابها الجليدي فساروا بها متجهين غرباً قاصدين الوصول الى المحيط الباسيفيكي فاسرم الجليد ثانية قرب رأس الملك ولم يطلق سراحهم الا في ١١ يوليو سنة ١٩٠٦ فساروا نوا الى الاوقيانوس الباسيفيكي فدخلوه من مضيق بيرنج في اغسطس سنة ١٩٠٦ فتم لهم بذلك ما لم يتم لاحد قبلهم او بعدهم وهو السفر من الاوقيانوس الاثنتيني الى الاوقيانوس الباسيفيكي في طريق بحري يقع الى شمال اميركا الشمالية يعرف باللغة الانكليزية North-west-Passage

## القطب الجنوبي

وفي سنة ١٩١٠ شرع امدنسن في اشهر رحلاته وهي الرحلة التي سبق بها الرواد الى اكتشاف القطب الجنوبي. فسافر من زوج في السفينة « فرام » التي استعملها نسن الرائد الاسويجي من قبل، قاصداً ان يبرها من جنوب المحيط الاثنتيني الى المحيط الباسيفيكي ثم يتجه شمالاً الى مضيق بيرنج فيدخل المناطق المتجمدة حول القطب الشمالي ويخترقها راجماً الى اوربا

ولكنه لم يكن قد اعد كل المعدات اللازمة له في رحلة طويلة خطيرة كهذه الرحلة فوقف في بحر روس القائم على طرف المنقطة المتجمدة الجنوبية ليقضي الشتاء هناك على يتمكن في اثناء الشتاء من جمع المال بواسطة اصدقائه المديدين لشراء المعدات اللازمة. فخطر له حينئذ ان يسير الى القطب الجنوبي فوصله وطاد منه في رحلة لم تشهر على خطورتها بشيء سوى سرعتها وسهولتها. ولما وصل الى القطب اقام حوله ركازاً يثبت بها انه وصل اليه اذا حاول احد ان ينازعه ذلك فسبق السكاين سكوت الانكليزي اليه بنحو ثلاثة اسابيع

بعد ذلك نشبت الحرب الكبرى وتوقفت اعمال الريادة حتى وضعت الحرب اوزارها فجمع امدنسن من المال ما مكنته من اعداد بعثة لتحقيق رغبته القديمة وهي اجتياز



الرحالة الزوجي رولد امدنسن اول رجل بلغ القطبين

مقتطف ديسمبر ١٩٢٨

امام الصفحة ٣٧٤

المنطقة المتجمدة الشمالية من مضيق بيرنج الى سبتسبرجن فكان الفشل نصيبه ولكن  
الفشل يزكي الهمم في النفوس الكبيرة

الطيران الى القطب الشمالي

كان في سينتل في غرب الولايات المتحدة حين سمع ان طائرة مصنوعة من معدن الالومنيوم  
فازت بالطيران مسافة طويلة . فنظر بتلك الشعلة التي تخرق حجب المستقبل الى قائدة  
الطائرات في استكشاف القطبين وفي الحال بدأ تجاربه في استعمال الطائرات ولكنها باءت  
بالفشل . على انه لم يقنط من النجاح ولما منحه المستر الزورث الاميركي مبلغاً من المال  
قدره ١٧ الف جنيه لإبتاع طيارتين مائتين وحاول ان يطير على متنها من سبتسبرجن  
الى القطب الشمالي فأصيبت إحدى الطيارتين بمطل حملها على النزول على سطح الجليد  
وهي على نحو مائة ميل من القطب فنزلت الطائرة الثانية أسوء بها . وأطبق الجليد على  
الطيارتين حتى كاد يحطمهما وحتى تمذر نهوضهما من الارض وتحليفهما في الجو .  
فقضى امدنسن وصحبه ثلاثة اسابيع على الجليد بانون الاهوال وهم يحاولون تخليص  
الطيارتين من أنياب الجليد والعودة بهما الى سبتسبرجن فروع العالم المتمدن لا تقطاع  
أخبارهم ثلاثة اسابيع ولكنهم فازوا بعد ذلك بتخليص طائرة واحدة والارتفاع بها  
والعودة بها الى سبتسبرجن سالمين . والفضل في كل ذلك عائد الى شجاعة امدنسن  
ومعرفته بأساليب المعيشة في الاصقاع المتجمدة وما له في نفوس رفاقه من المكانة  
والاجلال (١)

وكان هذه الرحلة الجوية الى القطب وفشلها وهي على مقربة منه شجذت غرار  
عزمه فمني في السنة التالية والتي يليها باعداد الرحلة القطبية على متن البلون نورج ففاز  
باختراق الاصقاع المتجمدة الشمالية من سبتسبرجن الى الاسكا ماراً فوق القطب الشمالي  
بجنازاً مسافة ٢٧٠٠ ميل في ٧١ ساعة (٢) ولوساعده الحظ لكان سبق برد في الوصول الى  
القطب الشمالي عن طريق الجو . ولكنه مع ذلك حاز اعظم نخر يرتو اليه رائد مقدم  
وهو الوصول الى القطبين . فامدسن اول رائد وصل الى القطب الجنوبي وتالت رائد  
وصل الى القطب الشمالي سبقه اليه الكومندر بري مشياً على الاقدام فوصله في ٦  
ابريل سنة ١٩٠٩ والكومندر برد بالطيارة إذ حلق فوقه في ١١ مايو سنة ١٩٢٦

(١) راجع كتاب الرواد صفحة ٢٤٥

(٢) راجع مقطف يناير وفبراير سنة ١٩٢٨ ص ٦٧ و ١٩٢

## الحضارة العربية والنهضة الشرقية

خطبة الاستاذ محمد كرد علي في اكسفورد

زهده العرب في العلوم المادية قديماً وطلائع النهضة في الشرق

عقد مؤتمر المنسحقين الدولي السابع عشر في جامعة اكسفورد في ٢٧ اغسطس  
الماضي حضره نحو ثلاثمائة مندوب نابوا عن ٢٥ دولة و ٨٥ جامعة و ٦٩ جمعية  
علمية وناب فيه الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي ووزير المعارف  
السورية عن دولة سورية وناب الدكتور طه حسين والاستاذ جاد المولى بك  
والاستاذ سليم بك حسن الأتري عن الحكومة المصرية والخواجة فضلوا الخوراني  
عن حكومة لبنان واحمد الابه اليسوعيين عن كلية القديس يوسف في بيروت  
والاستاذ كاظم السحلي عن العراق . قرأنا ان ثبت هنا خطبة الاستاذ كرد علي  
آملين ان نوفق الى تلخيص بعض الخطب التي تليت فيه متى اطلنا على نصوصها

يا سيداتي ويا سادتي : اصبحت بلاد العرب بعد المائة الثامنة للهجرة بفتور في  
اعصابها تناول معظم مشخصاتها ومقوماتها وضيقت في اقطارها مادة الحياة التي كانت  
متجلية في طبقات رجالها فاصبحت لا تميز الا بقوة التسلسل المنبثقة فيها من قوى  
الادوار السالفة واكتفت بالتمني بماضيا الباهر وعزها النابر

وكان من اول امارات تراجع الامة العربية من ميدان الفكر البشري الزهد في  
العلوم المادية والاكتفاء بفروع علوم الدين واللسان وعلى نسبة ما كان العربي في تلك  
الحقبة من الزمن يقوم على قيود الجلود ليكسرهما وينهض حراً طليفاً كان العربي يزيد  
للسلطات الدينية والمدنية خنوعاً ومحارب العقل فيتدلى ويرجع التفهري

ورأى النرب من مصلحة المدينة بعد نهضته ان لا يفقل عن تعرف حالة الشرق  
القديمة ففكر افراد منه بعد اختراع الطباعة ان يحبوا شيئاً من مدينة العرب كما احبا  
علمائهم مدينتي اليونان والرومان ، وذلك لان العرب كانوا الصلة الوحيدة بين اهل  
المدنيات القديمة وارباب المدينة الحديثة فاحذ اهل النظر من نهام النرب بلوون على  
كتب العرب يحبسونها من الشرق ويجعلونها في خزائهم اجمل قبة وانخر اتر ، وانشأوا  
يعلمون في مدينة رومية اولاً بعض مارأوا في نشرهم . مصلحة لهم ، وبما نشره قانون  
ابن سينا الذي ظل يدروس في جامعات النرب قروناً . ولم تلبث مطبعة ليدن ان

شرعت منذ أوائل القرن السابع عشر بطبع بعض كتبنا. وبعد حين انتقلت الطباعة الى  
الاستانة ولم تطبع بحروفها العربية شيئاً مهماً بلغتنا  
وهكذا اخذت نهضة الآداب العربية تسري ضئيلة في بعض اقطار اوربا، والشرق  
لا علم له بما يؤسس، حتى اذا احتل نابليون مصر، في أواخر القرن الثامن عشر وصحبه  
في رحلته جلة من علماء فرنسا انشأ في القاهرة اول مطبعة عربية وأصدر جريدة رسمية  
بالعربية والفرنسية كانت أيضاً اول صحيفة عربية. ولم يطل العهد حتى قام محمد علي  
الكبير يأخذ باليمن ما زهدت فيه ايدي من قبله. فكان حقاً واضع اساس النهضة  
العربية، بما ارسل من البعثات العلمية الى فرنسا وما انشأه من معاهد العلم  
والصناعة على مثال الغرب وبلغة العرب، وما هي الا بعض سنين حتى توفر من احتارهم  
من صفوة اذكياهم بدمر على ترجمة العلوم المادية، وتوطدت اركان النهضة في مصر على  
اساس علمي معقول، وبدأ اختلاط الشرقي بالغربي بزداد سنة بعد سنة، خصوصاً بعد  
اختراع السفن البخارية وامتداد الخطوط الحديدية

كان علم المشرقيات العربية بضعف في الغرب ويقوى بحسب ميل الحكومات وهدوء  
الاحوال الاجتماعية. والى العهد الذي قام فيه العلامة سلفستر دي ساسي، امام  
المستعربين في الغرب لم يمهّد مستعرباً جمع الصفات التي تؤهله للبحث في كتب العرب.  
فكان لهذا العالم الفرنسي الفضل على المستعربين في عصره فطفقوا يختلفون اليه في باريز،  
على اختلاف عناصرهم، يأخذون عنه علوم العربية ولا بدع اذا كان هو ونباه تلاميذه  
من السويديين والهولانديين والافرنسيين والالمانيين والبريطانيين وغيرهم من الذين  
تمكنوا من معرفة اسرار لغتنا، هم الذين عنوا بنشر امهات كتب العرب عن كفاية ثابتة  
ولولا عملهم العظيم لظلنا الى اليوم تجهل مدينة اجدادنا الا قليلاً

طبع المعاصرون لسلفستر دي ساسي ومن خلفهم عشرات من المخطوطات العربية  
على اجمل طراز، وما زال هذا الدؤوب يتسلسل في المستعربين من علماء المشرقيات،  
على ما كان في اجدادهم البررة، حتى احيوا لنا خزانة كتب فيها جماع حضارتنا. فابدوا  
بما نشروا حسن بلاه اجدادنا في خدمة العلم، وكذبوا القائلين بان العرب نغلة ليس  
فيها كتبوه ابداع ولا امتاع، ونعوا من طرف خفي على ابناء اللغة انفسهم قصورهم،  
فاكتسبوا بذلك فضل سبق علينا. ولم نزل معاشر العرب، على ما بلغت العلوم في هذا  
القرن من الترقى في مصر والشام خاصة، عيالاً على المستعربين منكم في التدقيق والتحقيق

وما طبعناه في مطابنا عدا الكتب الدينية والنوعية لا يعد الا مثلاً مصغراً من  
جهودكم المتوالية وطول انقاسكم وشدة امانكم في الحرص على اخراج نصوص مؤلفينا  
سامة من الشوائب. ونحن اذا انتهينا اخيراً الى نقصنا وقدرنا مساعي علماء المشرقيات  
حق قدرها فان الزمن الذي صرفناه في الدرس والبحث لم يكف لان يتأصل في  
نفوسنا روح العناية والاتقان، لتخرج بما طبعناه في مصر والشام والعراق والغرب  
الاقصى والاوسط والادنى عدداً من الاسفار النافعة يبلغ القدر الذي اخرجته الغرب  
من حيث الكمية والكيفية. فالستعربون الى اليوم لا يطعمون من الكتب القديمة الا ما  
كان في نشرهم قائمة، ونحن ننشر الصالح والطالح وقلما خدمنا طبعاتنا بمثل ما تخدمون  
به طبعاتكم من التجويد. وعسى ان لا يطول الزمن حتى يصبح التدقيق في ادق المسائل  
ملكاً فينا على نحو ما غدا لكم عادة مستحكمة بحسبكم عليها حسد غبطة. فلنا بتقريب  
اذهاقنا وايم الحق دون اجدادنا ولا دون غيرنا من الامم الحديثة الحضارة ولكن  
نقصنا ظاهر في قلة الصبر والترتيب ومع هذا نعالج

وفي الحق اننا لما بدأنا في نهضتنا العلمية في الشرق العربي كان ينقصنا كل شيء ولقي  
الناثمون بالامر والداعون الى التجدد ضرباً من المقاومة من ارباب الجود، فلما تمت  
الادوات او كادت، واتسع افق العمل امام العاملين، اصبح الامل معقوداً بان لا يمضي  
زمن طويل حتى نضاهيكم في هذا السبيل، وتساند معكم حق التساند في ذلك الغرض  
الشريف لاسبابنا ونحن أحق باجاء تراث السلف وان كان العلم ليس ملكاً لامة ولا لفردي

\*\*\*

والآن بعد ان حدثتكم بهذا الحديث الذي تعرفونه، احب ان انتقل بالاشارة  
الى النهضة العربية الحديثة قائماً تبشر بخير عظيم ظهرت آثاره للعيان. فان ما نشرتموه  
واجدادكم الكرام ايها السادة من اسفار قدماء مؤلفينا في اللغة والشعر والادب والمثل  
والنحل والاجتماع والتاريخ والجغرافيا والرحلات والنقص والفلسفة والفلك والطب  
والطبيعات والرياضيات والموسيقى والكيمياء والزراعة والنبات والحيوان وجر الاطفال  
وعلم الكتب واسرار الحروف والمخطوط من الفروع التي خاض العرب عباها وما طبعناه  
نحن مقتفين فيه آثاركم، قد احييت به امور كثيرة من معالم الحضارة العربية، فدخلت  
لغتنا خصوصاً بعد اتقاننا آداب الامم الكبرى الحديثة في طور جديد، واقلبت سحنة  
الشعر والنثر عندنا، ودخلت الكتابة والحظابة والتأليف والوضع في دور ما كان لها

الأ في أرقى عصور الدول العربية الرشيدة . وشهد الله ان اللغة العربية اليوم تكتب  
بسلاسة لا تقل عن السلاسة المتمثلة في أرقى اللغات العربية . وقد ظهرت لنا في العهد  
الاخير في مصر والشام والعراق وغيرها صحف ومجلات وأسفار ومطبوعات فيها من  
الابداع شيء كثير ، اذا ترجم بعضها بلغة من لغات العلم في هذا القرن لا تخجل منها  
بل ترفع بها الرؤوس ، ذلك لا نأعرفنا ان الغرب لم ينهض نهضته هذه إلا بالاخصاء  
فنشأ منها الاخصائيون في اكثر العلوم واثمر كل ذلك في لهجتنا ، ورجعنا الى الاساليب  
التي كان اجدادنا يكتبون بها العلم ايام جده اللغة . حتى ان اللهجة العامية اليوم في مصر  
والشام وتونس ارقى مما كانت عليه قبل خمسين سنة ، فقد دخلها كثير من الفصح ،  
وحسنت تأديتها ولبست حلة أنيقة من الرشاقة زينها جودة الفكر . وكما ارتقى التعليم  
في بلادنا ، وصقلت الازدهان ، ولطفت الازواق ، زادت لغتنا رقة ودقة ، وقربت من  
اساليب الفصحاء لا محالة ، فقد رأينا اليوم صيان الكنائس ينطقون بالفصح ويكتبون  
بالفصح ، على صورة لم تكن منذ اربعة قرون إلا لافراد قلائل جداً في كل قطر  
أقوا اعمارهم في ثملها ، على حين يتقن ذلك التلميذ من ابناثنا الآن في بضع سنين  
بفضل الاساليب الحديثة التي تلقيناها على المرين وانتشار علم الترية والتعليم في مملكتنا  
واساتذتنا ، مما طيقناه بالاخذ منكم في مدارسنا ، فارتفع به مستوى العلم بين ظهرائنا  
وما برحنا ، وفي ذلك الفخر العظيم لنا ، نرسل الى جامعاتكم بالثبات من طلابنا يتلقون  
العلوم على اختلاف ضروبها على اساتذة الغرب ليعودوا الينا يلمون ويهذبون ، وينقلون  
الينا من مدنيتكم كل ما يحوي مدنيتنا القديمة ، وبقرنا من تمثيل المدينة الحديثة ، على ما  
كان المولعون بالعلم من اجدادكم يزولون الاندلس لياخذوا العلم من علماء العرب . اذا  
عرفنا هذا فقد صح لنا ان نقول دون ما مبالة ان في الشرق العربي الآن مدينة  
جديدة لا شرقية ولا غربية ، جمعت من مدنيتنا ومدنيتكم الاطياب . وكان لاوروبا  
واميركا بذلك الفضل الاكبر على كل عربي في آسيا وافريقيا

ان اسفار الاجداد تنشر اليوم بالطبع في مراكس والجزائر وتونس والعراق  
وزنجبار والهند وقارس . وكانت مصر والشام سبقت تلك الاقطار ، واليوم يسبق هذان  
القطران سائر الاقطار العربية لتوفر على احياء ما اندثر من تلك العظمة القديمة .  
ونمشي على أرضها تونس والعراق ، ولكن عمل مصر والشام أقوى في هذا الباب  
لانهما تقدمتا للدخول في ميدان الحضارة قبل غيرها . ومصر اليوم بانتشار التعليم

والتمدين ليست دون كثير من شعوب الغرب وربما فاقت بذلك ابناها ، كما فاقت بذلك  
ترتها واذا عرفنا ان الشرق اعطى للغرب فيها مضي مختاراً والآن يأخذ منه المعلوم مختاراً ،  
حق علينا ان نطلب دوام هذه الصلة بل بنها الى اقصى حد ممكن لان مصلحة المدينة  
تقتضي ذلك . واريده ان اقول اتاكلنا في حاجة ماسة الى النضام العلمي واحكام صلات  
التعاون بيننا ، فبقدر ما يزيد اختلاطنا تتأصل المدينة وتزول الفوارق بين الامم والشعوب ،  
فتزفع بذلك مشاكل كثيرة ، فالشرق لا يعيش وحده ولا الغرب كذلك

انبعثت التهضة الاخيرة عندنا من القاهرة اولاً ثم تلها بيروت ثم دمشق وتونس  
واليوم اخذ شعاعها يسري الى بغداد ، فاذا اخذتم ايدينا حقاً لحقت بنا غداً صنعاء  
ومكة وقاس وغيرها من بلاد العرب ، ومن جملة دواعي الاختلاط الرحلة الى البلد  
الذي تهده ، وهذا اصبح من اليسور جداً لنا ولكم بعد اتقان وسائل النقل السريع

\*\*\*

ولما كان علماء المشرقيات قد اجتمعوا اليوم اجتمعهم السابع عشر في هذه الجزيرة  
السعيدة وفي حي اقدم جامعات القاهرة الاوردية رأت دولة سوريا ان تدعوكم الى التفضل  
بقدم مؤتمركم الثامن عشر في مدينة دمشق اول ارض انبثت فيها المدينة العربية ، وفيها  
وقع اول تدوين في الاسلام ، وفيها بدى بتعريب مدينة القدماء ، وفيها انشئت اول  
خزانة كتب عند العرب ومنها نقل العلم العربي الى بغداد شرقاً ، والى الاندلس غرباً ،  
فباسم دولة سوريا وباسم المجمع العلمي العربي وهو المجمع الوحيد في اقطار العرب التي  
يتفانى في احياء لغتهم وبمجدد القديم ، ادعوكم الى اجابة دعوتنا لتشرّفوا من كتب  
على جهود امتنا ، وتدلّوا بتفضلكم انكم مجمعون قلباً وقالباً على ان تزيدوا صلاتكم بديارنا  
وانكم منا ونحن منكم في باب هذا الاجتهاد . وان ارضاً كانت عش الغطاء في الاسلام ،  
واخرجت بني امية وعلماءهم ، وهي مهد العجايب والاديان وآية الجمال الطبيعي في  
البلدان ، حربة بان تزار وتتمهد بالذكرى فهي من اقصاها الى اقصاها متحف طبيعي  
حيثما اتقلب المرء يرى عظمة القدماء وبدائع الطبيعة الساحرة . وان ما في خزانتنا من  
المخطوطات التي تنتظر منكم ان تعاون على اخراجها للناس ، وما في ديارنا من مصانع  
وآثار جديرة بان تزار ، وان تقدس تلك المقول التي انتجتها ، فنكون قد خطونا  
خطوة مهمة نحو تعاون الشرق مع الغرب تعاوناً فعلياً اساساً العلم والنور ورائده تبادل  
الحب والسلام عليكم ورحمة الله

## أؤمن بالعلم

المعلم عقم العقول والفضل فضل العلوم

للسر ارتز كيت

رئيس الجمع العلمي البريطاني سنة ١٩٢٧

اطلعت الآن في صحف الصباح على ان سكان بلادي اسكوتلندا كانوا حينها ولدت منذ اثنتين وستين سنة ٣ ٢٢٥ ٠٠٠ نسمة بمحرمون ويزرعون ١ ٤٧٠ ٠٠٠ فدان اي ما متوسطه نصف فدان للنسمة الواحدة منهم . وقد زاد السكان الآن حتى بلغ عددهم نحو خمسة ملايين نسمة ونقص ما يحرثونه من الارض ويزرعونه الى ١ ١٤٧ ٠٠٠ فدان اي ان المتوسط نقص الى نحو ربع فدان للنسمة الواحدة . ومع ذلك ترى سكان اسكوتلندا الآن اوفر راحة ورخاء من سكانها في اواسط القرن الماضي . فطعامهم انظف واكثر غذاء ويونهم اكثر راحة ودفاً وملابسهم البق واغلى ونظام تعليمهم ارتقى واشتمل ونفقاتهم العامة تضاعفت . وما يقال عن اسكوتلندا يقال عن انكلترا وويلس بوجود تام . فكأننا حققنا المستحيل فكيف فعلنا ذلك ؟

لقد حققنا هذا التقدم بنار عقولنا التي استعملناها ادوات للعلم . والحق يقال اننا سكان الجزائر البريطانية قد عدنا لانعمد على حاصلات ارضنا بل على خصب عقولنا ومنتجاتها . فساحة بلادنا يجب الاتقاس بالفدان ولا أن يبنى على قياسها كذلك ما يمكن ان نسمه هذه البلاد من السكان . وعلينا ان لا نتخوف من ازدحام السكان في بلادنا حتى نمنعهم قبل ان تبلغ قواها العقلية حدّها من التقدم والاكتشاف والاختراع ونصاب عقولنا بالعلم . وهناك الوبيل الاكبر . لانا عدنا لا نعيش على الارض فقط بل على المكتشفات والاختراعات والحقائق الراهنة — وهذه كلها عناصر العلم بل دعائمها التي يقوم عليها

لا اعرف امة يحيط بها الخطر كما يحيط بنا . فعلينا ان نصل ببلدان العالم النائية وان نحفظ مواصلاتنا البحرية من اخطار تهددها . وفي كل ذلك يجب ان نعتمد على العلم لان الشجاعة وحدها لا تكفي . فالعلم هو خط دفاعنا الاول والاخير

لي الشرف ان اكون اميناً لصندوق المعهد الملكي الذي يديره السير ولیم براغ رئيس الجمع العلمي البريطاني هذه السنة . والسر ولیم ساحر من سحره العلم الحديث فقد استنبط بمعاونة ابنه طريقة يستعملان فيها اشعة اكس ونوعاً من البلورات لمعرفة بناء الجواهر في البلورات المختلفة وبقي اكتشافها مجرداً عن أية فائدة عملية حتى استعمل في فروع الصناعة على اختلافها لامتحان قوة المعادن بفحص بلوراتها على هذه الطريقة وسلف السر ولیم في هذا المعهد كان السر جيمس ديور الذي عمد الى تسهيل غاز الهدروجين فاستنبط في اثناء قيامه بتجاربه زجاجة « الزموس » واكتشف مكشفات دقيقة دخلت فروع الصناعة تخلقت مرتزقاً لالوفر ومئات الالوف من المال ومنذ قرن واحد كان ميشال فراداي مدير هذا المعهد يلهو بتجاربه الكهربائية فاكشف كيفية توليد الكهرباء وصنع اول مولد كهربائي فكان ذلك العمل الحفيري في بدنه اساساً لكل الصناعات الكهربائية على اتساعها . ولما سأله غلادستون : « ما فائدة استنباطك هذا » اجاب : « صراً يا سيدي فلقد نجحى الحكومة منه اموالاً طائلة » لم يولد لفراداي ولدٌ يخلد اسمه ولكن بنات افكاره تخلد ذكره على مرّ الصور وتفتح امام ملايين من المرزقين ابواب العمل والحياة . والسر تشارلس بارسنز احد ارکان هذا المعهد ابن عالم نفع الحضارة بآلة الترين البخاري . وكم يت في بلادنا وغيرها من البلدان يعتمد على الحقائق العلمية التي كشفها كلّفن او المستنبطات التي ابدعها وط العلم العملي اوجد مدتنا الصناعية . فكيف هذه المدن ومستقبلها رهن مباحث الكيماوي والطبيعي اكثر مما هي رهن حكمة السياسي او فصاحة الخطيب البرلماني . الصناعة سلسلة انكلترا الفقارية والعلم اساس الصناعة وروحها

\*\*\*

هذا المأمٌ بسيط باتصارات العلماء في ميدان القوى المادية . ولكن اتصاراتهم في ميدان القوى الحية لا تقلّ عدداً ولا مقاماً . خذ علم الطب مثلاً . فالعالم الكهربائي منح الاطباء آلة تمكنهم من تدوين كل ضربة من ضربات القلب . ورتبج مكنهم باكتشافه لاشعة اكس من رؤية اعضاء مرضاهم وتحقيق علها . والكيماوي كشف الطريق لصنع ادوية وعقاقير اقوى فعلاً من الادوية الطبيعية

ان باستور اعظم محسن لعلم الطب بل ركن الطب الحديث بدأ حياته العلمية كياويًا . ولكنه دلّ الناس والاطباء على طريقة للبحث عن اسباب الامراض وكيفية

معالجتها والوقاية منها . ولما طبقت لستر مكتشفات باستور ابداع طريقة في الجراحة خلصت ملايين النفوس من العذاب والموت . فلم الطب يرتقي وصناعته تقدم لاعتمادها على الحقائق العلمية التي يكتشفها العلماء الذين لا يمارسون صناعة الطب وإنما غايتهم الاولى البحث عن الحقيقة ان كانت

ولا اريد ان احمل الفارئ على الاعتقاد بان رجال العلم قد قازوا بالنفوذ الى كل اسرار الجسم الانساني ومنقعات الحياة . فان العلماء الذين انقطعوا لدروس بناء الجسم الحي يعلمون حق العلم ما يحبط بدرسه من الجاهل والممنيات في بناء الاعضاء ومعرفة وظائفها . وليس ادل على ذلك من مسألة السرطان التي لا تزال الى الآن سرّاً مغلقاً ولكنني لا اظن احداً درس تاريخ ارتفاع العلم وكيفية ارتفاعه بداخله اقل ويبر بان مقل السرطان لا بد ان يفتح ابوابه يوماً ما للباحث العلمي . لان رجال الطب يتخذون البحث العلمي مطية لهم يسرون عليها الى تحقيق منسلهم العليا . انهم يرون باصرهم وآمالهم الى زمن يستطيع فيه رجال الصحة ان يضمنوا المولود الجديد صحة تامة وحياة لا يشوبها الم او مرض ، فلا يأتيه الموت الا حين تنفذ القوة الحيوية بعد عمر طويل ان رجال العلم يفكرون تفكيراً جديداً الآن في تطبيق مبادئ العلم على تحسين النوع البشري . وعندى ان النوع البشري قابل للتحسين لانه كما ثبت لرجال العلم ان الناس ارتقوا منذ ازمة غابرة الى الآن في اجسامهم وعقولهم وتصرفهم يصح لنا ان نتفقد ان هذا الارتفاع يسور لهم في المستقبل

والاعتقاد بصحة مذهب النشوء يشمل جميع طبقات الباحثين في كل فرع من فروع العلم والبحث . انهم يعلمون انه ما من شيء سواه كان حياً او جماداً يستطيع الجلود على ما هو . لانه ان لم يتقدم مع صفوف السائرين الى الامام ظل متأخراً فالعلم هو رائد المستقبل الوحيد . واذا سرنا من غير نورم وجب علينا ان نلتص بطريقنا في دياجى الجهل

لذلك أؤمن بالعلم وعلى تقدمه اعلق مستقبل الحضارة . ولكنني مع ذلك ارى ان في الانسان زرعاً كثيرة لا يستطيع العلم ان يحققها . العلم عنصر واحد من عناصر الحياة ولكن خطورة هذا العنصر تدفعني الى وضعه في صف على حدة فوق سائر الصفوف

أؤمن بالادب : الاستاذ عباس محمود العقاد — في مقتطف يناير القادم

الى اخي يوسف

## الخريف في باريس

ما لهذا الشجر عاباً كالقندر  
باكياً في السحر بدموع المطر

بالصوت المطر في حفيف الشجر  
مثل نوح الوتر في حديث السم

بالرقص المطر حول قلبي الضجر  
مثل شدو القمر في حول ذاوي الزهر

بالعيشي الكدر عند صفو المطر  
انه المختصر زوني بل ارى

ادوار فارس

باريس



## تاريخ الغناء العربي

(١) في العهد الجاهلي

الغناء فن جميل يقصد به تحريك النفوس بتسبيق الأصوات وتأليفها على طريقة ترتاج لها الأذان قهتزا لها القلوب وتشرح بها الصدور وخير الغناء ما تضمن أغراضاً شريفة وصادف أفئدة حسيمة وصدر عن ألسنة فصيحة

والغناء العربي مظهر من مظاهر الحضارة العربية ومعرض حسن لآدابها وصورة ناطقة بمشاعرها وميولها وشرعة حام على ورودها العرب والعجم إلا أن الآخرين أعجبوا. والأولين أعربوا كما أطربوا. فأنهلونا من سلسالها حتى نجيبنا ريتاً. وترودنا رويتاً. وخميلة غشى على أيكاتها المغنون في أحضان نجد وثرى تهامة. ومشارف الشام وربا الهامة. وغياض اليمن وعمان. وقصور الخلفاء في بغداد. ومروج الأندلس الخضراء في أيامها البيضاء. كما صدحت على أغصانها العنادل وغردت على أفنانها البلابل وشدت على آجامها كل قسرية ولحنت على أعوادها بنات الهديل بلحنها الجميل فأطربت وإن أعجبت. غير أن العرب حاكت سجعها وإيقاعها فاخترت العود والمزهر الحنون إلى غيرها من آلات الطرب وسكنت نغماتها في قوالب من الشعر الرقيق في كل معنى أيق يدخل إلى الأذان بلا استئذان وافقت في الإيقاع وأنت بطرائف من الابتداع. وقد دفعتها الحاجة إلى الغناء لتغنى بفضائلها وشرف عمتها وذكر أيامها الصالحة وأوطانها النازحة وقرساتها الأبطال وأجوادها من جميع الأجيال وتستنفض العزائم وقت الزوال وتميد إلى الحزين سروره وتسهل لدى الحاجة أموره وتحرك القلوب بالنزل والنسيب. والتشبيب بالحبيب. فيصو الراهب في صومته فيدع صلاته وصيامه. وينسى تبئله وقيامه. إلى غير ذلك من صنوف الأدب المدونة في كتب العرب ولذلك توهموا أعاريض فجلوها موازين للكلام في بداوتهم ودوتوا بها طرائق لحنها في حضارتهم وجملوا لكل غناء أو لحن وزناً كما يأتي

(١) التصب وهو غناء الركبان

(٢) المزج وهو الغناء الخفيف الخفيف برقص العرب فإذا ما سمعه الحليم منهم

انبعث جوارحه واهتزت أعصابه فقام يرقص طرباً كالفتى لعبت به الصباية لب  
الريح بالعلم

(٣) السناد وهو الغناء الثقيل ذو الترجيع الكثير النغم— وكل ذلك كان في الجاهلية قبل أن يلبس العرب ثياب الحضارة ويتبوءوا أرائك الإمارة — قال ليبد العامري في معلقته:

بصَّبوح<sup>(١)</sup> صافية وجذب كريمة وموتر<sup>(٢)</sup> تأناله<sup>(٣)</sup> إبهامها  
ولقد أغرقوا في الشغف بالغناء حتى كان الشاعر المسهام يشبه هوى حبيبته بالغناء كما قال:

وهواك عندي كالغناء لأنه حسن لدى نغمه وخفيفه  
وظلوا بعد الإسلام يحنون كل لحن بوزن كما سنيين ذلك إن شاء الله تعالى في مقالاتنا الآتية في الأغاني الأموية والعباسية والأندلسية

ولا نخل الوزن إلا مأخوذاً في الأصل من توقيع سير الإبل في التناهم<sup>(٤)</sup> والغلوات في الندوات والروحات ولا ريب في ذلك فتوقعه يوافق خطاها يعزز ذلك أن الرجز أول ما استعمله العرب لسوق الإبل المعروف عندهم بالحداء (والتصّب المتقدم ضرب منه) لأن العربي يقضى جل حياته في مباشرة جملة أو ناقته وأكثر الرجز ما كان مشطوراً كقول الشاعر:

يشكو إلى جملي طول السرى<sup>(٥)</sup> يا جملي ليس إلى المشكي  
الدرهمان كلفاني ما نرى شدّ الجواليق<sup>(٦)</sup> وجذباً بالبري<sup>(٧)</sup>  
صبراً جميلاً فكلاًنا مبتلى

ولو ركبت أبا الفارسي ناقة وسارت بك على مهل لرأيت سيرها أشبه بهذا الوزن تماماً ويتجلى للنظارة من حركات اهتزازك عليها توافق تلك الحركات لتوقيع ذلك الرجز مقطوعاً — وبهذا الضرب كانت العرب يحدو إبلها إذا أرادت مشياً وتيدا أما إذا أراد الحادي أن تسرع الجمال في مشيتها فإنه يحدوها بالرجز المتهوك مثل

- (١) الصبوح يفتح الصاد المشددة شرب الحرق الصباح (٢) موتر مقرب ذو وتر أو أوتار  
(٣) تأناله تحركة تباعاً بتسبيق (٤) التناهم جمع تنوفة وهي البرية لا ماء فيها ولا أنيس  
(٥) السرى — السير بالليل (٦) الجواليق جمع جوالق وهو الشوال بالغة العامية المصرية  
(٧) البرية حلقة في أعف البعير أو في لغة أمته

يا ليتني فيها (٨) جذع أحب (٩) فيها وأضع (١٠)

واعتبر ذلك في بحر الجب من الشعر فإنه يوافق في توقيعه خبب الفرس إذا ما ركض مثل  
أبـكـيـنـت على طلل (١١) طرباً (١٢) فشجاك وأحزنك الطلل  
(وخبب الفرس بسميه بدو مصر الآن بالحجج)

ثم وضع العرب بمد الرجز سائر الأوزان التي سماها الخليل بن أحمد الفراهيدي  
فيها بمد بمجوراً حسب مقتضيات الأحوال

والشعر والفناء من أصل واحد عند جميع الأمم والشعر وضع أولاً للتغني به  
وإنشاده للإلهة !!! أو الملوك أو الأمراء ولذلك كان اليونان والرومان والفرس  
يقولون حتى الآن غنسى فلان شعراً وعليه جاء قول إبراهيم بن سهل

بكيته فقال الحسن هزاً أنشترى بماء جفون ماء نمر منضد  
وغنيتته شعري به أستيله فأبدى ازدراء ابن (١٣) حجر ومعبد (١٤)

ولقد لبث اليونان أحقاداً لا يقولون الشعر إلا لإنشاداً ولعل العرب كانوا كذلك  
قبل عصر أصحاب المعلقات (١٦٣ ق هـ) فنبغ منهم طائفة تفتي شعرها كما صنع الأعشى قبيل  
الإسلام فقد كان ينظم الشعر ويغنيه ولتلك لقبوه صناجة العرب— وما فتشوا كذلك بمد  
الإسلام فإن الشاعر كان إذا قال قصيدة وقصد بها خليفة أو أميراً أنشدها في حضرته  
وهو قائم فإذا لم يكن رخيماً الصوت اقتنى له غلاماً حسن الصوت حيد اللحن ثم يدفع  
له القصيدة لينشدها أمام المدوح — ولا يخفى أن للإنشاد لحناً مطرباً — وكان  
القدماء بمدون الفناء لغة طامه لجميع الناس يفهمونها على تباين ألسنتهم واختلاف  
أمزجتهم وكان لا بد لطالب الفلسفة من الإحاطة بفن الموسيقى مع الرياضيات —  
وقد اتفقوا على أن لا شيء يبدل تأثير الفناء في إعداد النفوس إلى الفضائل ما

عبد الرحيم محمود

المدرس بالمعيدية الثانوية بالجيزة

(٨) الخلع من البهائم صغيرها (٩) أحب فيها أسير خبيثاً وهو نوع من سحر الخيل المتوسط  
في السرعة (١٠) أضع أتوقف عن السير وأقيم في ميدانها ومعنى البيت يا ليتني في الحرب كالجذع  
أسير فيها كما يسير المهر خبيثاً وأتوقف عن السير وأقيم في ساحتها مقاتلاً في كلتا الحالتين  
(١١) الطلل ما يبنى من الديار الدارسة (١٢) طرباً حزناً والطرب يكون من فرح أو نوح  
فهو من الأنداد (١٣) ابن حجر هو امرؤ القيس رأس شعراء العرب في العهد الجاهلي  
(١٤) مبدع من أشهر المبدعين الملحنيين والمصورين الإسلاميين وسيأتي المقال فيه بإسهاب إن شاء الله تعالى

## الفاجمة القطبية

حكاية الرحلة — حلول الفاجمة — نجدة الرواد

فقد الرائد امدنصن

ليست الفاجمة التي حلّت بالبلون « إيطاليا » أولى الفاجمات التي حلّت برواد  
القطبيين ولا أخراها . ولكن العالم المتمدن شعر بقربها من ابوابه لأن أبناءه كانوا  
يطلعون كل ساعة من ساعات النهار والليل على أبناء الرواد وقد وقعوا في قبضة  
الجليد والشجمان الذين هبوا إلى نجدتهم وما قام في وجوههم من المصاعب والعقبات . لقد  
أدرك الهلاك قبلاً الكيبن سكوت الانكليزي ورفاقه في الاصقاع المتجمدة الجنوبية .  
ولكن خبر هلاكهم لم يبلغ أذان الناس قبل انقضاء بضعة أشهر على تلك الفاجمة الالهية .  
على ان الحاطبات اللاسلكية التي انقست بعد فاجمة سكوت قلبت ريادة القطبيين والاصقاع  
المتجمدة رأساً على عقب ومكنت أبناء الامم المتقدمة من ان يشتركوا مع الرواد في  
الطرب لا تصارم والوجل لما يحل بهم من الحوادث

وإذا صرفنا نظرنا عن الشجاعة التي أبدتها رجال البلون « إيطاليا » في اقتحام  
اسرار الاصقاع المتجمدة والاقدام الذي دفع رجال الامم المختلفة إلى نجدتهم رأينا في  
حديث هذه الرحلة القطبية امتحاناً لثلاثة من أهم المحترفات الحديثة — زبد البلون  
والطيارة والآلة اللاسلكية

فطيران البلون « إيطاليا » من إيطاليا إلى جزيرة سبتسبرجن ومنها إلى القطب  
وما حوالبه من الاصقاع المتجمدة أظهر للعالم والمستنبتين مواطن القوة والضعف في  
آلة اخف من الهواء

أذ قد ثبت من هذه الرحلة ان استكشاف الجاهل بهذا النوع من وسائل الطيران  
يمكن ان يكون سريعاً وشاملاً في آن واحد ولكنه يمرض الرجال الذين يقدمون عليه  
لاخطار كبيرة . ونتيجة الرحلة تجلوا كثيراً من غوامض المسألة التي عني العلماء بدرساها  
وهي مسألة المواصلات الجوية بين أوروبا وآسيا من جهة وشمال أميركا من جهة أخرى  
فوق القطب الشمالي

ولو لم يصحب طيران البلون « إيطاليا » فقد الرائد « امدنصن » وصحبه لكان

انتصار « البلون » و « الطائرة » في اعمال الريادة والاستكشاف والتجدة كبيراً ولفات  
الطيارة البلون في ذلك لان الطيارين قاموا بعمل كاد يحسب مستحيلاً. ذلك انهم اهتموا  
الى مقرّ الجزال نوبلي ورفاقه في مساحة شاسعة من الاصقاع المتجمدة يكاد يضيع فيها  
الجبل الشاخ. ولكن ضياع امدصن واضطرار بعض الطيارين الى النزول على سطح  
الجليد رغمًا عنهم لحلّ حلّ بطياراتهم يشير ان الطيارات لا تزال تحتاج الى كثير  
من الاصلاح والاتقان لكي تصبح اداة للمواصلات يصحّ الاعتماد عليها  
ومع ذلك لولا اتقان المحاطبات اللاسلكية لكان جهاد الطيارين لتخليص رفاقهم  
ضاع عبثاً ولبقي رواد البلون « ايطاليا » في قبضة الجليد الى ان يحين منيهم ولظلّ  
الناس في امر فقدم امام سرّ يتعذر الكشف عنه

ولكن وراء الطيارات والبلون والآلة اللاسلكية تقوم شجاعة الرجال ومروءتهم  
واقدمهم على اقتحام المخاطر والاهوال. ومهما تكن نتيجة الجدال العنيف الذي احدث  
حول اسباب الفاجعة وتصرف المسؤولين فيها فلا ريب ان اظهر مظاهر الرحلة هي  
تلك الشجاعة التي جعلت اقاصيص الاقدمين عن شجاعتهم خرافات يرحح فيها جانب  
الخيال على جانب الحقيقة

#### قيام البعثة

لم تشرع بعثة من بعثات الاستكشاف عملها مثل ما شرعت به بعثة الجزال نوبلي  
القطبية من التفاوض وبواد النجاح. فان مشروع الرحلة كان آية من آيات الوطنية  
الابيطالية الجديدة والبلون ايطاليا الذي بُني في ايطاليا وصنعت كل معداته فيها جاء  
رمزاً بليغاً الى ايطاليا الجديدة التي خلفها موسوليني ونفخ فيها روح الحياة  
لم يكن الجزال نوبلي قد راد الاصقاع المتجمدة الشمالية او الجنوبية فمر فمدخلها  
ومخارجها ومخاطرها كما كان يعرفها الرواد امثال امدصن وشكلتن وسكوت ويري.  
ولكنه محب امدصن سنة ١٩٢٦ في البلون « نورج » الذي طار من جزيرة سبتسبرجن  
فوق القطب الشمالي الى الاسكا. ومع ان تلك الرحلة كانت موفقة في كل ما قصدت اليه  
رغم المخاطر التي تعرض لها رجال البعثة اختلف الزعمان — امدصن ونوبلي — في  
شؤون كثيرة اختلافاً ادى الى احتدام نار الجدال بينهما على صفحات الجرائد.  
فاذكي هذا الاختلاف نار الحمية في صدر نوبلي وعزم حينئذ على ان يثبت للعلا ان في  
استطاعة ايطاليا ان تبني بلوناً ايطالياً وتجهزه بالمعدات اللازمة والرجال الكفاة

وتبعث به الى القطب الشمالي يستكشف ما يحيط به من الاصقاع المتجمدة  
وسار نوبلي في اعداد معداته بعد ما لقي تأييداً من الحكومة والشعب فعمد الى  
استشارة كثيرين من الرواد والعلماء في اسوج وزوج والمانيا وغيرها من البلدان  
واتفق مع حكومة زوج على ان تأذن له في استعمال خليج الملك في سبتسبرجن مقرّاً  
للباخرة « شينادي ميلانو » قاعدة لاعمال بعثته. وفي اوائل مارس الماضي كان قد  
تمّ بناء البلون وامتحانه وفي الساعة الثانية من صباح يوم ١٥ ابريل الماضي قام البلون  
برجال البعثة من ميلان قاصداً الى ستولب ( في مقاطعة بومرايا بالمانيا ) ليجتاز اول  
مرحلة من رحلته الطويلة الشاقة الى سبتسبرجن. وكان البابا قد سلم ربّانته صلياً  
معدنياً علوه ست اقدام لينصبه في القطب الشمالي مع الاعلام الابيطالية المختلفة التي  
كان ينوي ان يقيمها هناك

كانت المرحلة الاولى من رحلة البلون « ايطاليا » اشارة بليغة الى ما حلّ بالبلون  
ورجاله من المصائب في الشمال بعدئذ. فانهم ما بلغوا جبال الكريات حتى هبت عليهم  
عاصفة شديدة قال عنها نوبلي انها اقوى من كل العواصف والرياح التي لقيها في الرحلة  
القطبية مع امدصن واشد منها خطراً. واصيب البلون ايطاليا بعطل كبير فتحطمت بعض  
آلاته واصيبت محرّكاته بما استلزم وقتاً طويلاً لاصلاحها. وزد على ذلك تعطلت الآلة  
اللاسلكية حيناً من الزمن فاضطرّ نوبلي ان يلبث في الجوّ ردحاً لا يدري مسيره ولا  
مسيره في جوّ مستطير متلبد بالغيوم

ولما وصل البلون الى ستولب اخذ رجاله يصلحون ما يلزم اصلاحه فيه ولكنهم  
تأخروا لاضافة بعض المعدات التي رآوها لازمة له ولكي يفسحوا للباخرة « شينادي  
ميلانو » وقتاً كافياً حتى تصل الى خليج الملك بسبتسبرجن. وفي هذه الاثناء كان  
السكرانين ولكنز الاسترالي قد طار بطيارته من الاسكا الى سبتسبرجن وكان الفصل  
الذي تسهل فيه زيادة الاصقاع المتجمدة الشمالية لصفاء الجوّ فيه آخذاً في الاقضاء.  
وبعد ما قضاوا ما يزيد على اسبوعين في بلدة ستولب قاموا منها صباح اليوم الثالث من  
شهر مايو مع انهم كانوا في برنامج خطتهم الاول ينوون ان يكونوا حائمين حول القطب  
في ذلك التاريخ. . . . وكانت طية البلون بلدة قادسو في شمالي زوج حيث نزل البلون  
نورج سنة ١٩٢٦ قبل رحلته الاخيرة الى سبتسبرجن. ولكن الجزال نوبلي في هذه  
المرحلة ايضاً اضاع اتجاهه حيناً صار فوق القسم الشمالي من فنلندا لتلبد بالغيوم وكثافة

الضباب فاضاع بضع ساعات من الطيران بحثاً قبلما تمكن ثانية من الانجاء الى ستوكهولم التي بلغها حوالي الظهر غمام فوق احدى ضواحيها ليجن الاستاذ لمفرون من الغاء رسالة صغيرة الى والدته . ولما بلغ البلون بلدة فادسو وجد ان غلافه كان قد مُزق في غير مكان واحد وان هيكله المعدني يحتاج الى التقوية قبل استئناف الطيران ومع ذلك استأنف الجزال نوبلي الطيران في صباح اليوم التالي فبلغ خليج الملك في سبتسبرجن سالماً رغمًا عن عاصفة من الثلج ورياح شديدة هبت في وجهه واقضت بضعة ايام قبلما تمكنت البعثة من استئناف عملها كان لا بد من انقضاءها لاصلاح غلاف البلون وآلاته . ولكن الجزال نوبلي كان لا يزال شديد الثقة بانعام العمل الذي ندب نفسه لانعامه . وقد قال حينئذ « ان البلون ايطاليا قد تحطى الآن اكثر المراحل خطراً . وسنبداً قريباً في تحقيق الغرض الاصيلي من بعثتنا . ففي اسبوع واحد نأمل ان نعمل ما لم يعمل احد من قبل »

وكان قد استأجر ستة رجال من المشهورين بتصعيد جبال الالب لكي يربطهم بجبال ويدلهم من البلون الى سطح القطب فينبصوا فوقه صليب اليا با والاعلام الايطالية لكن هؤلاء رأوا تأخر البعثة في تنفيذ خطتها الاصلية نظراً الى ما اصاب البلون من العطل استقالوا من العمل الذي نذبوا له بعيد وصول البلون الى سبتسبرجن وحجتهم ان العمل اصبح شديد الخطر

وفي ١١ مايو اي بعد وصول البلون الى سبتسبرجن بجمعة ايام قام رجال البعثة في رحلتهم الاولى الى المناطق الشمالية وغايتهم ان يستكشفوا « ارض لئين » . ولكن البلون وصل الى « ارض فرانس جوزف » واضطروا ان يعود ادراجه لان الضباب كان كثيفاً مما جعل التقدم الى الامام محفوفاً بالخطر العظيم . ولما نزل الى الارض في خليج الملك صدم المحرك الذي في مؤخرته صدمة عظيمة وكادت تحطمه . وقبلما تمكن المهندسون من اصلاحه هبت عاصفة شديدة من الثلج تزعج سقف الدار التي بنيت لحفظ البلون ولولا الشجاعة النادرة التي بذلها رجال البعثة لكان تحطم تحت ثقل الثلج الذي سقط عليه

وفي ١٥ مايو قام نوبلي وصحبه ثانية قاصدين الى ارض لئين ولا يعلم حتى الآن ماذا رأوا منها لان الضباب كان كثيفاً . ولكن يقال ان بعض رجال البعثة صوروا نحو مائتي صورة ونحو ٥٠٠ قدم من القلم وددونوا ارساداً جوية كثيرة . واثبتوا

ان لا وجود لجزيرة غلس التي اختلف العلماء في مسألة وجودها وعدمه واقضت ايام بعد عودتهم من هذه الرحلة هبت فيها العواصف فتمت من الطيران ثانية قبل صباح ٢٣ مايو فساروا حينئذ محاذين لخط الطول ٢٤ متجهين الى القطب فبلغوه بعيد منتصف الليل في ٢٤ مايو وثبت لهم حينئذ ان النزول بالبلون الى القطب متعذر الآن — وقد يبقى متعذراً الى ما شاء الله

وبقي البلون ايطاليا محوياً فوق القطب نحو ساعتين قبل بعدها راجعاً الى خليج الملك ، وبقيت رسائله اللاسلكية تبيع للعالم اذاعة منتظمة بآلة الفوز العظيم . ولكن الآلة اللاسلكية صمتت قبيل الفجر ووقف الناس ينتظرون بوجل نهاية هذا الصمت الخفيف . ثم اذيع ان بعض المحطات اللاسلكية في سان فرانسكو التقطت الحروف S. O. S. وهي الحروف المنقوشة عليها بين كل الامم على طلب الفوت لماخرات البحر والجو . ان البلون ايطاليا ، وماذا حل برجاله ؟ وهل هم احياء ؟ اسئلة لم تتجلى الا يوم الجمعة في ٨ يونيو اي بعد انقضاء اسبوعين كاملين على ضياع اترهم

## الفاجمة

ويستطاع جمع حديث الفاجمة من اقوال الرجال الذين نجوا من الهلاك مع انها اقوال مبمثلة . فقد قيل ان نوبلي ترك الريح تدفع البلون على غير هدى لكي يستكشف ارضاً جديداً . ولكن يظهر ان حرج الموقف لم يتجلى لربان البلون وقائد البعثة الا قبيل وقوع الفاجمة لان الآلات كانت منتظمة العمل ولم تقف عن عملها الا حين اوقفت . وحينئذ بدأ الجليد يتكون على غلاف البلون وبعض اجزائه . وقد وصف نوبلي حلول الفاجمة بقوله : كنا في الساعة العاشرة من صباح ٢٥ مايو ساثرين في جو معتدل على ارتفاع ١٥٠٠ قدم واذا بالبلون قد اخذ ينقل ويهبط هبوطاً سريعاً لم تمكن من منعه بكل الوسائل الهندسية المعروفة وفي اقل من دقيقتين اصطلد بالجليد فانبرت الفرفة المتصلة بالبلون من جانيه الاسفل نخف وزنه فارتفع ودفعته الريح في اتجاه شرقي . وكل الذين كانوا في هذه الفرفة حال حدوث الاصطدام لم يسترجعوا رشدهم الا ووجدوا انفسهم على سطح ركاب من الجليد ولكن على اقاص آمالم الضائفة



## في وحي الروح<sup>(١)</sup>

### التراب المتكلم أمام التراب الصامت

تُرى أيهما هو الصدق في حقيقته ، ما تفرح به أو ما نخزن له ؟ أمّا إن في الحياة ملحاً وإن في الحياة حلواً وكلاهما تقيض فليس منها شيء إلا هو ردّ للأخر أو اعتراض فيه أو خلاف عليه ، وتجدهما اثنين وهما واحد في اثنين ، فأتت توتسي الحلوة تسييفه وتستعذبها فإذا هو بك في المِلح تسجته وتغص به ، ثم لا تضع من أمر على أحسنه في صورته إلا رأته على أقبحه في صورة أخرى ، والإنسان من المهم في عمر دهر لا يموت ومن السرور في عمر لحظة تشيب وتهرم وتموت في ساعات ، والحي كأنه من هذه الدنيا فرخ في بيضة مثلت له وختمت عليه فلن يزيد فيها غير خالقها وخالقها لن يزيد فيها ، ومن الصحة والمرض ، وما قد استباننت فيه الحيوانية وما سرّوساء ، وما شدّ وهدّ ، ومن العقل العجيب الذي يحكم من الإنسان تركياً عصياً مجنوناً نازراً — من كل ذلك وما إليه يزيج هو بقدره الله أشبه ولكنه فوق ضعفنا وحياتنا فلن نرى منه في الكون إلا شكل الحبيسة ومعناها والمذاب بها والفرح بالفلة عنها والسرور بإنكارها أو المكابرة فيها ، والخبرة لا نفي ولا إثبات ، ومتى يطلب الإنسان الحقيقة وهو جزء منها لم يقف الأعلى جزء منها ، فالمشكلة متحركة إلى كل جهة حتى لا تذهب عنها لتساها إلا وانت ذاهب بها لكيلا تنساها

أما إن في الحياة ملحاً وإن في الحياة حلواً وكلاهما تقيض ، فالصريح أن يخلق منها المستحيل وهو الملح الحلوة . . . . . فان لم يمكن فالمكن من الحقيقة للإنسان إن يستحيل الإنسان فيموت

\*\*\*

تُرى أيهما الذي هو الكذب في نفسه ، الموت أم الحياة ؟ إنه الجنين فالوليد ثم الميت لا محالة بعد أن يُسرّع الأجل أو يتراخى . لا يتقارّ جنين في ذاته

(١) روح انبي كامل بك الراقمي وقد اتقل الى ربه في شهر يونيو من سنة ١٩٢٨ ، رحمه الله

الدموية من الاحشاء ، ولا يثبت ولبد في ذاته اللحمية من المهد ، ولا يترك شاب في ذاته العظمية للحياة ، ولا يقف شيخ في ذاته الجلدية دون القبر من عقدة النمرة الى لبها الى شحمتها الى قنبرتها ، على ناموس القضاء والقدر في باب الحتم المقضي من كتاب السماء ، وعلى ناموس النشوء والارتقاء في باب الهذيان العلمي من كتاب الارض . . . . .

وكما تكون تحت الوسائد كنوز أحلام الليل ، تكون في هذه الحياة أحلام الكنوز الخالدة التي يملأ الارض كلها ضوء لؤلؤة واحده منها تطلع الشمس تلمع على الناس كأنها فص خاتم السماء تُشير به أن تمالوا الى الكنز في ضوء هذه الياقوتة الصغيرة

\*\*\*

الحواس زائفة متراجمة مقلوية وهذا هو نظامها ونسقها واستواؤها ، فليس من أحد في هذا الكون الموجود الا وهو ناظر الى كون غير موجود . السماء سموات والارض أرضون والأكون عداد العقول ، وكل أمل في رأس مخلوق يزيد عنده الدنيا أو ينقصها ويفتر من الخليفة ويبدل ، وكل انسان في كل يوم هو انسان بومه ذلك فكان كل حي من كل حي غلطة . وآمانا كأرقام الساعة هي اثنا عشر رقماً محدودة ولكنها في كل دقيقة هي اثنا عشر رقماً فلن تنتهي والحياة خداع وغرور ، وزيف وخطأ ، وعمل وعيب ، ولهو ولعب ، ومهزلة وسخرية ، والناس كالارقام تُحط على هذا التراب ثم يقال للماصفة : اجمني واطرحي وحلي المسألة . . . . .

\*\*\*

واين كل ماصبته الشمس والكواكب من نيرانها ، وما اخرجته فصول الارض من وشيها وألوانها ، وما هفت به الطير من أغاريدها والحانها ، وما تلاطمت به الدنيا من أمواج انسانها . ابن ما صح وما فسد ، وما صدق او كذب ، وما ضر أو نفع ، وما علا أو نزل ؟ في كل لحظة تتلى هذه الدنيا لتفرغ ثم تفرغ لتمتلئ ، وماضيها ومستقبلها مطرقتان يمر بينهما كل موجود لتحطيه . وكانت الحياة ليست أكثر من تجربة الحياة زمنياً بقصر أو بطول ، وما العجيب أن لا تفلح التجربة في احد ولكن العجيب

أن لا تقطع وهي لا تفلح ، والعالم كالبحر من السراب يوج به أديم الأرض ثم لا عملاً أمامه ملعقة ، والحقيقة في كل شيء لا تزال تفر من تحليل إلى تركيب ومن تركيب إلى تحليل ، لأن شعور أهل الزمن بالزمن لا يحتمل المعنى الخالد ، ولعل سبب الموت أنك لا تجد انساناً يعيش في حقيقته الانسانية فلا هذه الحقيقة بسرت له كاملة ولا هو خالق لها كاملاً ، وفي الانسان كالتربة أرض وسواء فزايه لا يتشاه مما فوقه غير الظل ، وقد خلق مقسوماً ، فشقة منه في ارضه وشقة في سائه فاذا حضره الموت ضرب الضربة بين هاتين فاخذت السماء السماء وجذبت الأرض الأرض هناك البرق الالهى مل الكون بلمع ويخطف ولكنه من الانسان كشمعة توهج في غرفة ارضها وسقفها وحيطانها من المرايا وليس في هذه الفرقة الا هذا الضوء ورجل أعمى . فلا سخرية ولا ضلالة ولا عيب ولا خداع الا في اسلوبنا الانساني المبني على حواسنا الزائفة كما تود (١) السفينة خفت على موج البحر وما عبت البحر بها ولكن عبت بها وزنها

\*\*\*

يريد الله ان نخلق لانفسنا معنى من السمع والبصر ليس في اذن ولا عين وأن تزيد في مجموعة اعصابنا الواهنة عصباً عقلياً براه ويسمعه ويدركه ويؤمن به ، فالإيمان قوة جبارة لا تجتمع الا من ردت كل أطراف النفس المنتشرة (٢) الى عقدها الروحية وجسبها اكثر حواسها في حس واحد عفيف مؤلم ، ووضع المتاعم المضنون بها في ذلك المعنى المفتوح المهتم الذي لا يمك شيئاً وهو الزهد ، وحصر الآلام الطاحنة في ذلك المعنى المطبق المتحجر الذي لا ينفلت شيئاً وهو الصبر ، ورد الاخلاق كلها الى ذلك العنصر الذي يضيف معنى الحديد الى معنى اللحم والدم وهو الارادة ، وبعد ذلك كله وضع كل شيء انساني في ضوء من اضواء الكلمة المتألمة المسماة بالفضيلة . يا الهى ما أقواك وما اضفنا . كأنك تقذفنا من السماء فنجد ان نرتفع اليها بأقنسا على أجنحة الاعمال التي تطير بجاذبية مما نحب

لما خلقت الانسان عبداً على قدرك صار إلهاً على قدره ، فيجب في الحق أن تعذب السماء اذا غل عليها طفيلياً بلا عمل ولا ثمن

(١) تنود تمايل وتتحرك (٢) أطراف النفس كناية عن شهواتها

التخلية السحوق نواة مخزونة في بلعة ، والعالم العظيم تركيب مخبوء في انسان ، قال انسان لكده الطبيعي يحيط بنواميس قاهرة تحركه ، وتحيط به نواميس اخرى قاهرة تحرك معه ، فمن ثم لا يبرح يصطدم ولن يكون متجهاً أبداً الا الى التحطيم . فاذا هو تورع ونخرج أمانات من شهواته فأبطل بعض نواميسه الداخلة فيه فأبطل مثل ذلك فيما حوله فكان خروجُه من بعض الدنيا هو حقيقة وجوده في بعض الدنيا . ومثل هذا حقيق ان يقول : إني أحكم العالم من داخلي

\*\*\*

تباركت ربنا وتعاليت . ان الشك فيك هو اليقين على طريقة والايان بك هو اليقين على طريقة اخرى . المقعد لا يمضي والاعرج لا يمدو والضعيف لا يسبق العداء ، فاذا انكر المقعد على من يراه يمضي ، والاعرج على من يبصره يمدو ، والضعيف على من يعرفه قد سبق ، فما ذلك من إنكار المين ولا من مكابرة النفس وانما ذاك رأي منظور فيه الى حظ رجل مهمة او قدم مكسورة او عظم واهن . ومن ثم لن يكون في الناس ملحد الا وفي طباعه او أخلاقه او حوادث دنياه جهة مريضة ينكسر عندها الرأي ويبتلى بها الحس فهي توجهه وتصرفه منظوراً فيه الى شعور بينه . وقد يتحجر الرجل من أعراض امرأة فنذا يقول إن النفس الانسانية في وزن قبلة ؟ فاما الملحد بغير علة فهذا لا يوجد أب ولا تضعه أم اذ يجب ان تكون طباعه له وحده وميراثه منه وحده حتى يصدق زعمه انه ألد للبرهان وحده . فاما يجحد الجاحد الا ليجعل نفسه في الرقابة من الامر والنهي ويخرج بها من حكم الضرورة ، والايان كله ضرورات مسلطة الحكم على ما بين المؤمن ونفسه وما بين المؤمن والناس وما بين المؤمن وربّه حتى كان فيه شيئاً يلدغه بالجرم فما يستريح من لدغة الا قدما يحجم ليحتمل اللدغة بعدها

يا الهى : انما يحبك المؤمنون ويكابدون في رضاك على مقدار منك لا منهم . قانت تقذف قلب المؤمن بضرورات كشمع البراكين وتضرب روحه من مصائبه بسلسلة جبال مقنولة وتمزكه في الارض بشعر كأنما خر عليه سقف العالم شبه خلقها بصائرهما ، وظلمات تنتهي بعد حين الى مدّ النهار الاكبر (١) ، ومن

(١) اي أعظم ضوئه

الضرورات والمصائب والآلام بخالق الجوّ الحساس الذي يبسط فيه الانسان جناحي روحه ويسمو بها على التراب والمادة  
الجوّ الجوّ ، هذه تفريدة البلبل في قفصه  
الغذاء الغذاء . . . . . وهذه فوقاة السجاجة في قفصها

\*\*\*

أقيس الانسان نفسه على قياس من الطبيعة في قوتها المتراكبة، ومظهرها المسخر لكل ما يتفق، وتركيبها المبني على سهولة الاحتمال، ونظامها الميسر لعدم المبالاة؟ ألا ما أحق الزهرة التي علمت أن الدوحة لا تقتلعها إلا العاصفة العاتية فقالت: الآن أهزأ بالتسميم، ثم لمسها التسميم فرسى بها ورقة ورقة

كان الشكل الانساني نقص انساني، وكان الانسان لم يحجى الى الدنيا بأكله، وكأنه ما خلق منه إلا قدر ما لغرض ما. كأنه تركيب في يد الصانع الاعظم التي منه جزءا في مرجل الفلك الارضي لينبلي قليلا . . . ثم يتطير ويجتمع فينلقاه من بعد كان هذا الانسان تحت هذه الضغطة في هذه الصورة في هذا الفلك مادة تطعم جوا لتحول ولتحول ليس غير. ألا ما أحقته وهو في المرجل على الوقود الحامية اذا أبي ان ينلي . . . . . وما أسخفه وهو في المصفاة تحت الضغطة الثقيلة اذا أبي ان يُعصر . . . . . وما أجهله وهو في الحياة الثانية اذا نسي انه سيموت!

لا تفتري ايها الحبة الصغيرة الخبيثة في كُدْسِ سِرِّ من الفصح تتحدّر في مُغْبِ الرحي، ولا تحسبي أنك من لهُوٍ ولعب تبعين هناك وهنا بين الحسب. إنك في رفق ولكنك رفق الحجرين الاكلين اللذين لا يدعان شيئا ولا يفلتان شيئا وانما يرفقان بك قليلا قليلا ليُجيدا طمحنك كثيرا كثيرا

\*\*\*

فتحننا القبر وضرحنا البيت العزيز، لم أقل إنه مات بل قلت ان موته قد مات، كأن الحي على هذه الارض هو القبر الانساني لا الجسم الانساني فانك لتجد قبورا من الف سنة ولا تجد انسانا في بعض عمرها، أما ترى هموم الدنيا وأحزانها كيف لا يخلو منها أحد وكيف تخرج من النعيم كما تخرج من البؤس؟ ما أحسبها إلا صوراً من ظلمة القبر يحجى القبر فيها حيناً بعد حين الى ميتته الذي لم يم

من يهرب من شيء تركه وراءه إلا القبر فما يهرب أحد منه إلا وجده امامه. هو أبداً ينتظر غير مُتَمَلِّمٍ وأنت ابداً متقدم اليه غير متراجع. وليس في السياء عنوان لما لا يتغير إلا اسم الله، وليس في الارض عنوان لما لا يتغير إلا اسم القبر

وأينما يذهب الانسان تلقته أسئلة كثيرة: ما اسمك ما صناعتك كم عمرك كيف حالك ماذا عمالك ما مذهبك ما دينك ما رأيك؟ ثم يبطل هذا كله عند القبر كما تبطل اللغات البشرية كلها في القم الأخرس، وهناك يتحرك اللسان الأزلي بسؤال واحد للانسان: ما أعمالك؟

أيها المتقاتلون على الدنيا والانسان الى حين! ان تنازع البقاء مذهب فلسفي بقري لا انساني . . . . . فانها الثيران هي التي تجرد من القوة أن تتسلخ في الجزرة وتنسى لم هي في الجزرة

\*\*\*

فتحننا القبر وأترنا الميت العزيز الذي شفي من مرض الحياة، ووقفت هناك بل وقف التراب المتكلم يعقل عن التراب الصامت ويعرف منه ان العمر على ما يمتد محدود بلحظة، وان القوة على ما تبلغ محدودة بجمود، وان النايات على ما تنسع محدودة بانقطاع، وحتى القارات الخمس محدودة بقبر. . . . . يا عجبا! القبور مأهولة بل الدنيا وليس فيها أحد. أبة ذرة من التراب هي التي كانت ائمة ورغداً وأبناها كانت بؤسا وشقاء وأبناها التي كانت حبا ورحمة وأبناها كانت بفضاً ومو جده؟

سألت القبر أين المال والمتاع وابن الجمال والسحر وابن الصحة والقوة وابن المرض والضعف وابن القدرة والجبروت وابن الخنوع والذلة؟ قال كل هذه صور فكرية لا تحي الى هنا لانها لا تؤخذ من هنا. فلو أنهم اخذوا هدوء القبر لدينام وسلامه لتزاعهم وسكونه لتعهم لسخرروا الموت فيها سخره من نواميس الكون

ان هؤلاء الاحياء يحملون في ذواتهم معانيهم الميتة وكان يجب ان تدفن وتطهر أنفسهم منها، ففنى ما في الانسانية من شر هومعنى ما في الناس من تعفن الطباع والاخلاق يكذب أحدهم على أخيه فيعطيه حيفة حقيقيه ميتة، ويكيد بعضهم لبعض فيتطاعون من حيف الحوادث المسمومة، ويكر الخائن فاذا حيفة عمل صالح قد مات، فنكل مضفة

تبتلعها من حق أخيك الحي هي كضفة تفتلدها من لحمه وهو ميت لا تمطيك الا حيفة  
ثم انت من بعد لست بها انساناً ولكنك وحش . . . بل وحش دني ليس له  
فضيلة الوحشية التي من قوة تأتي ان تمس لحوم الموتى

\*\*\*

واهلك أيها القبر . لاتزال تقول لكل انسان تعال . ولا تبرح كل الطرق  
تفضي اليك فلا يقطع بأحد دونك ولا يرجع من طريق راجع . وعندك وحدك  
المساواة فما أزلوا قطرفيك ملكاً عظامه من ذهب ولا بطلا عضلاته من حديد ولا  
أميراً جلده من ديباج ولا وزيراً وجهه من حجر ولا غنياً جوفه خزانه ولا فقيراً  
علقت في أحشائه مخلاة

ألا ويحك أيها القبر لم لا تأتي الآ في الآخر ؟ ولم لا تضع حدوداً معانيك بين  
الاحياء بعضهم من بعض حتى يقوم بين الضعف والقوة حد الماقبة ، وبين الظلم والعدل  
حد الحساب ، وبين الفنى والفقر حد الموعظة ، وبين الكبرياء والذل حد المساواة ،  
وبين النفوس والشهوات حد التقوى ، وبين الحرام والحلال حد الله

يا شقاء اهل الارض ، أما إنهم لو وضعوا فيها موضعاً من العناية لما كان الإيهام  
في السريرة ولا كانت النفلة في النفس ولا كان النسيان في الطبع ، ولولا هذه الثلاث  
في هذه الثلاثة لما كان المجهول البشري كله في شيء واحد وهو القبر

\*\*\*

ان أحزانتنا ومومنا ودموعنا هي كل المحاولة الانسانية العاجزة التي نحاول بها ان  
نكون في ساعة من الساعات مع امواتنا الاعزاء . هم يأخذوننا اليهم احتلاجاً وانزاعاً  
في هذه الاحزان والمهوم والدموع ، فكانها أمكنة تخلق من الاثير الروحي وتجسم  
من معانيها كي تصلح أن يلتقي فيها روح الحي وهو حي بروح الميت وهو ميت ، كما يتلاقى  
روحا الحيين في قبلتهما أول مرة اذ يخلق قلباهما لهذا اللقاء جواً اثيرياً من الزفرات  
واللوات بين الشفاء المتلامسة

او لعل الموت كما يجرد الحي من روحه ينتزع من أهله شهوات ارواحهم فيميتهم  
مدة من الزمن في القلب وفي العين وفي الفكر . وبذلك يرد جميع المحزوين الى المساواة  
فأهل كل ميت وإن علا كاهل كل ميت وإن نزل . ويموت بالموت الفروق الانسانية

في المال والجاه والقوة والجمال ، حتى لا يبقى الا السمعة واللوعة والحسرة والزفرة  
وهذه هي أملاك الانسانية المسكينة

ياهم من يحس ويعرف ويرى كيف يموت العزيز عليه وكيف يتحول من يحبه الى  
ذكرى . ان ما يعمل في القبر يعمل قريب منه في القلب

\*\*\*

وما يعرف الحي ان الذاكرة فيه هي حاسة اللانهاية (١) الا حين يموت له الميت  
العزيز فلا يكون في الدنيا وهو في ذاكرته بمعانيه وصورته لا يبرحها

وليس ينزل الحي من امواته في القبر الا من يقول له اني منتظر الى ميعاد .  
أما لو عقلها الاحياء لعرفوا ان الموت هو وحده ناموس ارتقاء الروح ما بقيت في  
الدنيا ، ولكن ضجيج الشهوات — على انه لا يعلو رنة كأس ولا ينفطي همسة  
دينار ولا يخفي ضحكة امرأة — يطمس على الكلمة الازلية التي فيها كل قوة الصدق  
وكل صراحة الحقيقة فاذا هي خافتة لا تكاد تسمع ملتوية لا تكاد تثبت غامضة  
لا تكاد تبين

أذلك سحر الحياة فينا ، أم سوء استعدادنا لها ، أم شرهة الجسم من لذة الحياة  
لا يتلاع كل ما في الكون منها ، أم حماقة الكأس التي تريد ان تغترف البحر لتكون  
له شاطئين من الزجاج ، أم بلاهة الانسان الذي يريد ان يطوي فيه معنى الخالق  
ليكون له نفسه

وبحه من غريق أحرق برى الشاطيء . على بسدر منه فيتمكث في الشجة مرتقباً ان  
يسبح الشاطيء . اليه . . . ويثبت الشاطيء . ويدع الاحق تذوب ملحة روحه في الماء  
لسبح ويحك وانج فان روح الارض في ذراعيك وكل ضربة منها بمن ذرة من  
هذا الشاطيء . كذلك ساحل الحلد يريد من الانسان الذي هو انسان ان يبلغ اليه  
بجاهد لا مستريحاً ، عاملاً لا وادعاً ، يلهث تعباً لا ضحكاً ، وبشرق بانقاسه لا  
بكاسه ، وينضح من عرق جهاده لا من عطر لذاته

ان روح النيم الارضي في ذراعي القربى المجاهد لينجو ، وروح النيم الازلي في  
ذراعي الحي المجاهد ليفوز  
مصطفى صادق الرافعي

(١) هذا رأي لنا فذاكرة عندنا من الادلة على تلود الروح

## من اغاني الدرويش

قصرى

قصرى بناه الوحي رجبَ المجال  
فارقصن فيه يا بنات الخيال  
وامرحن في ساحات ذلك الجمال  
تلوح في دهم الليالي الطوال  
في القبة الزرقاء منذ الوجود  
يا حبذا منكن هز القود  
والبسن من تلك الدراري عقود  
علامة للنفس في زهدا

والذة العيش برعي النجوم  
اذ تطرد الاحلام جيش الهوم  
دبي رعاك الله بنت الكروم  
على بساط مد فوق النجوم  
بين اسي الشاكي ورشف المدام  
اذ تنجلي الآمال تحت الظلام  
وغلغلي في القلب حتى ينام  
حاكته ايدي النفس من وجدها

ما تنفع الشكوى ودمعي بحور  
لم يبق منها الدهر الا قشور  
لكن في قصرى وراء البذور  
قد وفرت النفس قبل العبور  
جفت حياة سئل منها الشباب  
لولا قليل اودعوها التراب  
باق الى يوم النشور للباب  
من هذه الدنيا الى مهدها

نيويورك

رشيد ايوب

## خمسة في سيارة

٨

مناقشة في الاستعمار والاطفال والنبوغ

المصري — هنيئاً لكم بلدكم أيها الفرنسيون . ففرنسا جنة وعدمكم الله بها ومن يقصدها من السياح  
ألا ترى هذه السيارة تتخطى الطرق المعبدة الى جبال مكسوة بالحراج والغابات  
مرتفعة تناطح السحب تارة وآخذة في الانخفاض شيئاً فشيئاً الى اودية تشقها الانهار  
مئة سلسيلاً تارة اخرى

فلا تقع العين على وادع ليس بذي زرع او على بقعة خلت من روعة الحسن  
على انه يجيل الي ان الطبيعة وحدها فعلت في الارض ما فعلت فابن السكان فاننا  
لم تقع اعيننا على شبح لا دمي بعد مما يؤيد حقيقة عظمك التاسلي . فبلدكم تنسع لثانين  
مليوناً لا لاربعين لما حوت من الثروة على ظهر الارض وفي باطنها  
فلماذا تستعمرون ان لم يكن حباً بالمجد واندفاعاً وراء روحكم العسكري الموروث  
وطمعاً باستغلال المستعمرات على اخصر الطرق واهونها حتى اذا اترتم عدتم الى التمتع  
باجل بلاد الله

الافرنسي — اتنا قوم قل نسلنا لاتا نسمى الى تحسين النوع لا الى الاكثار  
منه . فواحدنا يؤثر المعيشة المنيئة مؤدباً نفسه وابنه احسن تأديب على معيشة لا تمكنه  
من الاستمتاع المادي والادبي اذا كثر نسله

اما استعمارنا فهو للمجد وللترف في العيش سعيأ وراء الكاليات لا الضروريات .  
وهل من لوم علينا في ذلك او تزيب ؟ ان المدنية الحقة تتطلب كلاً ورقياً في العيش  
لا اكلاً وشرباً فقط

الانكليزي — ما هذه الانانية ؟ وكيف توفقون بين ما تقوله وبين حاجات  
الشعوب التي تنزلون على ظهورها

الافرنسي — أأنتم تتكلمون عن الانانية وقد احتكرتم انواعها . لا نتحدثني عن

كندا وأستراليا ونيوزيلاندا فهذه بلدان يسكنها بريطانيون مثل الذين يسكنون انكلترا واسكتلندا فاذا ذكرت حكوماتهم ونجارتهم وحضارتهم فاذا ذكرتهم انكلترا سكن بعضهم في الجزر البريطانية والبعض في هذه البلاد المترامية الاطراف فلا فضل لكم في كل مام فيه من مدينة وعمران

ولكن حدثني عن البلاد الاخرى التي لا يمت اهلها اليكم بنسب . ماذا فعلتم فيها واين هي من المدينة واي يد لكم في تعليمها وتهذيبها ورفعتها في سبيل الحضارة الحديثة الانكليزي — قابل حالم الان بما كانت عليه قبل ان تتولى نحن شؤونهم

تجد الجواب

الافرنسي — هذا غاية التضليل . ستقول انكم قد اغبنتموهم بمد جوع وامتموهم بمد خوف واقم العدل مقام الظلم . انما ليس بالحيز وحده يحيا الانسان فهل قربتموهم الى قدس حضارتكم وبالتالي الى قدس الحضارة الغربية؟ وهل مكتنموهم منها في شيء . بل تطفون على الامي الجاهل حتى يتعلم ويرطن بلسانكم فتقبلون اعداء له كما نه اخطأ او ضل السبيل . ذلك انكم تسعون الى المادة وغرضكم من البلاد الغربية عنكم ان تظل سوقاً تبيعكم موادها الاولية بالبخس الامان وتبيعونها مصنوعاتكم باعلاها . نحن واتم قوم متمدون . ولكتنا نحن تمدن واتم لا تمدنون نحن ناتي بمدنيتنا تدعها قوتنا ونقول من شاء ان يلبس لباسنا فله ما لنا وعليه ما علينا كما نه افرنسي من بارز ومن لم يشأ فليبق في قذارته . كذلك كل اصحاب الحضارات السابقة . واما اتم فلا يتدج غير بريطاني بكم ابد الدهر

السيدة اللبنانية الافرنسية — (مخاطبة المصري) ارايت هؤلاء الغربيين انهم لا يفهمون الا القوة فدع جيشاً من الحيوش الشرقية بصدمة جيشاً من جيوشهم ويقهره ترنا عندهم قوماً صالحين . اما فيما سوى ذلك فانا نظل سلعة في اعينهم على ان الذنب ليس ذنبهم . فكل حضارات العالم السابقة — كما يقول زوجي — قامت على هذا المبدأ فالدينا مع الغالب والناس على دين الغوي وعلى حضارتهم

وصاحت السيدة الانكليزية ان اسكنوا وانظروا ما اجل هذا الوادي فالتفت القوم واذا بهم على قمة جبل عال ونحته وادركانه قطعة من خائل الفن تكتنفه اكلام مختلفة الالوان باختلاف اوراق الشجر تهطل عليه الامطار ثم تطل عليه الشمس وقال السائق هذه البوربول

وهي بلدة قائمة على ارتفاع نحو ثمان مائة متر عن سطح البحر وتحيط بها الجبال من كل ناحية . مياهها زرنيجية يصفونها لتقوية عظام الاطفال فتراها مكتنفة بهم في غاباتها اولاد . وفي حدائقها اولاد . وفي حماماتها اولاد . وعلى بنايها اولاد . وعلى محطة السكك الحديدية فيها اعلان مكتوب بالفلم العريض انها محطة للاولاد . فاذا تمتع هؤلاء الاولاد بكل ما فيها تمتع الرجال والنساء بهواتها التي وبماها المنعشة وبماظرها التي تأخذ بالالباب . انما ليس في هذه الدنيا من كمال ولا بدلك من عن تدفئة لكل متاع

فالرجل الذي لم يمتع بلذة الولد ولم يفهم انهم اكباد آباؤهم وامهاتهم تمشي على الارض يجوز له ان يتبرم بالبوربول وان يستغني عن كل ما وهبت اياها الطبيعة فراراً من هؤلاء الاطفال

فنادق البلدة عديدة مها تنقل من واحد الى آخر لا تستطع القرار من هؤلاء الاطفال . ان دخلت الردهة عزت بطفل بين رجلتك وآخر امامك او جلست تقرأ اخذ صراخهم بحواسك المحس فافقدك الصواب او قدمت لتأكل جاز لهم ان يقذفوا الكرة لاعين في غرفة الطعام وعلى مائدته . اما التوم غرام عليك الا في المزيج الرابع من الليل فان تفهم هؤلاء الاولاد فليست بغام امهاتهم وآباءهم . فالولد عزيز على ابيه حبيب الى قلب امه . عويله موسيقى لاذنهما ولعبه تسلية لهمومهما . انما ما ذنب الرجال العازبين ؟ ما ذنبهم في كل هذا واي جرم اقترفوه حتى يقذفهم الآباء بلطف ابائهم وحملة ابائهم وخفة ابائهم وظرف ابائهم ونبوغ ابائهم

قال صاحبنا المصري يوماً لصحبه وقد بلغت منه الروح الزاقي هل تعرفون حكاية كاتبكم الانكليزي تشارلس لامب . قال كان هذا الكاتب المشهور عزباً وحدث انه دعى ذات يوم الى العشاء الى بيت صديق له ذي اولاد بلعبون ويمرحون وينام جلوس الى الطعام بادرته ربة الدار سائلة انك تحب الاولاد يا مستر لامب . الا تحبهم وكيف تحبهم ؟

اجابها مسلوبين ايها السيدة مسلوبين !

فوالله لو بمث الآن وحيي . يد الى البوربول لاحبهم مسلوبين ومقيلين ومشوبين فان كان حقاً ان ملكوت السموات لمثل هؤلاء الصغار فحق ايضاً ان البوربول لهم وليست هذه ولا تلك لامثالي

الجميع — صارخين في وجهه — يا لك من قاس عاتر  
السيداتان — هذا دليل على انك لم تزوج وانك في اشدهالات الحاجة الى الزواج  
فيحنو قلبك ويرق طبعك

الرجلان — زوجوه . زوجوه . قصاصاً له على ما يقول  
ولم يطل المقام باسحابنا في البوربول فان الاربعة الذين تابوا على المصري فسوته  
على الاطفال لم يكونوا اشد منه احتمالاً للعصية فتركوا البلد وفي القلب غصة اذ ليس  
بالسهل على المرء ان يفارق بلداً حوى كل ما تشتهي النفس الا محاسن الصنار وقلوا  
راجعين الى فيشى فباتوا فيها ليلتهم ثم شدوا الرحال الى « ليون » ومنها الى « اكس  
لابان » فمكثوا يوماً وبض يوم ثم قصدوا الى اعالي جبال ساقواي الى بلدة  
تدعى « شاموني » Chamonix

\*\*\*

وكأن التكنة التي رواها عن الاطفال في البوربول فكنت عقدة لسان صاحبنا  
المصري وشجته فزال عنه الكثير من حياته فجلس في مقعد من السيرة لينظر ما  
ارتفع من الجبال حول شاموني ويشير الى « الجبل الابيض » ويقول . ما هذه  
الجبال بل ما هذا الجمال او بماذا تشبهون هذا الجبل ايها الرفاق ؟  
الافرنسي — اموعظة منك على الجبل انت الآخر ؟

المصري — لا . ولكن بماذا اشبه هذا الجبل وبماذا ينبغي ان يشبهه ؟ كيف اصف  
ما في الجبال من عظمة ومن وقار ومن جمال يبدو لك وانت بعيد عنه فيملا خيالك اعجاباً  
وبصور لك البعد الفن ممثلاً فيه . فاذا ما اقتربت منه ودخلت حراجه او تسلفت  
صخوره وتطلعت باشجاره وتفرست ذلك الجمال وتلك العظمة رأيتها يذوبان رويداً  
رويداً واذا ما حسبتة جمالا قد صار تحت قدميك فبدا لك القريب الذي كان بعيداً  
وبانت معانيه . فالشجرة قد اعترها اليبس والصخر تفتت تراباً والارض منها المرتفع  
ومنها المنخفض شأنها في كل طرفك على غير الجبال

فتبعد عن الجبل وقد ازدريته ثم تبدو منك التفاتة الى الوراء فيعود اليك جماله  
ويرجع فيأخذ عليك حواسك عظمة ووقاراً  
انه اشبه الاشياء بالناينة المبقرى

تقرأ الشعر الخالد فتبني للشاعر قصراً شامخاً يكاد يمس عرش الآلهة فاذا قربت

منه وخبرته أو قرأته ودرست حياته رأيت بشراً مثلك له كل عيوبك وقد لا يكون  
له كل فضلك

وتسمع بالفقادة الزعماء الذين استهواوا الجماهير فساوموا الى الثورة أو الى الحرب  
او الى الاصلاح فيصور لك البعد اعمالهم كلاً واقوالهم احكاماً وتبرز لك اشخاصهم متقنة  
الصنعة من ابداع ما اتقن الحيلال . ثم تقرب منهم وتناح لك عشرتهم أو تقرأ سيرهم  
الشخصية فاذا انت امام رجل يحب ويكره وينضب ويرضى ويطمع وبزهد بل بسفل  
حيث يملو سواء فتعود وانت تظن انه لا يستحق ما اعددت له من قصور أو انك  
انت تستحق ما كنت قد اعددت له . ذلك لان نظام الطبيعة في الاشياء والاشخاص يأبى  
الوحدة — ماذا اقول بل يأبى التناقض

فالطبيعة تكرم الكمال ولا تسمى اليه رغم ما يقوله لنا علماء الاخلاق . بل هي  
تجمع كل ما تناقض في واحد . حيث الذكر هناك الانثى وحيث السرور هناك الغم  
وحيث العلو هناك الهبوط وحيث الجمال هناك القبح

تلك الزهرة جميل لوها فاح عطرها قاعة على سفح الوادي تمشها الشمس وبجيبها  
المطر لا تلبث ان ينهار عليها صخر من عل فاذا بها اثر بعد عين  
لكل شيء في الطبيعة ندى بقاومه ولكل شيء في الانسانية نغم

اذا طعمت بالثروة فسميت لها واجهدت نفسك فاحرزتها فقهر غيرك بل فقهر نفسك  
في أمور أخرى . قد يتاح لك متاع المال ولكنك قد تحرم متاع الحب الطاهر أو الفكر  
الثير أو الرحمة تبذلها للنير . او افعل الشر تل جزاءك من عملك بالذات وتر الحير قد  
برز في ناحية اخرى من نواحي ما عملت

بل عقابك على عملك أو نوابك عليه آت في دنياك كرهت أو رضيت . ولا تقس  
هذا العقاب أو ذلك الثواب على مقياس عقلك فانك تضل السبيل فمقلك ابن ماطفك  
وولد رغبتك لم يتسح له بعد ان يستقل عنهما . فالقوانين التي تعاقب السارق على سرقة  
من السرقات بالحبس سنة واحدة وآخر على سرقة أخرى بالحبس سنتين — هل أصابت  
ووزعت العدل بالسواء ؟ ألم تحرم الطبيعة السارق لذة الحياة المطمئنة ولذة العمل ولذة  
الكسب منه — دع عنك ما حرمه منه القانون . فالطبيعة تكرم الكمال ولا ترضى عن  
عظمة تقوم الا بسبها قصاً . فكان الانبياء اتخذوا من درسها صورة للخلود وللحياة  
الاخرى وما وصفوا فيها من ميزان عادل يوزع الامر بين الناس بالقسطناس

لا . انما تجزى كل نفس بما صنعت وكل شيء بما هو ليس في الآخرة بحسب بل في هذه الدنيا ايضاً

فناموس المقاصة يوزع على الناس وعلى الاشياء اقساطهم في حياتهم بله ما بعد الممات صمود وهبوط . غناء وفقر . موت وحياة . عذاب وسرور . هذه هي الطبيعة بل هذه هي الحياة

أمور تناقضت واجتمعت في شخص قسموه عقلاً وعواطف وسموه الانسان واجتمعت في شيء قسموه جبالاً وبحاراً وبرداً وحرراً وموتاً وحياة وسموه الطبيعة

\*\*\*

وما اشبه التابفة بالجيل او اشبه الجيل بالتابفة في ان كلاً منهما يحتوي كل ما حوله فليس الرجل بالبعقري التابه ان لم يضم في برديه كل آمال جيله وامانيه وكل ماضي جيله وتفا ليداه وكل مطمح لجيله وكل مثال حال

تقرأ التابفة فتري انه ترجم فكرك وقال ما هممت انت بقوله فلذا سارت اقواله مضرب الامثال . فليس التابفة من يقول الشعر فلا تدرك ما يقول او يكتب فلا يعبر عن فرحك وحزنك وعن امالك وعن شعورك . لا . انما التابفة من أخذ أبسط الامور في الحياة مخاها رأياً جامعاً في ثوب لا يبلى او تناول اقرب الاشياء الى النفس فتطلق بها فكراً جيباً يعيش ابد الدهر

كذلك الجيل العظيم الفخيم الجليل . انظر اليه . ألم يحو الصخور الكبير منها والمتحطم والاشجار الشاخ منها والضارب رأسه في الارض . انه جمع الوحدات وضمها كلها ضمة واحدة فتكاد تخاله مستقلاً عما حوى اذ يهرك بوقار عظمتيه وما هو الا هذه الحجارة وهذا النبات انخذوا شكله قالباً رفيع الشأن

السيدة اللبنانية — تنظر الى المصري نظرة اعجاب فلا تبدي ولا تبيد

السيدة الانكليزية — لقد هبط عليك الوحي . اقبل تهنتي

الانكليزي — اذا كنت قد شعرت بشيء من البرد فخذ هذه الكاس من الوسكي

الافرنسي — حقاً انك احسنت التعبير . ان خيال الصحراء يتبعك في اعالي

الجيال فهيناً لك

المصري — لا هذا ولا ذاك . ولكنني امام جمال الطبيعة وفي وسط قوم كرام

سامي الجريديني

## لماذا يتخدع العلماء

بأعمال الوسطاء الخادعين

فصل موجز من كتاب «رسائل الارواح» الذي نشرته ادارة المتطفي في اواسط الشهر الماضي وهو يشتمل على أحدث المباحث في مناجاة الارواح وانتقال الافكار وتقبل الاحلام والشفاء بالاستهواء وما الى ذلك من المباحث الخطيرة

اهم جمهور كبير من القراء إذ بما كتبناه عن القنائة التي تدعي انها تعود الى ماكانت قبلما وُلدت فكثرت علينا مسائلتهم واكثرهم يحسب ان التعليل الذي عللنا به ما ادعته لا يكفي لتعليبه كله. وهذا صحيح فان ذلك التعليل لا يكفي لتفسير كل دعاويها اذا كانت صادقة في كل ما ادعته وكان الذين رأوها وكتبوا عنها صادقين في قولهم وغير خدوعين في احكامهم. لكن ذلك كله بعيد عن التصديق والتخداع الناس بما يرونه ويسمعونه اكثر كثيراً مما يُظنن لاول وهلة وقد اتفق مراراً ان شاهدنا بعض المدعين مناجاة الارواح نحن وجماعة من الادباء فيقبل اليهم انهم رأوا وسمعوا ما لم نره نحن ولا سمعناه. وزاد الفرق بيننا وبينهم حينما تكلم كل منا عما رآه وسمعه فان الوهم صور لهم الامور على غير حقيقتها حتى صرنا زناج في كل ما نسمعه عن غرائب التنويم ومناجاة الارواح وهذا يفسر لنا ما اجمع عليه جمهور من جللة علماء العصر الذين يشار اليهم بالبنان قائمهم يقولون ان الحوادث المتسوبة الى مناجاة الارواح بعضها حقيقي لاشبهه فيه وهو ليس من تصورات الذهن ولا من اوهام الخيلة بل امر واقعي لاشبهه فيه يقوى على الامتحان العلمي فيثبت ثبوت كل المدركات. وهم مخلصون في قولهم مقررون ما يمتقدون بحته تمام الاعتقاد ولكن اعتقادهم بحته لا يوجب كونه صحيحاً لان الخداع الناس اكثر كثيراً مما يُظنن وقد تطرف الدكتور الفرد ولس فقال ان الترانيب التي نسبت قديماً الى مناجاة الارواح وكذبها جمهور العلماء ثبتت بحتها الآن لانه وقع لدى علماء هذا العصر ما يمانها تماماً وقوله ولس هذا حل البعض على استخدام مناجاة الارواح في تحقيق بعض الجرائم التي وقعت حديثاً في البلاد الانكليزية فقد وجدت جثة فتاة ملقاة في سرب من اسراب سكة الحديد ولم يهتد رجال الحفظ الى قائلها ولا الى سبب قتلها فلجأ بعضهم الى اشهر المدعين مناجاة الارواح لاكتشاف القاتل فصوروه على صور مختلفة ضلت بها الافهام ولم تأت



الجزرال السر الفرد تيز وصورة روح غير واضحة

مقتطف ١٩٢٨

النظر صفحة ٤٠٩



هوديني المشهور الذي وقف آخر حياته على كشف خداع الوساخا



الجزرال السر الفرد تيز وصورة روح ابيه

بطائل كما يفعل أصحاب الرمل والمندل عندنا يقولون لك أموراً مهمة تعلق بها المعنى الذي يسبق إليه وهمك وكلها تدجيل في تدجيل وأصحابها خادعون أو مخدوعون ويدعي الذين يتقدمون محبة ما يقال عن ظهور الأرواح ان ظهورها ومناجاتها من الأدلة القاطنة على خلود النفس ووجود عالم الأرواح وبشهمون من يخالفهم بأنه منكر لوجود النفس جاحد للحقائق الدينية فيقف ضيف المزيمه وفتة الرب والحوف منهم ولا سيما بعد ان يرى بين المصدقين بمناجاة الأرواح جماعة من اهل الفضل والتبذل لكنه اذا انهم نظره قليلا في دعاويهم رأى ما يكفي لفضها

قولا يرى ان الذين كانوا يهتمون اشد الاهتمام بمجالات هذا الامر الغامض واثبات مناجاة الأرواح ثم ما ناولم تحاول روح احد منهم ان تتجلى لاحد من المكرين وتقنم بوجودها . فان كانت روح الميت تبقى في هذه الدنيا حول الاحياء فتأجبه وتتؤثر فيهم تسمع كلامهم وتحيب طلبهم فعلى م لا تفعل ام شيء يزول به الاشكال وتجلي به الحقيقة وهو ان تقول للاحياء انا روح العالم فلان جنتكم لا تبث لكم ما كنتم انكره

وثانياً ان اشهر الذين كانوا يدعون مناجاة الأرواح اعترفوا اخيراً انهم كانوا يستعملون الحيل خداع الناس فالفناتان المعروفتان باسم مرغريت فوكس وكاتي فوكس تزوجتا بعد ان خدعنا كثيرين ويشننا كيف كانا نخدعان الناس بتحريك اصابع ارجلنا فيصدر من تحريكها نقر تدعيان انه نقر الأرواح اجابة لسؤال السائلين . والدكتور سلايد الذي خدع الناس زماناً طويلاً بادعائه انه يأمر الأرواح فتكتب على الألواح الحجرية اجوبة المسائل التي تسألها عادة فيسكن كيف كان يفعل ذلك . وقبل هذا بحث لجنة من كبار العلماء في افعالها فاعتدت الى وجه الحيلة فيها

ثالثاً ان الأرواح التي يزعم مستحضروها انها ارواح الموتى لا تفعل الا اسخف الاعمال واحقرها فلا تكتشف سراً في كشفه فائدة لاحد ولا تنبئ بامر من الإنباء برفع ما مع ان مستحضريها يدعون انها تفعل ما هو اعرب من ذلك . وان كانت الأرواح ترى ما لا يرى وتقرأ ما في الافكار فعلى م لا يستخدمها رجال السياسة في كشف الغوامض السياسية ورجال القضاء في تحقيق الجنایات بدلاً من ان تقتصر افعالها على الألاعيب الصيانية التي لا يبغي احد منها تقماً

رابعاً ان الذين يصدقون بمناجاة الأرواح ويمارسون ذلك تضعف قوالم العصبية ويبدأ ويبدأ وينتهي امرهم الى الجنون وهذا امر معلوم يدل على ان اعصابهم كانت ضعيفة

من اصلها او ماثلة الى الضعف ومن كانت اعصابه كذلك لا يركن الى احكامه وتصويراته الا ان الذين يدعون مناجاة الأرواح لا يتفكرون عن الانحياز بضعفهم الراجحة لاسيا وان الذين يخدعون بهم اكثر كثيراً من الذين يستطيعون كشف خداعهم ولا غرابة في ذلك فان كشف الخداع يقتضي علماً وخبرة ومهارة غير عادية . الا ان المشعوذ يقف امام الناظرين ويقول لهم صريحاً ان اعمالها كلها تم بالحفة والمهارة لا سحر فيها ولا شيء يفوق الطبيعة ومع ذلك لا يدرك كفيها واحد من عشرة من الذين يرونها فلو ادعى انه ساحر يعمل اعماله بقوة سحرية او روحية لصدقه كثيرون من الذين يرونها

قال الدكتور فورنس وهو من اشهر الذين تصدوا للبحث عن حقيقة مناجاة الأرواح « لقد رأيت رجالاً يسكنون بنسائم المتوفيات وقد ظهرن لهم باجسادهن وآبادهن يسكنون بانائم المتوفين وقد ظهروا بالجسد ايضاً وارامل يكن وينحن بين ايدي ازواجه المتوفين وكنت اناحي نفسي قائلاً أأصب بالعمى حتى لا ارى ما اراه غيري فان الذي اراه امامي انما هو الشخص المدعي اظهار الأرواح لا غيره . ومع ذلك ينظر اليه رجل ماتت زوجته ويحسب انه يراها امامه بينما ثم يخرج وتأتي بعده امرأة مات زوجها فتحسب انها تراه امامها ثم رجل مات ابوه فيحسب انه يراه امامه والشخص واحد لم يتغير فهل قوة الابصار ضعيفة جداً في هؤلاء الناس او ان الشخص الذي يدعي استحضار الأرواح يستهويهم فيفقدون قوة التمييز او ليس في الامر سر سوى ان التور شيل والبل سثار فيخفي الحقائق » وقد رأينا بعض اعمال المنومين ومستحضري الأرواح ورأينا وجه الحيلة في كثير منها ولم نر فيها شيئاً غريباً . ولكن اكثر الذين رأوها معنا استمروا بها كل الاستمرار ولم يصدقوا الا انها من الخوارق او مما لا يمكن تعليه . واغرب من ذلك الخداع الاذن بالاصوات فقد كنا نسمع كلمة مهمة لاهقه لها معنى وبسمها غيرنا وانحة تطبق على ما ينتظره او ما قام في ذهنه

ثم ان مدعي استحضار الأرواح مشعوذون كلهم ماهرون في تحويل انتباه الذين امامهم عن الامور الجوهرية في حيلهم الى ما لا علاقة له بها والمكان والزمان لا يصلحان للبحث والتفتيش فيتمتعون على الراي ان يكتشف الحيل لاسيا وهو غير معناد ذلك ولا متمرن فيه وزد على ذلك ان اكثر الناس تمودوا تصديق بعضهم بعضاً والاركان الى ما يرونه ويسمعونه كأنه حقائق لا شبهة فيها فيعسر عليهم اكتشاف الحيل وانكار ما تراه عيونهم وتسمعه آذانهم ولو كان كله اوهاماً في اوهاهم

## جراح المحبة

لاوسكار ويلد

ولد اوسكار ويلد في دبلن سنة ١٨٥٤ من أبوين كانا على جانب عظيم من رفعة الشأن . واشتهرت أمه اللادي ويلد بالفصص الارلندية التي كتبها وطبعت في عدة مجلدات . تخرج اوسكار في كلية دبلن وأكمل تحصيل العلوم العالية في جامعة اكسفورد . وكان شاعراً مجيداً وكاتباً بليغاً . فأعجب القراء بمطالعة قصائده التي طبعت في ديوانه سنة ١٨٨١ . ومال بعد ذلك الى تأليف الروايات الخيالية وكتابة المقالات الادبية والفصص والاقاصيص . فاجاد فيها كلها إجادة اذاعت صيته بين جميع قراء اللغة الانكليزية . ومن اقاصيصه « جراح المحبة » الآتية وعنوانها في الاصل « الحيار المستأثر » اي المحب لنفسه :

الفصل

اعتاد الاولاد ، كل يوم بعد الظهر في اثناء رجوعهم من المدرسة ، ان يذهبوا الى حديقة الحيار حيث يطيب لهم اللهو واللعب وكانت هذه الحديقة روضة فيحاء غناء حافلة بكل ما يُسقى التواظر ويسر الحواطر . وقد فُرسَتْ ارضها ببساط عشب شديد الخضرة والنضرة مرصع بجواهر الازهار والرياحين على اختلاف انواعها والوانها . وبين ادواحها الوارقة الظلال والطيبة النازة عشرة عشرة شجرة دُرّاق [ حوخ ] تلبس في الربيع مطرف زهر اتيق بديع وتخرج في الخريف ثمراً حلواً لذيذاً . وما زاد هذه الحديقة حسناً وجمالاً ان الطيور ألقت اشجارها فكانت لا تبرح مقبلة فيها تنباري في الشدو والتبريد والنصون تحنّها تنابل مصفحة لها والاولاد يشنفون آذانهم بسماع تناريدها ويلفرون من شدة الطرب وبرقصون ويقولون بعضهم لبعض « ما اشدّ ابتهاجنا وسرورنا في هذا المكان » وكان الحيار صاحب الحديقة والقصر المجاور لها مسافراً لطيفة بيّدة . وفي غيابه هذه المدة الطويلة خلا لاولاد جوّ التثرء في الحديقة فكانوا بأنونها عصر كل يوم ويسرحون فيها ويمرحون وينمون ما شاؤوا من طيب النفوس وقرّة العيون . ولما

عاد من طبيته نظر فرأى الاولاد يلعبون في الحديقة . فاستشاط غيظاً وصاح بهم صيحة السخط قائلاً لهم : — « ماذا تفعلون هنا ؟ » . ولما سمع الاولاد صوته الاجشّ يهدر كل واحد القاصف ولوا الادبار وركنوا الى الفرار هائمين مذعورين . وشفع اتهاهه لهم بالبلاغ الآتي : « ان هذه الحديقة حدبقتي . وتلك حقيقة لا يصعب فهمها على أحد . وليس لآسان غبري ان يحوس خلالها ويحلي حسمها وجمالها »

وما ابطاً ان بنى حولها سوراً عالياً وكتب على بابها هذا الانذار : — « من يحاول دخول هذه الحديقة يستهدف لاشدّ عقاب . ولقد أعذر من أنذر » . وكان هذا المارد الحيار مثلاً مضروباً في شدة الاستئثار . لا يحب غير نفسه ولا يشعر باقل شيء من العطف على احد من ابناء جنسه

وبعده هذا أصبح أولئك الاولاد محرومين لذة التمتع باللهو واللعب . فقد حاولوا ان يلعبوا على قارعة الطريق ولكن حال دون بينهم هذه ما لقوه في الطريق من تراكم التبرار وكثرة الحجارة وشدة الوعوتة . فكانوا كل يوم بعد خروجهم من المدرسة يمرّون بالحديقة ويطوفون حول سورها الرفيع ويذكرون عهد تمتهم باللعب فيها بالشوق والحنين بل بالتهند والالين ، قائلين بعضهم لبعض « ما كان أسعدنا في ذلك الحين ! » وانقضى فصل الشتاء وبدت نباشير الربيع في البلاد كلها بزقزقة الاطيار وظهور اوراق الاشجار وابتسام نفور الازهار . ما عدا حديقة الملاق الطاغية فان الشتاء ظلّ فيها شديد الوطأة وراسخ القدم لم تهش الطيور الى التبريد فيها لان الاولاد ليسوا هناك . وعرا اشجارها تنور وخول فما ازهرت ولا اورقت . وانفق ان زهرة جنية أخرجت رأسها من كها ولما رأت الانذار رقت لحالة الاولاد وما لبثت ان عادت الى القبوع في كها مستأنقة نومها الشتائي . واخذ السرور كل ما أخذ من الثلج والصقيع فطابا نقساً بما كان وهفا من شدة الابهاج قائلين « لسي الربيع هذه الحديقة او تناسها وسنبتي فيها راعمين على مدار السنة » . وفرش الثلج بساطه الكشيف الايض على الكلال فطاماً ونز الجمد جثائه الفضية على اغصان الاشجار . ودعوا ربح الشمال الصرصر فلبثت دعوتها وهبّت هبوباً عنيقاً أناخ على الحديقة بكلاكل القر والزمبرر ثم اهابت بالبرد فظل ثلاثة ايام متواليه يصب انصباباً غزيراً على سطح القصر وجدرانها حتى حطم زجاج نوافذهم وشرفانهم وطاف حول الحديقة بباري ربح الشمال في العبت والإفساد وتحميل الحيار ما لا يطاق من صنوف الإغاث والإرهاق

وطال عليه الانتظار من يوم الى يوم وهو يعتدل نفسه بقدم فصل الربيع والتخلص من صابة البرد وقرص الزمهرير حتى عيل صبره او كاد فوقف في نافذة احدى الغرف واطل على الحديقة فرآها تقاسي الامرين من شدة فلك الثلج والصقيع والريح الصرصر والبرد فقال : « لا أدري لماذا ابطأ الربيع هذه السنة ؟ ولا بد من مجيئه عن قريب . نصبراً يا حديقتي صبراً ان يمد الممر يمسراً »

ولكن الربيع لم يزر حديقتي قط . وحذا الصيف حذوه فصد عنها معرضاً . وخلع الحريف علي كل حديقة حلال الثمار المسجدية ولم يستن من هذا الا انما الا حديقة الحيار قائلاً « انه شديد الازة والحشم » . فلم يبرح الشتاء غيباً عليها وظلت مسرحاً وملعباً للبرد والرياح والثلج والجمد

وفي صباح يوم حدث ان الحيار ، وهو باقى مضطجماً في سريره ، سمع ايقاعاً رخيماً جيلاً . فشاقه هذا الصوت المذب المطرب وظن ان فرقة الموسيقى الملكية بجنازة من ناحية الحديقة . ولم يكن ذلك الصوت سوى زقزقة عصفور خارج النافذة . ولكنه إذ كان قد مضى عليه وقت طويل لم يسمع فيه طيراً يتردد في حديقته عدداً الزقزقة التي طرقت اذنيه اجمل ايقاع موسيقي في العالم . وعندئذ انقطع تهادل البرد وسكن هبوب الريح وعيق القصر برائحة طيبة النثر . فهض الحيار من فورده واطل من النافذة وهو يقول : « لا بد ان يكون الربيع قد جاء »

فاذا رأى ؟

رأى اغرب منظر لم يخطر قط بباله ولا يبال احد من الناس . فان الاولاد كانوا لشدة شوقهم الى دخول الحديقة قد استخفوا بالوعيد والتهديد وتقت لهم الحيلة بان عالجوا اضعف موضع في السور حتى نقبوه وانسلوا الى الحديقة وتفرقوا تحت اشجارها ولم يقع نظره على شجرة الأرى ولداً متفتياً في ظلالها . ومما زاده دهشة انه شاهد الادواح كلها حانية على الاولاد « حنو للرضعات على الفطيم » ولم تلبث ان اخرجت ازهارها من الاكام فبدت طيباً للنفس وقررة للنظر ومدت اغصانها الميلاء لاحتضان ملائكة في صورة بشر ! وتساقت اسراب الطيور من كل صوب وجلست على الاغصان المتدللة فوق رؤوس الاولاد وامنت في الشدو والانشاد باصوات تطرب الجماد وعم الربيع جهات الحديقة الا زاوية منها ظل الشتاء غيباً عليها . وفي هذه الزاوية القصوى وقف ولد صغير لم يستطع لشدة قصره ان يصل يديه الى اغصان الشجرة فوقه . فكان

بروح وبجيء موعلاً في الموبل والبكاء والشجرة نفسها منشأة بالثلج والصقيع وريح الشمال تهب فوقها هبوباً شديداً . ثم حنت الشجرة اغصانها وقالت له بالطف لهجة وارق نغمة : « هيا هيا ابها الولد الصغير تسلق الاغصان واصعد الي » قد يديه متطاولاً ومحاولاً بلوغ الاغصان المتدللة فوقه فاعياه ذلك

رأى الحيار هذا كله فذاب قلبه اسى والتباعد . وقال « لله ما اعظم غباوتي وحماتي واشد جشمي واستثنائي ! الان علمت لماذا تمعد الربيع فطيعني وصد عن قصري وحديقتي . واني لا سف اشد الاسف على غلاظتي وقساوة قلبي . وسأبدأ الآن بالكفير عن ذنبي العظيم فأبادر الى رفع ذلك الولد الصغير المسكين الى ذروة الشجرة ثم اهدم سور الحديقة واجعلها الى الابد وقفاً مشاعاً على الاولاد يسرحون فيها ويلعبون وينتمون ما شاؤوا من اسباب المسرة والابتهاج »

قال هذا وخف نازلاً الى الحديقة . فلما رآه الاولاد فرحوا مذعورين مرتاعين وعلى اترم ذهب الربيع وخلفه الشتاء ، ولم يبق منهم في الحديقة سوى ذلك الولد الصغير لان عينيه كانتا مفرورتين بالدموع فلم يبر الحيار عند دخوله . وكان قد جاءه بسترى الحطى . فاحتضنه برفق ولطف ورقعه الى الشجرة . ومن فورده اخرجت اوراقها وازهارها وجاءتها الطيور تتردد على افنانها ومدد الولد ذراعيه وطوق بهما عنق الحيار وقبله . ولما رأى بقية الاولاد ما حدث وتيقنوا ان الحيار ارعوى عن شره وطمانه رجعوا الى الحديقة ورجع معهم الربيع بازهاره واطياره . فرحب الحيار بهم هاشا باشا وقال لهم : « هذه حديقتكم ابها الاولاد الاعزاء . لا ينازعكم فيها احد من الآن فصاعداً ولكم ان تدخلوها وتلعبوا فيها متى شئتم على السعة والرحب » . ثم عمد الى قاس وأعملها في السور فدكته الى اساسه . واجتاز الناس امام الحديقة فاستوقف انظارهم هذا التمييز المفاجئ الذي طرأ عليها اذ ابصروا سورها مهدوماً والحيار بروح وبجيء بين الاولاد وقد اباح لهم التمتع باجمل حديقة في العالم . فكانوا يقفون مهوتين مدهوشين وقد اجمعوا كلهم على الإعجاب بما استوفته هذه الروضة الفناء من اسباب الحسن والرواء واتفق رأيهم على ان جمال منظر الاولاد الصغار قاق بروقه وبهائمه كل ما ازدانت به من الاشجار والازهار والاطيار !!

واتفق ان ذلك اليوم كان عيد عطلة عند الاولاد فقضوه في الحديقة . وفي المساء ذهبوا الى الحيار يودعونه فسألهم : « ابن رفيقكم الولد الصغير الذي وضعت في

الشجرة ؟ فاني لا اراه معكم . وكان الحيار قد احبته على الخصوص متأزماً من تقيله له . فاجابوه قائلين انهم لا يعلمون ابن يقيم ولم يروه من قبل . قاغتم الحيار واعتراه التعاج حبس لسانه عن الكلام

وكان الاولاد يأتون عصر كل يوم الى الحديقة حيث يوافيهم الحيار ويشاركهم في اللعب واللعب ولكنه لم ير بينهم الولد الصغير الذي احبه ومع اهتمامه بملاطفتهم كان فؤاده يصبو شوقاً الى صديقه الصغير ويقول في نفسه « ليت عيني تراه »  
وتوات السنون وملعن الحيار في السن وخارت قواه فاصبح غير قادر على مشاركة الاولاد في اللعب . فكان يجلس على كرسي كبير يراهم في العايم وبموجب مجال حديقته ويقول : — « فيها كثير من الازهار والرياحين الجميلة المنظر والتذكية الراحة ولكن الاولاد اجمل ازهارها كلها »

وفي صباح يوم من ايام الشتاء استيقظ الحيار وبعد ما لبس ثيابه وقف في النافذة واطل منها على الحديقة . وكانت افكاره الآن قد تغيرت من جهة الشتاء فماد لا يشعر باقل بنض او كراهية له لانه علم يقيناً ان الشتاء عبارة عن ربيع راقد في حضن الطبيعة والازهار ناعمة في مضاجع الراحة . ثم مسح عيني يده مدهوشاً مبهوتاً وامعن في الشخوص والتفرس لانه لاح له منظر عجيب غريب . ففي زاوية الحديقة القصوى شاهد شجرة مزدانة بازهار ناصعة البياض فائقة البهاء ومن افنانها المسجدية تدلى ثمار لحيضة والولد الصغير الذي احبه راتع تحتها فطار اليه محملاً على اجنحة الشوق . وباسرع من لمح البصر اجتاز الحديقة حتى دنا منه . ولما نظر اليه اخذته سورة الخنق فصاح مزجراً : — « من ذا الذي اقدم على اصابتك بهذه الجراح ؟ » لانه ابصر نذوباً [ آثار جراح ] في باطن كفيه وقدميه وكرّر سؤاله له قائلاً « من ذا الذي اقدم على اصابتك بهذه الجراح ؟ اخبرني باسمه لاروي غليل حسامي من دمه » فاجابه الولد :  
« انها جراح المحبة ا »

فاخذت الحيار رهبة شديدة وجنا امام الولد وسأله : « من انت ؟ »  
فاجابه الولد باسمًا : « لقد اذنت لي في ان اللعب في حديقتك . واليوم تصحبي الى حديقتي التي هي جنة النعم »

وفي عصر ذلك اليوم جاء الاولاد الى الحديقة فوجدوا الحيار ملقياً مبتاً تحت تلك الشجرة ومكفناً بالازهار البيضاء .  
ترجمة : اسعد خليل داغر

## ما توريد ان تعرفه عن الحبشة

تتويج الرأس تفري ما كوين امبراطوراً

[ كان تتويج الرأس تفري ما كوين نجاشياً للحبشة من الحوادث الكبرى لى شهر اكتوبر الماضي . فرأى كاتب المقال الآتي ان يفصل علاقة مصر بالحبشة منذ ايام القراصة ثم دخول المسيحية الى بلاد الحبشة وسيطرة كنيسة الاقباط المصرية على الكنيسة الحبشية . وعناية النجاشي بالمهاجرين المسلمين وورد اذى القائلين عنهم . وثوثيق عرى الود بين الحكومتين المصرية والحبشية . وانجراً فصل تاريخ الحبشة الحديثة من ايام الامبراطور توافروس حتى بلوغ النجاشي تفري عرش الحبشة ]

ما هي الحبشة ؟

الحبشة هي المملكة الافريقية الوحيدة التي لا تزال حافظة كيانها واستقلالها التام . فلا حماية ولا وصاية ولا امتداد ولا اشرف ولا غير ذلك من انواع السيطرة الاوربية المبسوطة على افريقيا من شمالها الى جنوبها ومن شرقها الى غربها تبلغ مساحتها ٣٥٠ الف ميل مربع . وعدد سكانها عشرة ملايين . وسكان العاصمة ( ادبس ابابا ) ٧٠ الفاً وحيشها العامل ١٠٠ الف . وتقدر وارداتها التجارية بمبلغ ١١٠ آلاف جنيه وصادراتها بمبلغ ١٧ الفاً

وقد انضمت الى جمعية الامم في ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٢٦ بعد ان قبلت برنامج الجمعية وكل تمهيدات الدول ومنها مقاومة تجارة الرقيق التي يقال انها لا تزال منتشرة في اكثر مقاطعات الحبشة

بين مصر والحبشة قديماً

لمصر علاقة بالحبشة قديمة ترجع الى ايام العائلة الفرعونية الثانية عشرة اذ وصلت الجنود المصرية الى سفوح الحبشة واخذت في غزو المدن وسابها ونهبها . وفي عهد العائلة الثالثة عشرة تغلغل الجنود المصريون في البلاد الحبشية واستولوا عليها فاصبحت ايلة مصرية بولى عليها ابناء القراصة ويعمل الجند والموظفون المصريون فيها لنشر دينهم ولغتهم وأديهم وخلفوا هناك آثاراً كثيرة من الهياكل والمسلات وغيرها . وبقيت الحبشة تابعة لمصر حتى سنة ٩٣٠ قبل الميلاد المسيحي



الرأس تفري بعد تتويجه امبراطوراً يستقبل احد الممثلين السياسيين الاوربيين

مقتطف دسمبر ١٩٢٨

امام الصفحة ٤١٧

واقبلت الآبة بمدنثر اذ حاجم يونكي ميامون صاحب الحبشة البلاد المصرية بين سنتي ٧٤٠ و ٧٣٠ قبل الميلاد المسيحي وفتح معظم اقاليمها وتبعه خليفته ساباسون فوصل بجنوده في مصر الى ساحل البحر الابيض المتوسط وبقوا في مصر حتى اخرجهم منها اسور بانيل الاشوري سنة ٦٦٣ قبل الميلاد . ثم عاد الحبشان فجددوا حملتهم على مصر في ايام البطالسة واستولوا على التخوم الجنوبية

## الحيثة المسيحية

اختلف مؤرخو الكنيسة في حقيقة دخول المسيحية الى بلاد الحبشة . فروى بعضهم ان القديس مرقس الكاروز الافريقي بشرها بها . وقال آخرون ان بشيرم هو متى الرسول وانه ترك ابحيه عندم . وبقي هناك الى ان احضره الى مصر بنبتينوس استاذ مدرسة اللاهوت بالاسكندرية

ولكن المتفق عليه هو ان الحبشة ظلت بعيدة عن المسيحية حتى القرن الرابع عشر اذ بشرها بها فرموتقيوس ، وهو شاب من اهالي مدينة صور ، خرج مع اخيه ايدوس وعمه ميريوس في رحلة بالبحر الاحمر . فهاجم جماعة من القرصان عندشواطئ بلاد الحبشة وقتلوا العم ميريوس ورجال سفينته وابقوا على الشابين فرموتقيوس وايدوس واوصلوها الى دار الملك قلبثا في خدمته زمناً . ثم استأذنا في العودة الى بلادهم فاذن لها ومرا بمصر . ومثلا بين يدي بطريرك اتاناسيوس الاول وقصصا عليه قصتها وقالوا له ان في الحبشة مجالاً لنشر المسيحية وتمطشاً لسباع كثة الانجيل المقدس . فاصفى الى اقوالهم ورسم فرموتقيوس مطراناً على الحبشة وجهازه بكل ما يلزمه للتبشير ولما عقد مجمع نيقية في القرن الخامس كان من قراراته « انه لا يجوز لمسيحي الحبشة الاستقلال بامورهم . بل هم تابعون للكرسي الاسكندري وبميين بطريرك الاسكندرية اساقفتهم »

ولا تزال الحبشة منذ بشرها فرموتقيوس حتى اليوم تابعة للكنيسة القبطية متمسكة بعقيدتها الارثوذكسية . وعبثاً حاولت الكنائس والاراساليات المسيحية من ارثوذكسية وكاثوليكية وانجيلية التفريق بين الاحباش والاقباط . فباءت بالفشل وكان بطريرك كيرلس الرابع آخر بطريرك قبطي سافر الى الحبشة وقد رحل اليها مرتين الاولى للتوفيق بين الاسقف القبطي وقسوس الحبشة والثانية لمهمة سياسية اتدبها لها سعيد بانسا والي مصر سنة ١٨٥٦

وأخر مطران قبطي لها كان الابنا متاوس الذي رسمه الابنا كيرلس الخامس (الطريرك السابق) في سنة ١٨٨١ وحضر الى مصر مرتين اولاهما سنة ١٩٠٢ والثانية في سنة ١٩٢٤ وسافر في المرة الاولى الى الاستانة وبطرس برج (لنتراد) وقابل كلاً من جلالة السلطان عبد الحميد والقيصر نقولا الثاني

وكان النجاشي منليك قد طلب من الطريركية القبطية منذ عشرين سنة ونيف ان ترسل اليها بعثة من الشبان للتعليم في المدارس الحبشية فاجاب طلبه . ولكن هذه البعثة لم توفق في عملها فعاد بعضها واشتغل البعض بمهام اخرى في الحبشة غير التزية والتعليم وتوفي الابنا متاوس منذ سنتين ولم يمين خلف له بعد ولا يعلم متى يتم هذا التمين (اولاً) للخلاف الواقع بين الاحباش والاقباط على ملكية دير السلطان بالقدس . وتمسك كل فريق منها بدعواه . وقد مضى على هذه القضية زمن طويل وحضر الرأس تفري الى مصر للنظر في حل الاشكال ولكنه لم يفلح في قصده (ثانياً) يخرج فريق من الحبشان الى الانفصال عن الكنيسة القبطية . ويشترط البعض ان يكون المطران القبطي عالماً دينياً جديراً بالمنصب الكبير المدله . ولم يجد الاقباط في دياراتهم ولا بين شبانهم المتعلمين من برسلونه لتولي هذه المهمة الخطيرة

ويقول بعضهم ان دولة كبيرة ذات مصلحة تلعب دوراً خفياً في هذه المشكلة

## الحيثة والاسلام

وكان صحبة نجاشي الحبشة اول ملك فتح بلاده المسلمين ورخص بهم وكفاهم شر اعدائهم من مشركي قريش الذين كانوا يؤذون النبي (صلم) واحبابه الكرام . فاذن النبي للصحابة بالمجرة الى الحبشة فبرحوا مكة في شهر رجب من السنة الخامسة للبعثة النبوية . واقاموا في حى النجاشي آمنين مطمئين حتى بلغهم ايمان قريش برسالة النبي فقررروا العودة الى اوطانهم . فلما قربوا من مكة علموا ان الخبر غير صحيح ولكنهم لم يجدوا بداً من الدخول الى مكة فاحتس كل واحد منهم بكبير من اكابر قريش

وازداد اذى المشركين فاذن النبي (صلم) لمن يريد الهجرة الى الحبشة فهاجر ١٣٢ شخصاً يتقدمهم جعفر بن ابي طالب ابن عم النبي وزوجته اسماء . ثم لحق بهم فوج آخر مؤلف من ١٥٠ مهاجراً برئاسة ابي موسى الاشعري فصادفتهم انواء الفت بزورهم الى الشاطيء الحبشي حيث التقوا باخوانهم المهاجرين

وارسل مشركو قريش وفدأ الى نجاشي الحبشة تحت امره عمرو بن العاص وعمارة ابن الوليد يحملون الهدايا لتحريضه على المهاجرين وطردهم بدعوى انهم اتوا الى الحبشة لايفاع الفتنة والفساد . فجمع التجاشي بين جماعتين من الفريقين وسمع اقوالهم . فمهرته حجج المهاجرين . فاعاد الى المشركين هداياهم وقال لهم : ليس من العدل والمروءة ايداء قوم لم نر منهم الا شرف النفوس . فعاد الوفد خائباً .

ولكن المشركين اعادوا الكرة وارسلوا وفدأ ثانياً بمد واقمة بدر يحملون الهدايا فردم التجاشي اسحة خائين وتبودلت الكتب والهدايا بين النبي والتجاشي . وجهاز التجاشي سفناً حملت المهاجرين الى المدينة

وكان النبي قد ارسل في السنة التاسعة للهجرة هدية الى التجاشي اسحة . فوصلت بمد موته . وما بلغ النبي نية جمع الصحابة وصلى عليه غالباً

ويقول الواقفون على دخائل الحبشة ان المسلمين فيها الآن يبنون جزئين من عشرة اجزاء من السكان وان في يدم تجارة البلاد وكثيراً من مرافقها الاقتصادية

وللحبشة في الازهر رواق يعرف باسم « رواق الجبرية » وفيه زين المؤرخ الشهير الشيخ عبد الرحمن الجبرني ( ١٢٤٠ هـ ) صاحب التاريخ المعروف باسمه ولا يزال حتى اليوم أفضل مرجع لتاريخ الحملة الفرنسية على مصر . وقد عنيت الحكومة المصرية بترجمته الى اللغة الفرنسية

ولا يزال رواق الجبرية حتى الآن غاصاً بالطلبة الاحباش وجيرانهم من سكان الساحل الشرقي بافريقيا . وكلهم معروفون بدمائة الاخلاق والتدين والجد في التحصيل وبالنظر الى علاقة ايطاليا بالحبشة وما يجاورها يعني سفير ايطاليا في مصر بامر اهل رواق الجبرية فيزورهم ويعطف على فقرهم ويشجع اذكياهم بكل وسيلة

بين الحكومتين الحبشية والمصرية

وقد قامت اخيراً ضجة حول ما سموه مشروعات الاميركان في بحيرة تسانا الحبشية وعلاقة الري في مصر بهذه المشروعات وطال بحث الجرائد والكتاب في هذا الموضوع وكذبت المصادر الحبشية . ثم سكت المتكلمون فيه على غير نتيجة

وشعرت الحكومة المصرية بمخاطباتها الى توثيق عرى الود بينها وبين الاحباش

قالت وزارة المعارف بعثة من الاسانذة الاقباط للتعليم في المدارس الحبشية وقامت الحكومة المصرية بنفقهم

وصدق البرلمان المصري في دورته الاخيرة على انشاء قنصلية مصرية في اديس ابابا واختارت الحكومة الاستاذ انيس عازر افندي المدرس في مدرسة التجارة العليا قنصلاً لها ولكن اسباباً خاصة حالت دون سفره فسبقه موظفو القنصلية . وفي تنقلات القناصل الاخيرة تقرر تعيين عازر افندي قنصلاً في اميركا والاستاذ موسى افندي السكرتير الاول لمفوضية مصر في برلين قنصلاً في الحبشة

وتبدي الحكومة المصرية رغبة صادقة في حل مشكلة دير السلطان القائمة بين الاقباط والاحباش وتمهيد السبيل لاتحباب مطران قبطي للحبشة حفظاً لسيطرة كنيسة مصر على الاحباش

الحبشة الحديثة — التجاشي نيودروس

يبدأ تاريخ الحبشة الحديث سنة ١٨٥٠ في هذه السنة كان الاهالي منشقين بعضهم على بعض منقسمين فئات . فهض كاسا محافظ احدى مدن اعرجا وقاتل الرأس عالي حاكم المملكة وظفر به واستولى على قاعدة ملكه . ثم طفق يحارب هذا وذلك من حكام الولايات والمقاطعات حتى بسط ملكه على الحبشة كلها في سنة ١٨٥٢ . ثم غزا مملكتي الترة وشوا ونودي به امبراطوراً ونجاشياً (ملك الملوك) للحبشة في ١٢ فبراير سنة ١٨٥٥ باسم « التجاشي نيودروس »

وناهضه قنصل الانكليز في الحبشة . واشتد الخلف بينها فعمد نيودروس الى اساءة التزلاء الاوربيين في بلاده فأتى بهم وفي مقدمتهم قنصل الانكليز والقائم في السجون مكبلين بالحديد . فارسل الانكليز لمحاربتة جيشاً مؤلفاً من اربعة آلاف جندي انكليزي وثمانية آلاف جندي هندي وثمانية آلاف للخدمة و٣٥٥ الف جواد و٤٠٠ قبيلة لحل المدافع وتغلب الانكليز على نيودروس بمد حرب قصيرة فاطلق النار على نفسه ومات قبلاً في ١٣ ابريل سنة ١٨٦٨ وهو في الحسنيين من عمره بعد ان ملك ٢٢ سنة منها ثلاث عشرة سنة نجاشياً

يوحنا كاسا

وكان كاسا حاكم الترة قد ساعد الانكليز وعاون جيشهم على محاربة نيودروس . فلما تم لهم النصر مهدوا لحاكم الترة سبيل الحكم على البلاد فخارب خصومه من ولاة

المقاطعات وانصر عليهم وتوج نجاشياً باسم «يوحنا كاسا» في سنة ١٨٧٢  
وشهرت الحكومة المصرية الحرب على الحبشة في سنة ١٨٧٦ وجردت جيشاً  
كبيراً تحت امره البرنس حسن باشا (ابن الخديو اسماعيل وشقيق جلالة الملك فؤاد)  
فتكبد عناء كبيراً وافنى الجيش معظم وحداته

ثم عقد الصلح بين الحبشة ومصر بواسطة الابنا كيرلس (بطريرك الاقباط السابق)  
بكتاب ارسله الى التجاشي

وطلب التجاشي يوحنا كاسا من بطريرك الاقباط ان يعين للحبشة مطراناً وثلاثة  
من الاساقفة فاجاب طلبه . ووضع لذلك قانوناً خاصاً ورسم هؤلاء الرؤساء الدينيين  
في ٨ يوليو سنة ١٨٨١

وهاجم مهدي السودان التخوم الحبشية فصدته التجاشي ودحره واتصر عليه  
وبينا كان التجاشي يحتفل بدفن جماعة من جنوده البواسل الذين ابلا بلاء  
حسناً في محاربة المهدي انقض عليه احد اعدائه وقتله يوم ٩ ابريل سنة ١٨٨٩  
التجاشي منليك

وانتهز منليك حاكم مقاطعة شوا فرصة موت يوحنا كاسا واضطراب الخواطر  
وتنازع الحكم فاعلن نفسه نجاشياً للحبشة ومسحه الابنا متاوس (مطران الاقباط  
السابق في الحبشة) بدهن المسحة المقدس في ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٨٩ وسأل البطريرك  
ان يباركه وبصلي له

وهاجم الايطاليون مدينة كسلا في ١٧ يوليو سنة ١٨٩٤ وفتحوها وتقدموا الى  
البلاد الحبشية فاحتلوا ادجرات وميكاليه والطالو وامبالاجي فانبرى لهم التجاشي منليك  
واجلاهم عن بلاده . وامضى الطرفان معاهدة صلح وسلام في ٨ مارس سنة ١٨٩٦  
اعترفت فيها ايطاليا باستقلال الحبشة والغاء معاهدة اوتشيبالي (التي كانت قد ابرمتها  
مع التجاشي منليك سنة ١٨٨٩)

التجاشي ياسو

واصيب التجاشي منليك بالقابض فقاومه سنوات ثم عاوده في سنة ١٩٠٩ ويقول  
بعضهم انه قضى عليه في هذه السنة فكنم الاحباش موته ولم يعلنوه الا بعد سنوات  
ومها يكن من امر هذه الرواية فقد نشرت جريدة «زارع الحبشة» الفرنسية  
يوم ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٠٩ البيان الآتي :

« رأى جلالة الامبراطور منليك حسماً لما عساه ان يقع من الخصام والتزاع ،  
في مسألة من يخلفه على عرش المملكة الحبشية ، ان يقرر نهائياً انتخاب حفيده الامير  
ياسو قبايعه الملك بنفسه ، بما لجلالته من السلطة المطلقة ، امام رؤوس المملكة جميعهم ،  
معتزفاً بأنه خلفه الوحيد الشرعي ، وان لا شريك لجلالته في مملكته سواه »

« وقد اصدر جلالته الامر باعلان هذه المبايعه في انحاء المملكة كافة ، بعد ان  
سأل جميع الرؤوس ان يفسموا بين الطاعة والامانة لمنتخب الجديد

« وعليه فن الآن بلقب « اللدج ياسو » بلقب « آني ياسو »

« وهذا الامير في الثانية عشرة من عمره وسموه كما لا يخفى ابن الرأس ميخائيل  
حاكم مقاطعة والو من زوجته المرحومة سوارجيا كريمة الامبراطور منليك

« وقد قضى التجاشي بهذا العمل على كل خصام بين افراد أسرته . ولا سيما بعد  
ان اخذ على رعاياه تلك اليمين المقدسة التي لا تنقض

« وبناء على ارادة الامبراطور منليك قد عين الرأس تسبا وصياً على الامير الصغير ،  
ونائباً عن جلالته ، الى ان يبلغ الامير سن الرشد » اه

وتليت وصية التجاشي منليك في الاداراش (ردعة الاستقبال بالسراي الملكية)  
واعلن المطران (الابنا متاوس) حرم كل من يتجاسر على مخالفة هذه الوصية

واعلنت وفاة التجاشي منليك رسمياً في سنة ١٩١٣ . وكان عمر التجاشي ياسو  
حين ذلك ١٦ سنة فقامت بمهام المملكة الامبراطورة طايطيو (زوجة منليك) والرأس

تسبا . ووُلي الرأس ميخائيل (والد ياسو) الحكم على مدينة ادبس ابابا (عاصمة الحبشة)  
ثم اعتزلت الامبراطورة طايطيو الحكم . وتوفي الرأس تسبا فالتقت مقاليد الملك الى

الرأس ميخائيل فآتى مع ابنه ياسو من الاعمال ما لم يرض الاهالي والزعماء فمزولوا ياسو  
وحرمة المطران في سبتمبر سنة ١٩١٦ . وجهز والده جيشاً للاخذ بالثار فكسره  
الاحباش واسروا الرأس ميخائيل . وبقي ياسو هامماً على وجهه منتقلاً من مقاطعة

الى اخرى حتى قبض عليه في سنة ١٩٢١

الامبراطورة زودينو والجازماخ تقري

وبعد ان خلع الاحباش التجاشي ياسو في سنة ١٩١٦ اعلنوا تولية الاميرة زودينو  
ابنة التجاشي منليك امبراطورة على الحبشة واحتفلوا بتتويجها في كنيسة القديس

جرجس باديس ابابا يوم ١١ فبراير سنة ١٩١٧ وفي هذه الحفلة سمي الجازماخ تفري ولياً لمهد الحبشة

والرأس تفري ابن الرأس ماكونين ابن عم النجاشي منليك. وحفيد سهلي مسلاسي ملك شوا. ولد في ١٧ يوليو سنة ١٨٩١ وعهد في تربته الى اساتذة اوربين. وتزوج في سنة ١٩١٢ الاميرة وزبرو من ابنة الدا جراتراصنو وحفيدة الملك ميخائيل. ورزق منها بولدين وابنتين

كيف وصل الرأس تفري الى العرش

وقضى الرأس تفري اثنتي عشرة سنة ولياً للمهد طامحاً الى اعتلاء العرش فلم ينحط عن زيادة عدد الحرس واستقالة الزعماء وحكام المقاطعات وكل ذي شأن خطير في المملكة ويؤخذ من رسالة خاصة من جيوتي انه في أواخر شهر سبتمبر الماضي اوعز الى بعض كبار حاشيته الامناء بان ييلفوا الامبراطورة زوديتو ان (الرأس تفري) يمضي ويتعاقد مع الدول ويمنح الامتيازات بدون استشارة جلالها وان يقولوا لها اذا سارت الحال على هذه الوتيرة لم يبق لجلالها شيء من السلطة او النفوذ. ولا يخلصها من هذا الموقف المريب الا مقاومة الرأس تفري ومنعه بالقوة من اتمام مقاصده

فاصفت الامبراطورة الى اقوالهم وعملت بنصيحتهم وعقدت مجلس شورى الدولة تحت رياستها وحضره الرأس تفري الذي اخذ يتحدى جلاله الملكة ويعلن مخالفته لكل ما تبديه من الآراء ببارات جافة. فخرجت من الجلسة حائقة وامرت رئيس الحرس بان يمنوا الرأس تفري ورجاله من الخروج من القصر

ووصل الخبر الى الاميرة منن (ولا يبعد انها كانت عارفة بكل ما دبره زوجها) فامرت حرسه الخاص ان يحاصر قصر الامبراطورة ويخرج الرأس ورجاله فسار رئيس هذا الحرس وطلب من الامبراطورة فتح ابواب القصر. وهددها بهدم اركانها في نصف ساعة

وتقدم رئيس حرس القصر الى الامبراطورة (وكان على اتفاق مع الرأس) وقال لها انه لم يكن يدرك ما لدى ولي المهد من قوة ورجال. ونصح لها بالتسليم وذلك اولى من تدمير القصر. فعملت بنصيحتهم وامرت بفتح الابواب فدخل انصار الرأس تفري ورؤساء الجيش. واعلنوا تنصيبه نجاشياً. وكرر الشعب المحيط بالقصر الهتاف والدعاء للامبراطور تفري ماكونين

توفيق حبيب

## ذكري تولستوي

طرف من سيرته

هو الروائي الروسي الشهير والمصلح الاجتماعي الكبير . ولد في التاسع من سبتمبر سنة ١٨٢٨ وهو من اسرة المانية الاصل هاجرت الى روسيا في عهد بطرس الاكبر واول من اشتهر منها بطرس تولستوي الذي كان سفيراً لروسيا لدى الباب العالي وورث الى مضاف الاشراف سنة ١٧٢٤ . واشتهر كثير من ابناؤها في السياسة والانشاء اما الكونت ليون تولستوي الذي احتفل بانقضاء مائة سنة على ولادته في ١٠ سبتمبر الماضي فتلقي دروسه الابتدائية في مدينة موسكو وفي املاك أسرته بين سنة ١٨٤٣ وسنة ١٨٤٦ ثم درس في جامعة قازان . وانتظم في سلك الجيش الروسي سنة ١٨٥١ وجعل في حاشية البرنس غورتنكوف لدى الباب العالي قبيل حرب القرم وكان في مدينة سستابول لما هاجمها جنود الدول المتحاربة سنة ١٨٥٥ . وكان قد اشتهر في عالم الانشاء والشعر ومؤلفاته ومنظوماته تخرج من الجندية وانتظم في حلقة امرأه الانشاء في عاصمة روسيا بطرسبرج ( لنتفرد )

ثم سارح في المانيا واطاليا وتزوج سنة ١٨٦٤ ومن ثم جعل اقامته في املاكه قرب موسكو بين الفلاحين

ومؤلفاته كثيرة اقدمها كتاب الطفولة والقنوة والشباب انشاء وهو في القوقاس قبيل حرب القرم . ومن اشهرها الحرب والسلام . انا كارائنا . بم ببش الناس . حيث الحجة فهناك الله . ديانة المسيح . بماذا اؤمن . الحياة . مملكة الظلام . ملكوت الله داخلكم . الانسان ورئيسه . حب الوطن والديانة المسيحية . ما هو الفن . البعث

وقد ضمن هذه الكتب والروايات من الآراء والافكار ما يقضي بطرح الازهام والحرافات والصلف والعتو والاعتماد على طهارة السيرة والسريرة ومعاملة الناس بالحسنى الى حد انكار الذات واينثار الغبر على النفس وعدم الانقياد لسلطة اذا كانت تجبر المرء على ما يخالف ضميره . وقد قصد مرة ان يوزع املاكه كلها على الفقراء والمحتاجين ويعيش عيشة المسكنة والفقير مثلهم لكن زوجته ابت عليه ذلك حاسبة ان لاحق له ان يجرمها واولادها مما لهم . فنقل املاكه اليها والى اولاده وكان ببش عيشة الفلاحين



الفيلسوف تولستوي وزوجته

مقتطف ديسمبر ١٩٢٨

امام الصفحة ٤٢٥

## آراؤه وفلسفته وأثره

أشار تولستوي الى غاية العظمى من الحياة بقوله في إحدى رواياته « ان منسلي الاعلى هو الحق ». واذا نظرنا الى المكانة الرفيعة التي تبوأها في حياة اوربا الفكرية مدة ثلاثين سنة قبل وفاته عرفنا ان تولستوي كان قوة فكرية عالمية لانه كان يبحث عن الحقائق ويذيعها للناس في غير تردد او ملامسة

فلقد كان من ابناء الاشراف محدثاً ومولداً ونشأة وتهذيباً فاجتمع له في نفسه عنصران تلازما مع تناقضهما — الاول ذلك العنصر الحيوي الذي يدفع الشاب الى غمرات الحياة بمسراتها وملاهيها. والعنصر الثاني هو ذلك التصوف الروحي الذي لا يتصف به الا كبار المصلحين

وقد ظهر فيه هذا العنصر الاخير ظهوراً واضحاً لما كان لا يزال حدثاً فقد ذكر في يومياته سنة ١٨٥٥ ان نوراً علوياً اضاء عقله ونفسه وهو السعي لتوحيد ام الارض وربطها معاً بدين المسيح بعد تفكيره من آيات التحكم والحراقات. ولكن عقيدته المسيحية لم تتخذ شكلاً معيناً الا بعد ما انقضى نحو ثلاثين سنة على ذلك

وكان شاباً طموحاً الى المعالي فتنازعه عاملان — الاول ان ينزوي في اراضيه ويميش عيشة الامير القروي والثاني ان ينضم الى حاشية القيصر ويميش عيشة امراء البلاط واشرافه. وبينما هو يتردد بين العاملين انتظم في سلك الجيش وشهد معارك حرب القرم كما تقدم فوصفها في كتابه « سقاستبول » فزق به السنا الاخاذ المسدول في عقول العامة حينئذ على صورة الحرب وصور ما في الحرب من القضاة ومماني الحيوانية صوراً لم يجروا كاتب من قبله على كتابتها ونشرها

وبعد سياحته في اوربا سنة ١٨٥٧ عاد الى روسيا وهو ينتقد رجال البلدان التي زارها وعادات سكانها وهو كالمادة يتراوح بين عاملين عامل التجرد الروحي وعامل الانهاس في بحر الملاهي والشهوات. ولكنه انقطع اولاً الى الحياة في الريف قائماً المدارس لابناء القرويين وانصر للفلاحين على الاشراف اصحاب الاملاك. ولكنه سئم من القيام بعمل المصلح الشاق بعد انقضاء سنتين فتزوج وهو في الرابعة والثلاثين وانزوى في املاكو مكباً على تأليف روايته « الحرب والسلام » « واناكارانيا » فصور في الاولى حياة الشعب الروسي في المقدم الاول من القرن التاسع عشر. وفي الثانية طبقات الاشراف. وهاتان الروايتان من ابلغ الروايات التي كتبت واقربها الى

الحقيقة. حتى قال احد كبار النقاد في ثابتهما « هي الحياة على حقيقتها ». وقد قرأنا في صحف اوربا ان شركة اميركية تعنى الآن باخراجها رواية سينائية تحت عنوان « الحب » لانها من ابلغ الروايات في تمثيل مواقف المختلفة

\*\*\*

ولكن تولستوي لما بلغ الحسنيين من العمر تولاه كره من الحياة واحتقار لها وساوره تشاؤم اظلمت به نفسه رغم ما كان قد بلغه حينئذ من ذرى الشهرة والنجاح للمادي. وسيطر على عقله قول الجامعة الكل باطل وقبض الريح. وقد اشار الى ذلك بقوله « جاء علي حين من الزمن صممت فيه على الاتحار مخلصاً من عذابي ». وجعل يبحث عن الله ومعنى الحياة فلجأ الى الكنيسة الروسية ولكنه لم يلبث ان خرج من حضنها لانه وجد رؤساءها يقيمون دون الدين والكنيسة حواجز لا يسمح لرجال المذاهب الاخرى باجتيازها ولانهم كانوا يؤيدون الحرب والاعدام فوضع حينئذ قواعد عقيدته الدينية المحس في الكتاب الذي سماه « ديني » وهي (١) لا تعصب (٢) لا تشته (٣) لا تربط نفسك بقسم (٤) لا تقاوم الشر (٥) كن محباً للماديين وللظالمين واراد ان يطبق هذه القواعد على مشاكل المجتمع الروسي من دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية فاصطدم برجال الدولة ورجال الكنيسة ورجال الاعمال لان المفكرين رأوا بعد قليل من انعام النظر ان دين تولستوي القائم على مبدأ « لا تملك » و « لا تقاوم الشر » متعذر تطبيقه لانه يجتث قواعد العمران من اصولها فيهدمها هداماً. وأشار كثيرون من متقديه الى ان تولستوي نفسه لم يتمكن من تطبيق مبادئ عقيدته على حياته الخاصة دع عنك حياة امة كبيرة

على ان صوته الداعي الى توحيد الامم في السمي وراء ما هو حق وصلاح وفي القضاء على الشرور الاجتماعية في روسيا اولاً وسائر بلدان اوربا ثانياً اخذ يخترق الحجب التي ضرمها على عقول الجماهير وضارهم دعاة المحافظة والتقليد في ذلك العصر. ولما نشر كتابه الذي عنوانه ملكوت الله فيكم (سنة ١٨٩٣) حمل فيه حملة شعواء على استئثار الحكومة باستعباد الفلاحين لما فيه فائدتها وحفر تأييدها عن سبيل الكنيسة لتنظيم جيوش مسيحية والسماح باستعباد المسيحيين في المعامل والمصانع. ومع ان الحكومة الروسية كانت تصادر اكثر رسائله وكتبه كانت نسخ منها تصل بالاحرار من ابناء بلدان اوربا فتتلفها الايدي كلها آيات الوحي. ومع ذلك لم تجرؤ الحكومة على ان

تأله بأذى لما كان له من المكانة الرفيعة في قلوب الشعب

\*\*\*

على أن تعاليم تولستوي ومبادئه لم تنحصر في روسيا بل شمل أثرها كل دول أوروبا. ولعل زكاته وحكته وبعد نظره لم تظهر باجل ما ظهرت به في كتابه « المسيحية والوطنية » الذي نشره سنة ١٨٩٤. بيد ما توثقت الروابط السياسية بين فرنسا وروسيا بزيارة الاسطول الروسي طولون ( ميناء فرنسا الحربي في البحر المتوسط ) . فهبط الوحي على الصحف الفرنسية فاخذت تنفي ما شاءه البيان الفرنسي « بالاتحاد الاخوي بين امتين عظيمتين ضامناً لسلام أوروبا ». ولكن تولستوي ابان في بضع صفحات يندر وجود ما يضاهاها في بلاغة الاسترسال وقوة المارضة ان « الثأر » هو ما يطلبه رجال السياسة وان المحالقات السياسية لا بد ان تتبعها محالقات اخرى ضد الحلفاء التوازن السياسي والحربي وان كل ذلك لا بد ان يزج أوروبا في حرب طاحنة . فصودرت هذه الرسالة في روسيا وكثير من بلدان أوروبا ولكنها لم يكف عن اعلان آرائه فانبعثت برسائل اخرى منها « رسالة الى الاحرار » ( سنة ١٨٩٦ ) « والازمة في روسيا » و « نهاية مصر » سنة ( ١٩٠٥ ) تنبأ فيها بمجدوث الثورة الروسية والنضال على نظام الحكم الحالي ( حينئذ ) يتبعها ثورة واطلاق في بلدان أوروبا واميركا . ويقال انه لني يوماً الموسيقي الروسي الشهير غولدنفيرز فقال : « الواضح ان مع هذه المشكلات الداخلية والخارجية لا بد ان تصحو الامة الروسية ذات يوم فتجد نفسها ممزقة شراً ممزق . هي دولة عظيمة مترامية الاطراف الآن ولكنها قد تتفكك اوصالها بين ليلة ونهارها » وقد سححت نبوءته بحذافيرها

ان عبقرية تولستوي قائمة في هيامه بالحق وان دفاعه في نشره غير خائف فيه لومة لائم . وازه الخالد في حياة أوروبا الفكرية هو اولاً ابقاؤه لفكر الجمهور الروسي عن طريق مباشر والجمهور الاوربي عن طريق غير مباشر وفتح عيونها لرؤية الشرور الاجتماعية التي تنخر في اركان العمران وثانياً نزع الستار المسدول على تلك الشرور والنشهر بها . ومكانته ككلم دولي اساسها هذه المقدرة الفريية على اختراق الحجب وكشف الاكاذيب والحدع والشرور ووصفها ببلاغة تنفر القارئ منها وتثير فيه الرغبة في مقاومتها . فتولستوي كرجل فن اولاً ومعلم يدرك ادراكاً خفياً معاني الحياة الروحية ثانياً من اعظم الكتاب والمعلمين الذين قاموا في القرن التاسع عشر

## الدكتور صروف والمقتطف

ماذا اعطاه وماذا اخذ منه

١ : ماذا اعطاه

حكمة الادم

لقد شاقني في مطالعاتي أدب كنفوشيوس ، وتقوى سقراط ، وحكمة بوذا ، واتزان زرادشت ، وعدالة عمر ، وصراحة كرمويل ، وسعة هيجل ، وصراحة كنت ، وخيال قتلون ، وفصاحة هيوغو ، وديموقراطية تولستوي ، وسداد لوبون ، واخلاص دي مولان ، وحرية شكسبير ، ودقة ملتن . ولكن اربعة من نوايغ الادهار المشهورين ، استهووني وهم : افلاطون اليوناني ، وامرسن الاميريكي ، ومكس ملر الالماني ، وفكتور غيزو الفرنسي . واذا اضفت الى هؤلاء خامساً فهو الدكتور صروف صاحب « المقتطف » فقد استهواني منذ نعومة اظفاري

صروف والمقتطف

الدكتور صروف والمقتطف اسمان متلازمان ، لا يذكر احدهما الا وقد نمثل الآخر في الخيال . ظل هذان الرفيقان معاً زهاء الاتين والخمسين ربيعاً . ورفيقان كهذين يتبادلان الاعمال والنوال . فاذا اعطى الدكتور صروف المقتطف ، وماذا رد المقتطف عليه ؟

احلام الاعيان

الناس نحايا احلامهم ، واحلام الناس ظاهرات عقولهم ، وتطبيق حياتهم على احلامهم مفاص ماهياتهم ، واعلان ذاتياتهم ، وبجلى حقيقتهم . ويوم المات هو ختام الرسم والاعلان . وبهذا الاعتبار قبل ان حياة المرء الحقيقية تبدي يوم موته وتختلف الاحلام ، في مختلف الرجال ، في مختلف الامم ، في مختلف العصور ، في مختلف الاحوال . فقد كان حلم الاسكندر ملك الدنيا ، وحلم هنبال سيادة قرطاجنة وحلم ارمينيوس تحرير أوروبا ، وحلم بولس تصير البشرية ، وحلم جان دارك تحرير فرنسا ، وحلم كوليبوس كشف العالم الجديد ، وحلم ابراهيم لئلا تكون تحرير البييد ، وحلم

بشارك زمامة بروسيا في ألمانيا ، وحلم فلورنس نينجال تخفيف آلام المرضى ، وحلم هوارد اصلاح السجون ، وحلم وليم بوث تنوير الفقراء ، وحلم مصطفي كمال انقاذ تركيا وحلم موسوليني رفعة ايطاليا . وزاحم الاعيان متاحف تجلى فيها احلامهم ، والحظ الذي برسمونه في تحقيقها

اما حلم الدكتور صرّوف فهو تنوير الامة العربية ورفع مستواها الفكري والاجتماعي بواسطة المقتطف . بهذه الفكرة عاش وتحققها سعي الحياة بطولها . ومجلدات المقتطف السبعون آية قنية في متحف التاريخ تجلّى فيها اجلامه وتحققها . وفي ٦ يوليو سنة ١٩٢٧ انتهى عمله المباشر في تحقيق حلمه تليه نتاجه الخالدة

قبليات الرجال

اذا ارسلنا النظر في ذلك الفارس المغوار ، الذي صال في ميدان العلم والادب وجال ، نحو ستين سنة ، رافعاً علم العلم والفن والصناعة والفلسفة ، بحثاً وتقيياً وتعلماً وترجمة وتأليفاً ، رأينا فيه ما بدأ منه للعيان ، وما كان يمكن ان يكونه . وذلك غاية ما يدرك في درس الرجال

والذي اراد في الدكتور صرّوف انه كان يمتلك مواهب نحسى بها في سبيل مجلّة المقتطف ، وكان يمكن ان تبرز هذه المواهب الى حيز الوجود لولا اشتغاله بالتحريير .

فكان يمكن ان يكون احد اربعة : شاعراً : رياضياً : طبيعياً : روحياً : واليك البيان شاعرية الدكتور صرّوف

هل كان الدكتور صرّوف ذا شاعرية ؟ وما هي ظاهرات شاعريته ؟ اما انا قارى ان المقتطف نفسه كبرى تلك الظاهرات ، على النحو الذي رأى به هينل شعرية الوجود . فقد ذهب ابو الفيلسفة الحديثة الى ان نظام الافلاك الدوارة ، وتلاؤم اجزائه ، وسعها ، وترابطها ، ونواميسها ، شعرية كونية يدركها المفكر الحصيف . وارى في نظام المقتطف وتبويبه واتساقه وأدبه وبيانه وصنفته ، على هذا النحو ، شعرية لها في نفوس قرائه رنة المعلقات وقد تزيد

على اني اذا رمت امثلة من الشاعرية البارزة بنظم القوافي فلا احرم الكثير منها ، فللدكتور صرّوف من هذا النوع شيء كثير . من ذلك قوله في نصب دي لسبس على وصيف التزعة في بور سعيد

يا مارج البحرين يلتقيان أنت المثل حمة الانسان  
قف حيث امت فتلك اعظم وقفة فالحافقان هناك يجتمعان  
وقال في باريس

ودّعت باريس مفتوناً بمرآها وآي حسن تجلّى من حياها  
وجاء ملك رفيع الشان جاورها دهرأ طويلاً ولم يبرح بمناها  
روافه مسبطراً في معالمها وبدره مشرق في أوج عليها  
وعصبة عصمتهم في صناعتهم إلهة الحسن فاستهدوا بسياها  
وخلدوا ذكرارباب السيوف ومن فاق الورى حجة او فاقهم جاها  
او خاض بحر المنايا فاجتني درراً وصاغ مفها حلى حسن بها باها  
او غاص في حج بحر العلم مجلياً غوامض الكون تمياً لجدواها  
وآل علم وفضل طار صبتهم فطبّق الكون ادناها واقصاها  
ودّعها وبنفسى من محاسنها آيات حسن بهيج الشوق ذكرها  
وله من قصيدة في سر الوجود

فتشت عن سر الوجود وقصدم وسألت عنه النطس والاجارا

فاجابني ركز خفي قائلاً اسمع وقل قولي أمت عثارا  
هذي الخلائق كلهن دقائق والكون من مجموعها قد صارا  
ورقي هذا الكون يستدعي اندسار دقائق ونقاية وبوارا  
ثم صرخة صادرة من قلب توافى الى معرفة الحقيقة

انموت من اجل الرقي نحية ونصبر في طلب التجاح غبارا  
نور الخلائق مصدر التور الذي يهدي الكواكب في السماء مدارا  
ان لم تنر عقل ابن آدم لم يجد نور الهدى بل زاد عنك تقارا  
فاهد ايا نور البصار معشراً نخذوا الحقيقة خلة وشمارا  
انضوا عوامل عقلهم فتلست واستوقفوا البنى فزاد فرارا  
وارى في البيت الاخير ولاسيما في عجزه شاعرية مسفرة كشمس الضحى .

وله وقد بلغ الشيخوخة

سبعون حولاً لقدمرت وما وجدت نفسي مقرأ لها في العالم الفاني

فهل اذا عمرت سبعين اخرى ترى  
كلا . اجسامنا والموت برصدها  
فرضان اما قتلا والبناء له  
لغو واما بقاء شاءه الباني  
اما واجسامنا ليست سوى صور  
مشكلات باشكل والوان  
كهارب جمعها النفس فانتظمت  
في شكل مستودع للنفس جثاني  
حتى اذا تم في الدنيا تطورها  
طار الى مركز في الكون روحاني  
لا بدء للعالم من يوم يفوز بما  
يبين الحق فيه خير تبيان  
ولو جمعت كل منظوماته لاربت على ديوان برمه

على اتنا مع كل احترامنا للدكتور صروف لا يمكننا ان نضعه في طبقة هوميروس  
ودانتي وغوته وشكسبير ، ولا رتبة ملتن وتنسن وهيوغو ولا مارتين والمثاني والمعري .  
بل ولا في مصاف رجال الطبقة الاولى من شعرائنا الحاليين . ولماذا ؟ . لانه باشتغاله  
بالمقتطف نحسى بشاعريته التي تتجلى لنا من خلال سطورهم تجلتي الشمس من  
خلال النصوص

## العلوم الرياضية والفلكية

وهي في حسابي اجل من الشاعرية قدراً ، واوفر في دائرة الاجتماع تقماً ، واسمى  
في ملكوت الفكر عرشاً . فما هو مقام الدكتور صروف في دائرة الرياضيات ، وفي  
قبة الفلك ؟

اما انه كان قبل سبع وخمسين سنة استاذ الرياضيات في ارقى معاهد الشرق العلمية  
قاهر تاريخي . واما انه ملا المركز الذي شغله بضع سنوات ، حفيظة محفوظة في  
سجلات الجامعة الاميركية في بيروت

زد على ذلك ان الدكتور صروف فتح في مجلة المقتطف باباً للمسائل الرياضية  
هو عدم المثال في الصحف والمجلات العربية . كان نوابغ الفن يتطارحون فيه المباحث  
الوبصة ويتسابقون الى حلها في الحساب والجبر والهندسة والمنثانات واللوغريتمات وحساب  
التام والتفاضل والفلك ودخلوا في مناقشات رياضية لا يفهما الا خاصة ارباب العلوم  
المجردة . اذكر منهم همام والخوراني ومشافة وشفيق منصور والشودودي . وكان  
الدكتور صروف الحكم والمرجع غير منازع

زد على ذلك انه ابرز كتاباً في بسائط علم الفلك ظهر فيه علمه واطلاعه

الواسع في هذا العلم الجليل . هذا عدا المقالات الصافية التي كان يزبن بها جيد المقتطف  
من حين الى حين ، في النظام الشمسي والسيارات والثوابت والكلف الشمسية  
والمذنبات والنيازك والسدم وبناء الكون وظواهراته الكهربائية والمغناطيسية وترجم  
الفلكيين والرياضيين من رجال الطبقة الاولى مع تبيان مذاهم وآرائهم . وفي كل ذلك  
كان الدكتور صروف بعيد الغور ، واضح البيان ، سهل المأخذ ، راوياً عطش النفس  
على انه مع كل ذلك لم يدرك شأو المبقرين في هذا الفن كفيثاغوروس واقليدس  
وارخيدس وكبلر وهرشل ونيخورايمي وكبلر وميكلنسن وكلفن وانشتين ولا ارى  
من سبب حال دون التحاقه هؤلاء الارهاط الا اقول نجم الرياضيات في الشرق واشتغال  
صاحب هذه المواهب بانشاء مجلة المقتطف . ولو حصر قوته وعمره في الرياضيات لما  
كان ادراكه شأو من ذكرنا بعيد المثال

## الطبييات — والكيمياء — والفلسفة

والطبييات اعنى مباحث العلم البشري مفاصاً ، واوسعها مجالاً ، واغزرها تاجاً ،  
وعليها المنوّل في جامعات اوربا واميركا بلوغ البشرية طور رشادها والقبض على ازمة  
الطبيعة واستخدامها في مصلحة بني حواء ، وللوقوف على سر تكون المادة وحلها ،  
وتركيب العناصر ونحوها ، وادارة رحى الحوادث الكونية في عالم البيولوجي  
والفيزيولوجي والسيكولوجي والاثولوجي . وهذا الفرع من العلوم مناط آمال الناس  
ومحور الاعمال والسياسات وتصورات البشرية

اما ان الدكتور صروف كان صلتنا برجال هذا الميدان ، وبه وبمقتطفه عرقام  
قاهر لا نجهله . فقد عرف الينا كلارك مكسول وفارادي ودارون وولس وتدل  
وهكسلي واناسيز وقلطا ومنديف وكرشوف وهلهنز وهيكل ولنج وطمنس ومركوني  
وهرتز ونسلا وادبسن وباستور وكوخ وفركلين وبنسن وبوهر ولارمور ومليكان  
وكروكس وطورشلي وغاليلي

كما انه عرف اخوانهم الكيمايين دلتن ولافوازيه ويبي وبلاك وكافانديش  
ودايشي ورامزي وصدي وارنيوس وبرزيلينوس ومنهوف وكوري ودوماس وشيلي  
ولييج . فمقتطف صروف هو المجلي البديع ، وبه رأينا هؤلاء الانجاب عن كتب ،  
وعرفنا انهم ازدات جبهة البشرية ، وبهمهم العالية تمكنت النزاع البشرية من  
القبض على ازمة الطبيعة

وقد عرفنا بالمقتطف فلاسفة الادهر من عهد حمورابي ومينيس حتى الساعة .  
وفهم طاليس وسقراط وافلاطون وارسطو وسنيكا وبليبيوس وشيشرون واوغسطين  
وابن رشد وابن ماجي وابن سينا وباكُن ودي كارت ولوك وهيز ومالبروك وليبنز  
وشيلنغ وهيجل ونغث وسيوزا وكنت وفولتير وديدرو وروسو وبوصوبه وسبنسر  
وجيمس وبرغن ونيشه ونجتر واضرابهم

على ان العدالة لا تأذن لنا بادراجه في هذا السلك ، لان اشتغاله بالمقتطف حرمه  
من بلوغ شأو الكواكب اللامعة في سماء المجد في الطبيعات والكيمياء

الثقافة الروحية

اما فطرة الدكتور صرُوف الروحية فتجلى للبصير في كل كلمة في كل سطر ، في  
كل صفحة ، في كل مجلد من مجلدات المقتطف . ولو اردت ايراد الامثلة على ذلك لمان  
علي الامر . فقد كان الدكتور صرُوف في شبته رئيساً ومديراً لمدارس الاميركان  
في صيدا وطرابلس الشام . وقد ترجم للارسالية بعض الكتب الادبية المفيدة الى  
اللغة العربية ككتاب سر النجاح للقس صموئيل صيلز ، وكتاب الحرب المقدسة لجون  
بنيان ، وغيرها . وظل يحترم المبدأ الروحي الى نهاية حياته . وكانت سيرته مرآة  
الادب والفضل كاحسن المنادين بالبر ، والتزم قويم المسالك مع كل ما بلغ من الفوز  
والشهرة والثناء . ولم يبرج عن ادبه قط ولو مع شر الخصوم . واكبر ما تحفظه له  
من الانحاء باللوم قوله في خصم شديد المراس : سأل الله :

والثابت عندي انه لو ظل في خدمة الارسالية الاميركية في التعليم والوعظ  
والترجمة لما قصر عن ادراك شأو كهراء اللاهوت كاوغسطينوس واكويناس وبوناوتورا  
وملانكثون ونكس وبطر وكاري وتيلر وزملائهم . وهذه ايضا فطرة رابعة نخصي بها  
الدكتور صرُوف على مذبح المقتطف

المالية

على انه ايضا كان مضجياً بالمالية في سبيل المقتطف  
اذا كانت مجلة عربية في الارض تستحق الاريح الوافرة فتلك المجلة هي المقتطف ،  
مصباح العلم والفن والفلسفة والاختراع لسبعين مليوناً من ابناء العربية . على ان  
المقتطف لم يكن مجلة تجارية ، ولم يكن اعتماده منشئيه عليه للعيشة . ولم يتبع خطوات  
المطبوعات التجارية لكسب اموال الناس ، ولولا ثبات الدكتور صرُوف ، وكلفه

بالمقتطف ، لما كان لنا مقتطف ، ولكن انطلقاً ذلك الصباح المثير  
والخلاصة : ان الدكتور صرُوف نخصي بخمسة اشياء في سبيل المقتطف وهي :  
شاعريته : رياضياته : طبيعياته : روحية منجاة : ماليته : وكل واحدة من هذه الضحايا  
هي من الخطورة بحيث يتردد غير امثاله في التضحية بها . ولكنه نخصي بها غير آسف  
ولا متردد . فهل استحق المقتطف هذه التضحيات ؟ . وبم استحق ؟ . هي مسألة  
أرجح الجواب عنها الآن . واستأنف البحث في الشق الثاني من موضوع هذه المقالة وهو :

ماذا رد عليه

هنا اقف حائراً ، لاني في مفرق الطرق بين كثير التمرجات ، امام قضية عديدة  
الوجهات . وموجب الحيرة ليس قلة ما يقال بل كثرته . فكيف ابدأ ؟ . اية وجهة  
او اية شعبة اختار ؟

لا يذلل من غير مكافأة . وقد رأينا ما بذله الدكتور صرُوف في سبيل المقتطف . فما  
هي مكافأته ؟ اني اختار ثلاثة من انواع المكافأة اشير الى كل منها بالاختصار

الاولى : جزاؤه علمياً — زيادة معارفه

الثانية : جزاؤه اجتماعياً — اعلان جمال نفسه

الثالثة : جزاؤه روحياً — خدمته الانسانية

اتساع نطاق موارده

النحلة وهي تحني عسلاً تتغذى هي اولاً بالسل . فنذوق قبل ان نذيق . ونفس  
الدكتور صرُوف المنعشة الى مناهل العلوم والمعارف ، التواقفة الى مجالي الكشف  
والتعميل والاطلاع ، نالت بنيتها في سياق جنبها شهد العلوم والمعارف لرواد قبيرها  
المقتطف . فلا احد في ابناء الضاد اوسع اطلاعاً من الدكتور صرُوف على المذاهب  
العلمية والتزعات الفلسفية ، ومعرفة افاضل الغرب واساطين الحكمة والادب والفن  
فلا رجل كبير في العلوم والفنون والسياسة والادب والتجارة والاكتشاف الا وهو  
معروف جيداً للدكتور صرُوف . كذلك لا يوجد فرع في شجرة العلوم والمباحث  
لم تلامسه ريشة الدكتور صرُوف . وليس على من يريد ان يقف على ذلك الا ان  
يذهب الى ادارة المقتطف ويلقي نظرة على فهرس موضوعات المقتطف فانه ليدخل ، اي  
ذهول ، اذ لا يرى شهيراً في الارض خارج ذلك الفهرس . ففيه الاكاسرة والقياسرة  
والامبراطرة والقواد الفانجون ، ورجال الدين والاصلاح واليقظة والابتكار والاكتشاف

والرواد ورجال المال والاعمال والاطباء والجراحون والعلماء والفلاسفة وارباب الفنون الجليلة ، وجيلات النساء وكبار المحسنين والخطباء والمرميين ومشاهير الدنيا في كل فرع. ويرى فيه ايضاً جميع عواصم الدنيا في الحاضر وفي الغابر ، ودولها وشارعها ونظمتها وعادات اهلها ونشأتها ومصيرها في اقسام التاريخ الثلاثة . ويرى فيه ايضاً الحيات والسهول والبحيرات والانهار والخلجان والبراكين والشركات على انواعها والمتاحف والمعارض والجامعات والتقارير السياسية والمعاهدات الدولية والاساطيل الحربية والسكك الحديدية والمباحث النفسية وسير العلوم وتدرجها شهراً فشهراً مدة ستين سنة

فالمقتطف مدينة العلم والدكتور صرّوف بابها وحاجبها . والمعارف روضة زاهرة والدكتور صرّوف بستانها . فدائرة اطلاعيه اوسع دوائر الاطلاع في بني الضاد . وذلك جزاء كبير لمن يحب العلم لذاته . فالمقتطف كافاً للدكتور صرّوف بهذا الاطلاع ولولا المقتطف لاستحال ان يبلغ هذا المبلغ . اجل كان يمكنه ان ينبغ في احد الفروع كالرياضيات مثلاً ، او الشعر . ولكنه اذذاك لا يبلغ ما بلغه من الممكن وسعة الاطلاع في كل دوائر البحث على اختلاف موضوعاتها . فصحح في الدكتور صرّوف ، بهذا الاعتبار قول صاحب الامثال : يوجد من يفرق فيزداد : فقد وزّع الدكتور صرّوف حقائق العلوم ولكنه بذلك التوزيع ازداد علماً واطلاعاً

اعلان جمال نفسه

هذه ثمانية مكافآت المقتطف لمؤلفه . فقد منح المقتطف كاتبه ائتمن فرصة لاعلان جمال نفسه . وذلك غاية ما يرمى اليه الرجال في ميادين العمل في هذا الوجود ما هو الجمال ؟ . بل ما هي مجالي الجمال ؟ . وهل كانت نفس الدكتور صرّوف جبهة ؟ . وهل تمكن من اعلان ذلك الجمال في المقتطف ؟

الجمال من الكليات التي تدرك بالبداهة ولا تتقيّد بالحدود فيلامسها الذوق الروحي في النفس ولا تقوى الا لفاظ على الاحاطة بها . وجمال النفس اسمى جمال ، وهو خلاصة ما ذكر في اهراء الوجود من نقائس الاعلان . واستكشاف الجمال هو غرض الحكم الخاص . والجمال اس الحب . وذلك الحب هو معراج الفلسفة على ما اثبت افلاطون امام المفكرين في كل الصور وقد تفر على هذا الوتر الصوفيون — تلامذة افلاطون وذريته في كل العصور — ولست لارقص على هذا اللحن ، فافرح باب الصوفية والنصوف ، واين الحكمة في نشوتها وسيادتها . لا . ان المقام اضيق من ان يتسع لمثل

هذا المطلب البعيد الاطراف . فاقصر على نثر جل مختصرة في مجالي جمال نفس الدكتور صرّوف على ما تبيناها في المقتطف . ومنها : توازن القوى فضائل النفس الاربع

ذهب افلاطون ، وتابعه في ذلك ارسطو ، وقفى عليها اتباعها مدة التي سنة ، الى ان في الانسان اربع قوى لها اربع فضائل  
الاولى : القوة الذهنية وفضيلتها « الحكمة »  
الثانية : القوة العصبية وفضيلتها « الشجاعة »  
الثالثة : القوة الشهوية وفضيلتها « العفاف »  
الرابعة : القوة الادارية وفضيلتها « العدالة »

وعلى هذه الفضائل الاربع — الحكمة والشجاعة والعفاف والعدالة — اسس افلاطون دولة النفس الكاملة في الفرد وفي المجموع ، على ما هو مشروح في «الجمهورية» قال افلاطون ان النفس الحاصلة على هذه الفضائل مع التوازن والائتلاف فهي «جبهة» وقد رأينا ذلك التوازن والائتلاف في مقتطف الدكتور صرّوف . فكان قانونه المتبع « لا افراط ولا تفريط » . ومع ان المقتطف مجلة علمية صناعية لم يأل جهداً في خدمة الادب والفن والاجتماع . ومع انه مجلة جدية لم يكن ناشقاً . ومع انه انصف بالتدقيق لم يكن متطرفاً . ومع شدة امانته لم يكن قاسياً شامخاً . بل كان ودياً هادياً الروح ككرمة دانية القلوب صافياً عميقاً كبحيرة عذبة المورد . وبذلك يعلن لنا المقتطف مجلي من مجالي نفس كاتبه وناسج برده

احترام الحقيقة

وهذا ثاني مجالي الجمال والرجال الحريصون على الحقيقة في وسط تيار الاجتماع هم جواهر الشرق — بل جواهر التاريخ الفوالي — والدكتور صرّوف هو — في الشرق — احدى تلك الفوال . فقد تشبّت بالحقيقة الى غاية ما يمكن لا تنبيه عنها لومة لأم . فلم يقش حجباً الحقيقة مصانعة . والنفس لا تحب الحقيقة الى هذه الدرجة ما لم يكن رسم الحقيقة مطبوعاً على صفحاتها . ورسم الحقيقة على صفحات النفس هو الجمال الحقيقي الذي نهوا النفوس . ولا نفس تهوى الحقيقة ما لم يكن لها في ذاتها حقيقة . وشغف النفس بالحقيقة هو ظاهرة التغام بين النفس وبين الحقيقة  
لست ازعم الكمال في المقتطف . فان امكان تمسّب الخطأ اليه ، والى كل

كتابات البشر، امر لا يفتقر الى دليل . ولكن حرص الدكتور صروف على اثبات ما اعتقده حقاً هو المجلى البديع في حياته . والمقتطف كان اللوحة التي عليها تجلسي ذلك الجمال . فهل قدر احد ان يزحزح الدكتور صروف قبا عملة عن معتقده في مسألة الارواح ومخاطبتها او في النشوء ، وما شاكل ذلك من الموضوعات التي كانت مدار البحث منذ نشيء المقتطف

## التجدة

التجدة في رأس قاعة اغراض الدكتور صروف في المقتطف . كتب الي سنة ١٩٠٣ يقول : « اني ارمي بالمقتطف الى رفح مستوى الامة اجمالاً ، وهو غرض بعيد المنال لا يتسنى قبل المئات من السنين » . فكان يفتح الابواب امام العقول تهب من سجنها وقيودها . وحيث لا يمكنه ان يقول ، عملاً بحكم الاحوال ، كان يشجع غيره اذا قال من ذلك تقاربته كتاب قاسم بك امين وكتاب باحثة البادية . فانك لترى التجدة تتألق في خلال سطوره تألق شمس الصباح

## الياة والزراعة

الدكتور صروف على ما هو ممثل لنا بقلمه في المقتطف ادب لوذعي فذ تزيه المواطنين ، لين المريكة ، رصين كلي الجدد ، غير مماذق ولا غمّاز لماز . وهو الذي ابتدع هذه العبارة — مناظر ك نظيرك — وجعلها شعار البحث في المقتطف . وقد طبق عملها عليه ، حتى انه مدة اثنتين وخسين سنة لم يخالف حكمها قط . وكان يحدف من الرسائل الواردة اليه كل ما ساوره التمرض للشخصيات . وبعضها كان يحدفها برمتها مما يمكن من امرها

فكان الدكتور صروف الرجل الذي يحتاج اليه الامة والبلاد في عصر نهضتها ويقظتها واذا كان المقتطف وسيلة فقط لاعلان جمال نفس الدكتور صروف فهو نوع من المكافاة ازاء ما بذله الدكتور صروف في سبيل المقتطف من التضحيات

## الخدمة

هي ثلاثة انواع المكافاة التي ردها المقتطف الى الدكتور صروف . وجد الرجال ليخدموا ، لا ليرض آخر . ونقطة دائرة خدمتهم البناء الانساني العظيم ، فالفرص السانحة لهم للخدمة هي ائمن الهبات . فاذا غمموها فقد اعموا غرض الحياة وقد اتاح المقتطف للدكتور صروف ادراك غرض الحياة . فكان رسالته الحية للاجيال

التالية . وبه نقل الدكتور صروف من حدائق الغرب الى لغة الاعراب كل طريف شهى ، وزين هامها بنفائس الاعلاق . ولم يهب قلم اللغة العربية ما وهبها قلم صروف ، من كنوز العلم وطرائف الحكمة . فهو زعيم النهضة العلمية غير منازع ، ومقدام رجالنا غير مزاحم

فما يستلزمه الدفاع عن شرف الامة في عيون الاحفاد هو ان تفقد الامة زعيمها ونجله المحل الجدير به من المحبة والاحترام . واعظم ما تستطيعه الامة من هذا القبيل هو تجلية مزاياه الروحية وتبيان اهليته . انها بذلك لا نهيه شيئاً ولكنها تبرهن للملا انها فهمته

واخيراً آتي للجواب عن المسألة التي ارجأت الجواب عنها وهي : هل استحق المقتطف التضحيات التي ضحى بها الدكتور صروف في سبيله ؟

والجواب : اذا لم يكن يستحق ذلك بالنظر الى المضحي فانه يستحقه بالنظر اليانا لان مجلدات المقتطف بيننا افيد من اي نظام فلسفة او ديوان شعر . اقول اتا احوج الى المقتطف منا الى الياذة هو ميروس او فلسفة سيوترا

ويكفي الدكتور صروف انه سد في اللغة العربية هذا الفراغ . فهل قليل عندنا انه في خلال ستين سنة انبرى لتقليده عشرات من كبار الكتاب ومع ذلك لا يزال المقتطف الى الآن فريداً في بايه . فانا ليس عندنا مجلة تحل محله . او قليل انه في سبعين مليوناً من ابناء الضاد لا يوجد رجلاً يملأ مركز صروف . ولا يفوت الحضيف ان مجموع الجهود التي استلزمها مجلة المقتطف لا تقل عن جهود عبقري في بلوغ شأو الشهرة في فرع او فلسفة ، وقد تزيد عليه . فلم يقامر الدكتور صروف في انشاء المقتطف — لم يقامر بمواهبه وحياته — بل عمل شيئاً مشروعاً . ووقف نفسه لاعلى عمل تستلزمه حال ابناء العربية . فاصدار المقتطف قفزة في الظلام هذا بعض ما تراءى لي في امر الدكتور صروف والمقتطف ولا ارى من يماري في ذلك من حصفاء الباحثين . واؤكد ان كثيرين منهم يتقدمون الحد الذي بلنته في تشريح ذاتية الدكتور صروف تجلية لمحاسنها وفوائدها لابناء امته . ولا شك عندي في ان ابناءنا واحفادنا سيكونون ابعد منا مرمى في هذا الميدان

حنا خباز

## العلم امام سر الحياة

مباحث جديدة قد تكشف القناع عنه

خطب الاستاذ د. استاذ الكيمياء في كلية لندن الجامعة خطبة خطيرة في مجمع تقدم العلوم البريطاني حالج فيها موقف العلم الآن ازاء سر الحياة تلخصها بما يلي :

قال الفيلسوف لينتز مرة « ان آلات الطبيعة ، اي الاجسام الحية ، هي في الواقع آلات حتى في ادق اجزائها » . ولقد كشف علماء التشريح ووظائف الاعضاء بناء جسم الانسان ووظائف اعضائه واثبات علماء المستولوجيا بناء الخلية ونواتها والمادة التي تبنى منها واثبتوا انها الوحدة الاساسية التي تبنى منها كل الاعضاء والانسجة الحية . فاذا نحوي عليه الخلية الحية داخل غشائها الرقيق ؟ هنا تقرب من معقل الحياة المتبع . فاذا دخلنا هذا المعقل وجسنا خلاله انجلي لنا اغمض اسرار الحياة — ولعله السر الحقيقي الوحيد : فدرس بناء الخلية وتصرفها في احوال مختلفة ودرس الحيوانات الدنيا المؤلفة من خلايا واحدة هو الآن عمل علماء البيولوجيا الحقيقي

ففي الخلية الحية مادة تدعى البروتوبلازم لم يوفق احد من العلماء بعد الى ادراك كنهها . ومن العناصر الاساسية التي تبنى منها هذه المادة نوع من المواد الكيماوية تدعى « المواد البروتينية » وكل نوع من الخلايا في كل نوع من الاحياء يحتوي على مادة بروتينية او اكثر يفردها . وهذا عدا المواد البروتينية العادية . اما العناصر الاخرى التي تبنى منها اجسام الخلايا فهي الماء وكالوريد الصوديوم والپوتاسيوم والحير ويكر بوناتها وفصاتها . وهناك مواد غريبة تدعى الانازيم من شأنها ان تفعل بالخللايا فتزيد سرعة تفاعلها الكيماوي من غير ان تقنى في ذلك . ومن الغريب ان كل خلية حية تحوي في طياتها بزور موتها وهي نوع من الانازيم التي من خواصها ان تفعل بالمواد البروتينية فتحلها . على انه ما زال في الخلية رفق من الحياة فهذه الانازيم الهدامة تبقى مقيدة لا تستطيع ان تفعل فعلها . ما اغرب هذا الامر ! ان شياطين الموت كامنة في كل خلية من خلايا الاحياء ولكن اجنتها تبقى مقيدة وافواها الشرهة مكومة ما زالت الحياة تدب في تلك الخلايا

وحالة البروتوبلازم في الخلايا الحية هو اشبه شيء بحالة الزلال في البيض وتعرف

هذه الحالة لدى الكيماويين بالحالة الكولويدية . ولكن لا يخفى ان اعمال الهضم والتمثيل والاحتراق والافراز لا تقف هنيئة واحدة في الاجسام الحية بل ان الخلية الحية تبادل تبادلاً دائماً القوة والغذاء مع الخلايا التي تجاورها فكأن هذه المادة الزلاية المائعة تقريباً مركبة تركيباً آلياً يمكن دقائقها من القيام بهذه الاعمال من غير انقطاع

وهذا مما يؤيد قول لينتز السابق ذكره . وكان هذا الحيش من الدقائق منظم تنظيماً دقيقاً يمكنها من القيام بالاعمال المطلوبة منها بسرعة وكفاءة

اذا افترقت خزان سيارتك من البنزين ومحركها من الاكسجين وقفت السيارة عن العمل . ولكنها لا تتفكك ولا تفرط اجزاؤها كما ينتزع عقد قطع سمطة . على انك اذا منعت الاكسجين والغذاء عن الخلية الحية ماتت في الحال واخذت تتحلل . وتفعل بعض الانازيم التي فيها جينثين بالبروتوبلازم فتحله . فما هو سبب ذلك . ولماذا نموت الخلايا ؟ ان جواهر المادة ودقائقها وايوناتها لاتزال فيها . وقد اثبت الاستاذ ميرهوف ان مقدار القوة في البروتوبلازم الميت هو هو في البروتوبلازم الحي . فهل افلتت من هذه الخلية عنصر حيوي كان نازلاً فيها

هنا ، على الباب الفاصل بين الموت والحياة ارى ان الاستاذ هـ القسيولوجي الانكليزي اصبح في مباحثه على عتبة اكتشاف خضير اذا لم يكن قد اكتشفه الآن . فقد ثبت من تجاربه ومباحثه في الاعصاب التي ازبلت بعض اغشيتها وفي العضلات ان بناء الخلايا هو بناء كيماوي دينامي ولا بد له من الاكسجين والاحتراق للمحافظة عليه . فنظام البناء في دقائق الخلايا الحية يميل دائماً الى التشوش والانحلال ويحتاج دائماً الى الاكسجين ليحفظ بناء الخلايا الحية على ما هو

قالا لة الحية اذا تخطت اختلافات كبرى عن آلياتها الميكانيكية . لان بناءها ونظامها ليس بناء ساكناً بل هو بناء حيوي . وعندني ان الخلية الحية اشبه شيء بطرية كهربائية تفرغ اذا لم عملاً بالكهربائية . والفعل الذي يملأ بطرية الخلية الحية بالحياة هو الاحتراق

لا نستطيع الآن ان نحكم على مدى تطبيق هذه الاحكام وشمولها لسائر انواع الخلايا في الاجسام الحية ولكي اعتقد ان اثبات هذه الحقيقة من اخطر المكتشفات العلمية التي اثبتت حديثاً وانه لأول مرة في تاريخ العلم قد بدأنا نفهم ، ولو كان فهماً مشوباً بكثير من الابهام — الفرق بين الموت والحياة

## الالعاب الرياضية

مصر في الدورة الاولمبية التاسعة  
في امستردام

لم تنبه مصر للاضمام الى الالعاب الاولمبية بعد بنائها سنة ١٨٩٦ الا سنة ١٩٢٠ وحصلت في ذلك الوقت على نتائج لا بأس بها ثم اشتركت فيها سنة ١٩٢٤ فتقدمت قليلاً وسارت في طريق مطرد من التقدم وجاءت سنة ١٩٢٨ فاشتركت مصر ايضاً في هذه الدورة — في الالعاب الآتية — كرة القدم — المصارعة ورفع الاثقال « او الريع » — التعلس في الماء — لعب السيف والشيش — ولم تشترك في الملاكمة لعدم وجود من يصلح فيها لتمثيلها — مع ان التية كانت متجهة الى كرم عبد العزيز — ولكن كرمياً لم يحقق في آخر لحظة حسن ظن الذين وقع اختيارهم عليه فكان بهذا فصل الخطاب في هذه اللعبة

اما الامم التي اشتركت في هذه الدورة فكانت حوالي ثلاث واربعين امة من امم العالم اجمع . واذا شئنا ان نتناول الموضوع بشرح وافٍ ضاق بنا المقام ولما كان الغرض من هذا المقال ان نتحدث عن مصر ففري ان نبدأ بفريق كرة القدم

سافر هذا الفريق مكوناً من الذين وقع عليهم الاختيار — ولم يسافر معه حسين حجازي بطل الكرة في مصر لانه كان موقوفاً عن اللعب بناء على قرار ناديه لانه لم يتقدم لتسلم الميداليات في مباراة نادي الترسانة مع النادي الاهلي . وسافر في طلبه اللاعبين اقدمهم في اللعبة وارسخهم فيها قديماً — علي افندي الحسيني قلب الدفاع المشهور وكان معه من الاداريين احمد بك فؤاد انور بصفتيه رئيساً للبعثة — وعلي افندي مختص سكرتيراً — ومحمد بك صبحي اميناً للصندوق — والمستر جيمس ماكراري محرراً — وسافر معهم ايضاً يوسف افندي محمد بصفتيه حكماً دولياً ولما نزلوا في مرسيليا لعبوا مع احدي فرقها فتعادلوا معها — ثم ذهبوا الى باريس ومنها قاموا توجاً الى امستردام قبل بدء الالعاب الرسمية باسبوع واحد وفي خلال هذا الاسبوع علموا ان الدول المشتركة في لعبة كرة القدم كانت تسع



ابناتل مصر في الالعاب الاولمبية وغيرها  
ومم جلوس من الجين الى اليسار: ابرهم مصطفى . سلفاتور شيكوريل . اسحق حلمي بك . ادمون سومر (بطل العالم بالبياردو)  
لسنة ١٩٢٨) والسيد نصيب  
امام الصفحة ٤٤٢

عشرة دولة ولحسن حظ مصر كانت فرعتها الاولى مع الترك فتغلبت على فريق تركيا بسبعة اهداف لهدف واحد في ٢٨ مايو الماضي

وكان فريق المصريين مكوناً من حمدي حارساً للرمي — وسيد اباطه واحمد سالم ظهيرين — والصوري — والحسني — واحمد سليمان للدفاع . وكان خط الهجوم مكوناً من السيد اسماعيل — علي رياض — محمود اسماعيل — محمود مختار الصغير — جميل الزبير وبعد ذلك كان من نصيب مصر ان تنازل فريق البرتغال — فزلت بتمير طفيف في صفوفها فتغلبت ايضاً بهدفين لهدف واحد وتغلبها على البرتغال وصلت الى الدور قبل النهائي فنازلت فيه فريق الأرجنتين — الذي تغلب عليها بستة اهداف لهدف واحد هنا قد يقف الرياضي حائراً لدى التأمل في اسباب هذه الهزيمة بعد ان رأى فوز الفريق المصري فوزاً حاسماً على فريقى تركيا والبرتغال . اما الاسباب فنرجع الى امور بعضها فني وبعضها ادبي . اما النقط الفنية التي حدثت بمصر الى هذه الهزيمة فكانت ضعف فريقها من حيث الروح المعنوية . وهناك غلطة يمكن اجتنابها في المستقبل ذلك ان فرق الأرجنتين والاوراجواي وغيرها من الدول وصلت الى امستردام مبكرة فوالت اللعب فيها حتى تمرست بحالة الجو والارض التي تلعب فيها — ولم يكن عند اللاعبين المصريين من قوة الصبر والاحتمال ما به يتمكنون من المحافظة على قوتهم فان المباراة الواحدة كانت تنهكهم ولكي يكونوا لائقين لمباراة دولية اخرى كان يتحتم عليهم ان ينالوا قسطاً وقيلاً من الراحة ولم يكن لديهم ذلك — ومن جهة اخرى خلعت الباب بعض اللاعبين المدنية الغربية فساروا في تيارها غير عابئين بالمسئولية . وكل هذا يرجع الى ضعف اليد الادارية التي كانت يجب ان تكون قدوة في مثل هذه الاحوال . فنجم عن هذا ان دب ديب الخلاف بينهم واصبحوا فرقاً وشيماً — هذه هي الاسباب التي انبتت عليها هزيمة مصر مع الأرجنتين ومع كل ذلك فقد كان هناك امل وحيد هو مباراتها مع ايطاليا — ولكن يظهر ان مباراة الأرجنتين كانت قد قلت من عزيمة المصريين من جهة ولم يشترك بعض البارزين منهم في المباراة من جهة اخرى لما اصابهم في مباراة الأرجنتين من رضوض — ويقال ايضاً ان رسم حارس الرمي المصري لم يصد الكرة مرة واحدة فان الرميات التي رميت على الهدف المصري كانت تجرد طريقها سالكاً امامها — فخرجت مصر من اللعب مهزومة باحدى عشرة اصابة لثلاث اصابات



اما اللاعبين المصريون الذين نالوا ثناء الدول عامة فقد كان على رأسهم محمود مختار الصغير - وجيل الزبير - والسيد اسماعيل - ومحمود اسماعيل - وعلي رياض وجميعهم من خط الهجوم ولم يحس ايضاً عبد الحميد حمدي حقه - هذا وقد رددت الصحف الغربية اسمي لاعبين مصريين احدهما محمود مختار الصغير - وثانيها احمد سالم - وقالت عنها انه يصح ان يكون كل منها نجماً ولكن النية كانت منجبهة الى محمود مختار الصغير - فهو اللاعب المصري الوحيد الذي نال اعجاب العالم اجمع وبعد مباراة ايطاليا عازمت مصر على القيام برحلة في اواسط اوروبا فلم توفق فيها وكان يجدر بالقائمين بها ان يمدلوا عنها - وليس هذا مجال الخوض في هذا الموضوع

رفع الاثقال

الى هنا انتهينا من بعثة الكرة وعلينا ان نتحدث عن بعثة العاب القوى فنبداً بحمل الاثقال فتحدث قليلاً عن بطلنا المصري بل بطل العالم في الوزن الخفيف وهو سيد نصير الذي لا ارى احداً احق منه بالفخر والتعجيد من ابطال العالم المصريين الذين رفعوا رأس مصر

سافرت هذه البعثة ومعها ابطال المصارعة ايضاً وعلى رأسها المسيو هيرمن سكرتير الاندية الرياضية المتحدة والمسيو يانكي ممرناً ومدرباً وفي يوم ٢٨ يوليو كان بدء المباراة في رفع الاثقال فتقدم اليها من مصر مختار حسين والسيد نصير ولا اريد ان اطيل الشرح من الوجهة الفنية او الغلطة القطيعة التي اقررت في تقليل وزن مختار حسين فان الامر يقتضي شرحاً طويلاً وغاية الامر انه قد اسيء الى مصر اساءة لا تفتقر بتقليل وزن هذا البطل . تقدم للمباراة وكانت الآمال معقودة عليه ونال كثيراً من المعطف والتشجيع فكانت رفماته كالتالي :-

الجملة	نزاً	خطفاً	ضغطاً
٩٠	٩٢٦٥	١٢٠	٣٠٢٦٥

وكان ترتيبه السابع في وزن الخفيف المتوسط بين ابطال العالم - وبعدها تقدم البطل المصري سيد نصير فرفع

الرفمات الآتية

الجملة	نزاً	خطفاً	ضغطاً
١٠٠	١١٢٦٥	١٤٢٦٥	٣٥٥ كيلو

وتفوق نصير ولا نسل عما لقيه من التشجيع في وسط هذا الجمع الزاخر . وظلت

آلاف الخناجر تردد من قلوب خالصة اسم مصر مقروناً باسم بطلها الاوحد نصير — نصير — فلتحي مصر — وهكذا لقيت مصر بين هذه الالوف المحشدة من بمطع عليها وينادي باسمها — وماكاد يعلم تفوقه حتى ارتفع العلم المصري على الملعب واهتزت لذلك اسلاك البرق في العالم ومرت في اثناء الرفعات لحظات رحيبة كادت تفت في امل المصريين ولاسيما عندما اخفق نصير في احدى الرفعات — ولكن لم يبق ذلك من عزمه بل تقدم ثابتاً هادئاً وطلب زيادة الوزن فاجيب الى طلبه فرفعها بسهولة وكانت هي الرفعة الفاصلة في تاريخ البطولة العالمية

المصارعة

واشتركت مصر ايضاً في هذه اللعبة ففازت منها ببطولة عالمية اخرى هي بطولة ابراهيم مصطفى

تقدمت ابراهيم كامل وهو من وزن الديك فهزم مرتين في يوم ٤ اغسطس وفي وزن الريشة تقدمت بعلي كامل فهزم في المرة الاولى - وفاز في الثانية وهزم في الثالثة وفي الوزن الخفيف الثقيل تقدمت بالبطل ابراهيم مصطفى — وكان هو الامل الذي بقي لمصر ففاز خمس مرات متوالية لم يلقب في واحدة منها — فاز ثلاث مرات بالكنتف (بالسرعة) ومرتين بالنقط — وكانت آخر واقعة له مع روجر الالماني الذي علق عليه المانيا كبير املها فنافستها مصر وانزعجت الفوز منها انتزاعاً

هنا رفع العلم المصري للمرة الثانية وكانت ساعات فرح تكل عن وصفها الاقلام اذ لا يمكن للانسان ان يصور بالقلم ذلك الشعور الناطق بالمعطف على الابطال المصريين وجاء دور الوزن الثقيل فهزم فيه ابراهيم صبح وكان قد سافر على نفقة الخاصة

مسابقات النطس في الماء

كان البطل العالمي الثاني فيها فريد سمبكا — اما الاول فكان امريكياً وكان مدى البطولة لمسافات محدودة بين ٥ امتار وعشرة امتار

اعلن الحكماء في اليوم الاول ان سمبكا هو الفاز ولكنهم لم يلبثوا ان راجعوا انفسهم في اليوم التالي واعلنوا انهم اخطأوا في عد النقط وان ترتيب فريد سمبكا هو الثاني بين ابطال العالم — وكان ذلك بعد ان رفع العلم المصري مرة ثالثة

مسابقات الشيش والسلاح

كان لمصر نصيب كبير في هذه المسابقات فازت فيها على بعض الدول الكبرى حتى



حنا يانت وقد تمسكتي سن الحامين لا يزال قادراً ان يرفع ٩٥ كيلو وذلك بفضل طريقته المنصّلة في صدر تدبير النزول من هذا الجزء مقتطف ديسمبر ١٩٢٨



حنا يانت في سن الخامسة والستون يرفع من الكنتف ٩٥ كيلو ويثال بذلك لقب بطل العالم في الوزن الخفيف

وصلت الى الدور قبل النهائي بطلبها شيكوريل - ومويل - وكان ترتيب شيكوريل النهائي السادس بين ابطال العالم ومويل الثامن وفي لعب السلاح ايضاً وصل فلوري ومويل الى الشوط قبل النهائي - وهي نتيجة عظيمة لمصر اذ تغلبت على جميع الدول الكبرى التي تقدمت الى هذه اللعبة

العاب الجباز

اما العاب الجباز فقد اوفدت مصر اليها على حساب وزارة المعارف عبده مختار. وظل هذا البطل يوالي التمرن ويجهد نفسه فوق الطاقة حتى اذا حان ميعاد اللعب وجد مختار نفسه غير مستعد لها فلم تفرز مصر في هذه الالعاب لان الدول كانت تشترك بفرق وليس بافراد - ولم يجد عبد المنعم مختار عطفاً من ادارة بعثة العاب القوى - كما انما هو قد جنى عليها جنابة الى هنا انتهى من هذه العجالة البسيطة بعد ان الممت بمحظ مصر الماماً اجمالياً في الدورة الاولى

### سباح مصري يخضع المائش

اسحق بك حلبي

اسحق بك حلبي سليل اسرة عريقة في المجد هو ابن المرحوم عبد الغادر باشا حلبي واع منذ نعومة اظفارهم بالرياضة وتعلق بالسباحة فاولاها كل عناية وجهده ووقف لها من وقتها وماله ما وقف وكان يرمى الى غرض واحد حققه بضمة عشر نقر من العالم فكان اسحق بك حلبي احدهم حاول غير مرة عبور المائش فاقفق ولم يقمده به هذا الاخفاق عن المحاولة لانه كان عنيداً يريد ان يسيطر على هذا الخضم العنيد - بحر المائش - فيقهره بدوره وبضرب مثلاً للبطولة المصرية بسجله له التاريخ

فسافر الى فرنسا هذا العام وجعل يبدئ نفسه بالمرانة واتقاز الفرقي من السباحين الذين كانوا يجرنون امثله على عبور المائش وظل يوالي الاستعداد بزعم الجيايرة غير ناظر الا الى امر واحد هو تحقيق رغبة ملك البلاد الذي صرح غير مرة انه يريد ان يرى احد رعاياه بين الذين عبروا المائش

بدأ اسحق بك مرانته من ٩ يوليو سنة ١٩٢٨ وظل الى يوم ٣١ اغسطس حيث

انس في نفسه القدرة على تحقيق رغبة جلالة الملك فبدأ محاولته وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر فنزل في الماء من رأس جرينز بفرنسا وسحب في قارب كثير من السباحين والاصدقاء بنية تشجيعه في الاستمرار على السباحة - وظل يسبح بقوة خارقة حتى كان بعد اثنتي عشرة ساعة على بعد ميل من ميناء دوفر ولو ساعدته حالة الجو والبحر لسجل رقماً قياسياً عالمياً في سرعة اجتياز المائش ولكن ابن الحظ وابت الطبيعة الا مما كسبه البطل ليضرب لنا مثلاً آخر في الصبر على احتمال الشدائد - فقامت في سيده الامواج وقاومه الريح وتصدى له المد ووقف في طريقه التيار فكان كفاحاً عظيماً بين الطبيعة الهامجة والانسان الذي يريد بقوة ذراعيه التغلب عليها . وظل المد والتيار يقذفان به امتاراً كما حاول التقدم خطوة فلم يقمده به اليأس ولم يتطرق الى عزيمته الحور بل كان جاعلاً امام عينيه اسم بلاده وارادة ملكه فسار مدفوعاً بهذه القوة غير المتظورة وهو يرى في تغلبات الطبيعة ومما كسبه القدر له درساً قاسياً من الحياة - سار بين هذه الاهوال لم يبال بها وهو يشق طريقه في وسطها شقاً شاق الحيار العنيد - ولما كان على بعد قليل من الشاطئ ازيحت النظارة الواقية عن عينيه فكان ذلك داعية لتسرب الماء الملح اليهما - على ان هذه العراويل لم تفت في عزمه بل زادت ثقته بالنفس واملأ بالقوز حتى وصل فولكستون الساعة ٤٠ : ١ بعد ظهر اليوم الثاني فكانه قد ظل في الماء اربعا وعشرين ساعة كاملة الا دقائق معدودة وفي فولكستون قابله الجماهير بحماسة كانت كافية ان تعيد اليه نشاطه وخرج من الماء منهوك القوى احمر العينين مما تسرب اليها من ماء البحر ولم يلبث الا قليلاً بعد ان تناول نصف كأس من الشبانيا استعاد بها قواه حتى ذهب الى الحمام فغسل وتهدك وعاد هو اسحق بك كانه لم يقم بتلك المحاولة الجريئة ولم يقهر هذا الخضم الهائل ولم تفارق شفتيه تلك الابتسامة المحبوبة

هنا قد يضيق بنا المقام عن وصف الحفلات التي اقيمت في انكلترا وفرنسا تكريماً لبطلنا المصري وكيف اهتزت اسلاك البرق مرودة صدى هذه البطولة العالمية وبعد ما انتهى كل ذلك عاد اسحق بك الى مصر حاملاً اسماً مجيداً وعلى رأسه اكليل من الفخار وفي مصر تشرف بالثول بين يدي جلالة الملك فقلده نوط الجدارة الذهبي وتلك كانت اعظم امنية تشرف بها مصري لان ثم اقيمت له حفلة تكريم وزارة المعارف فاهدت فيها اليه كأس فضية اعترافاً من الحكومة بفضل

بجي فهم

## بَابُ شُؤْنِ الْمَرْأَةِ وَتَرْبِيَةِ الْمَنْزِلِ

قد فتحنا هذا الباب لسكني تدرج فيه كل ما يهم المرأة واهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدريب الصحة والطعام واللباس والشرب والسكن والزينة وسير شهور النساء ونحو ذلك مما يعود بالفزع على كل حاله

### رسالة من البرازيل

#### تحتوي على رأي خاص في المراتة الرياضية

لا يسعنا ان نقتل الباب الذي جئنا فيه على ذكر ابطال مصر في الالعاب الاولمبية وساحة المانش من غير ان ننبه برسالة جاءتنا من البرازيل من رجل قضى في التمرين الرياضي ٢٩ سنة محتفظاً بكل قواه مع انه تخطى الحسنة . فذكر خبرته على ان الطريقة التي وصفها فيما يلي هي افضل الطرق للتمرين البدني والاحتفاظ بقوى الجسم في سن الشيخوخة والكهولة ونحن نشرها في باب تدريب المنزل لال العناية بحفظ الصحة من اول شؤون المنزل وورثه

ان ما كتب من المقالات والآراء عن التمرين الجسدي وما اخترع من الحركات لزيادة قائمته وما نشر في الجرائد الرياضية يختلف عما يأتي هنا من امور اختبرتها بنفسه ٢٩ سنة حتى توصلت الى نتيجة احب ان يجربها كل من رغب في الرياضة البدنية لعلها تساعده على ان يعيش عيشة صحيحة خالية من الامراض ويحتفظ بقوته في الشيخوخة ونجربتها او ممارستها لا تجلب خسارة قط بل بالعكس . فانها تخزن القوى لسن الشيخوخة وهذا هو الامر المنشود

اذا كان رجل واقفاً امام نبع من الماء الزلال فانه لا يرب بشنهي جرعة منه وذلك لانه قرب ذلك النبع ليس إلا . فاذا كان جسمه لا يحتاج او لا يتطلب ذلك الماء فهل من اللازم ان يشرب ؟  
واذا كانت معدته لا تحتمل جرعة ماء ولو كانت من اعذب الماء افلا يكون الشرب مجلبة لضرر كبير ؟

وما يجري على المعدة يجري على كل عضو من اعضاء جسمنا . اذا اجبرناه على عمل شيء ليس مستعداً له تكون قد اضعفناه بدلاً من تنشيطنا له

ونحن جماعة الرياضيين اذا اردنا ان نسابق ونفوز على اقراننا وجب ان نأخذ بالتمرين كل يوم او يومين مرة غير حاسين ان عضلاتنا لها ارادة يجب ان تطاع ولها قوانين تجري عليها كل سني حياتها نشعر بها ونشعر صاحبها بقابليتها متى كانت قادرة على التمرين او متى كانت غير قادرة عليه . فاذا كانت مرهقة او مشلولة غير قابلة للتمرين ومرتها فكأنك قد طردت منها الحياة بدلاً من الفضلات اي تكون قد طردت ما كان قائماً باحيائها من غير ان تفرز فضلاته على الجسم افرازها بواسطة العرق او التنفس . والبرهان على ذلك هو اننا اذا بقينا بدون تمرين ستة وعشرين يوماً على الاكثر ولم تكن نشعر بوجوبه طول تلك المدة وتمرنا بعدئذ بقابلية لم نشعر بالتمرن بعد التمرين كما يحدث دائماً وذلك دليل ساطع على ان التمرين لم يكن اقل من اللازم . ولو كان العكس لشعرنا بالتمرن كما حركنا تلك العضلات وذلك دليل على ان الفترة كانت اطول من اللازم

اني منذ ٣١ سنة وأنا أمارس الرياضة البدنية وقد اختبرت ذلك بعد ان مضى علي ١٠ سنوات من التمرين العنيف . اذ كنت أتمرن كل يوم او حسبما كانت تسمح لي الاحوال ( وعندها كنت أرفع ٩٥ كيلو ) فوجدت اني مقبل على غلط فاضح يجرب جسدي الى امراض أنا في غنى عنها

ولاحظت ان الجسم اذا كان محصناً بحصون العضلات القوية فهو مثل دولة لها حصون منيعة تميزها فلا يدخلها العدو إلا بعد ان يتمزق شمل عساكره . هكذا صرت أبحث عن طريقة أمرن بها جسدي ولا أهلكه في الوقت عينه . فتوصلت الى ان أنتظر قابليته حتى صرت أشعر بها وأتمرن كما شعرت بقابليته تحفظت قوتي مدة طويلة وبقيت أرفع ٩٥ كيلو من الكتف وصاعداً . وكان وزني ٦٧ كيلو وعمري لا يزيد عن ٢٥ سنة . فحزت بذلك لقب بطل العالم للوزن الخفيف وأيضاً بطل البرازيل لكل الاوزان وذلك سنة ١٩٠٠ وبصفتي هادياً من هواة اللبس . ولا تزال قوتي حتى الآن كما كانت عليه قبلاً أرفع هذا الوزن إذا شئت وهو أثقل أنفالي . وذلك يرجع فضله الى التمرين على الطريقة التي شرحتها في بعض الاشهر أتمرن من ٤ مرات الى ١٠ مرات في الشهر وبعض الاشهر أتمرن كل يوم مرة عند ما أشعر بقابلية وهذه الاشهر نادرة

وليس التمرين وحده يفي بالمرام . بل يجب ان تُلاحظ مسألة الاكل والاشغال والنوم لان لذلك أثرًا عظيمًا في الجسم وبكلمة اخرى يجب الاعتدال في كل شيء حتى ان طريقة تمريني تتبع كل هذه القوانين . وتحتوي على جميع حركات الجمنستيك . واذا تمرنت مرتين جميع اعضاء جسمي حتى ورؤوس اصابع رجلي . اذ الجسم يجب ان يكون ليناً مرناً لكي تكون قوته كافية . لهذا تمود اللين ورشاقة الحركات لتجعل عضلاتك سهلة القيادة تستعملها كما تشاء بسهولة . وقد تكون ايها القاري الكريم من الرجال الاقوياء الذين وهبهم الطبيعة قوة طبيعية فلا تقبل اني قوي بدون كل هذا التمرين . وعليه احبيك بان المشي والوقوف والاكل كلها تمرين . وعدم التمرين هو النوم او الاستلقاء على الفراش . فلهذا كل انسان يتمرّن يومياً بدون ان يشعر . والطبيعة وهبتك قوة اهمتها لكنها لا تزال معك اذا استعملتها ووافقت على التمرين النظامي تجددت وحزت قوة عظيمة اذا لم تكن هرقلية

والتمرين النظامي بطرد الفضلات التي تفرز من الاعضاء بعد الرياضة البدنية الاعتيادية كالشيء الخ . الا ان هذه الرياضة اليومية غير كافية لطرد ما لذلك يجب ان تحرك جميع اعضاء جسمك لتطرد ما خارجاً وجسمك نفسه يشترك بلزوم طردها اذا تمودت ذلك . ورب سائل يقول لم لا يكون التمرين منتظماً كالاكل مثلاً مرة كل يوم او مرة كل ثلاثة ايام او ما شابه . اجبت ان النوم ومدته والاكل ونوعه والمشى ومسافته والشغل الخ اعمال ليست منتظمة ولا هي تجري على ما زبده . حتى حالة الجو ليست منتظمة ولا تكون حرارة كل يوم مكررة اليوم السابق . وهذا اهم داع الى تكييف الجسم حسب تكييف الاحوال واحصها اشغال الفكر ولا من شيء نظامي في معيشة الانسان لكي يكون التمرين منتظماً سان بولو حنايافت

[ المقتطف ] المشهور ان الرياضة البدنية لازمة للجسم . لذلك ترى المدارس قد افسحت مجالاً في برامجها للرياضة البدنية سواء كانت من انواع الجري والقفز ورمي الحديد او من العاب الكرة على اختلافها ككرة القدم ( الفوتبول ) وكرة السلة ( الباسكتبول ) والهنكي والكركت والبايسبول وما اليها من انواع الرياضة والسباحة . والزمتم كل تلميذ من تلاميذها ان يروض جسمه ساعات معينة كل اسبوع . ولا شك ان الجسم يحتاج الى الرياضة لانها تقوي العضلات والمفاصل وتحفظ الدورة الدموية

في حالة صحبة ونهي الاجهزة المختلفة لافراز الفضلات إما عرفاً او بولاً او مع زفير الرئتين ولكنها ان تمدت الحد المعقول اضعفت الجسم بدلاً من ان تقويه فهي بذلك ابلغ مثل على ان الاعتدال خير شعار يسير عليه الناس في اقوالهم وافعالهم فنحن اذاً نوافق حضرة الكاتب على ان الرياضة البدنية يجب ان تمرّن الجسد من غير ان تنهكه . فقد عرف كثيرون من أبطال الالعاب الرياضية الذين انهكوا اجسامهم بالتمرين فاصيبوا بتضخم في القلب او بضعف في الرئتين او بضعف عام اقدمهم عن العمل وانهى بموتهم في شرح الشباب . فالرياضة البدنية لازمة للجسم ولكنها يجب الا تتعدى حد الاعتدال . وبض الناس بحسب انه اذا لم تُتبع لهم اعمالهم وفقاً للرياضة البدنية كل يوم جربوا ان يروضوا ذلك النفس باجهد نفوسهم يوم الاجازة الاسبوعية ومنهم من بحسب انه اذا لم يتمكن من المشى ميلين كل يوم عوض ذلك يوم السبت مثلاً بمشي ١٥ ميلاً . وهذا خطأ كبير لان فائدة الرياضة لا تقوم على مقدارها بل على انتظامها بقدر الامكان

لذلك نرى نفسنا مسوقين الى التساؤل عن فائدة الحطة التي يشربها حضرة الكاتب . فالانتظام في عالم الرياضة لا يعني انتظاماً رياضياً في دقة فقد تمرّن قليلاً حين تشعر بتوعلك في مزاجك وتمرّن أكثر من ذلك حين تحس بالنشاط . ولكنك في الاول لا تقطع عن الرياضة انقطاعاً باتناً وفي الثانية لا تتعدى حد الاعتدال . فالانسان ينجح الى الكسل في مسألة الرياضة اذا لم يكن مولعاً بلعبة من الالعاب او اذا لم يضع لنفسه قانوناً يجري عليه . فاذا اقضى شهر لم يتمرّن في خلاله لانه لم يشعر بقابلية لذلك خيف حينئذ ان يكسل بعد الشهر او ان يعود عادة جديدة تملك عليه لانه وبمارستها في ساعات الرياضة فتحل محلها . فما رأي الاطباء في ذلك ؟

#### مقام اللبن بين الاطعمة

في كل رطل من اللبن العادي ٣١٤ وحدة من وحدات الحرارة . فهو بذلك مساو لنصف رطل من لحم البقر . او لاربع بيضات ونصف بيضة من بيض الدجاج الكبير . والبروتين الذي فيه عظيم القيمة في التغذية فان ٩٧ الى ٩٨ في المائة منه يهضم ويمتص وله مزية على البروتين الذي في الاطعمة الاخرى ومزيتها انه خالٍ من المواد التي تولد الحامض اليوريك في الجسم وليس عرضة للفساد السريع في الامعاء

## ماء الشعير - شراب منعش

ماء الشعير شراب منعش منذُ بصنع صافياً بأن تضع معلقة كبيرة من الشعير المقشور في اناء وتصب عليه ماء بارداً حتى يغمره وتضع الاناء على النار حتى ينلي خمس دقائق ثم تسكب الماء وتضع الشعير في اناء من الزجاج او الصيني وتضع معه الفشر الدقيق من نصف لجمونة حامضة وفتجاناً من السكر وتصب عليه رطلاً من الماء الغالي وتغليه وتتركه حتى يبرد ثم تزل الماء وتضيف اليه قليلاً من عصير الليمون فيكون شراباً منعشاً

## غسل الريش

اذا قدم ريش الفراش والخدات وارتدت غسله وتجديده بخط كيسا كبيراً أو تركه مفتوحاً من احد جوانبه وافتق جانباً من الفراش او الخدة وخطه بالجانب المفتوح من الكيس واثقل الريش الى الكيس ثم خطه واغسله والريش فيه في ماء اذيب فيه كثير من الصابون واعد غسله ثانية ثم اغسله في ماء نقي لا صابون فيه ولا تعصره عصرأ بل علقه حتى يتصفى الماء منه وضعه على العشب في الشمس وهزه مراراً ومتى نشف الريش تماماً اضرب الكيس بعضاً حتى ينتفش فينظف وبصير كالريش الجديد

## الغبار وازالته

من مزايا هذا الفطر كثرة البار في هوائه وتراكمه على كل السطوح المكشوفة للهواء فاذا مسحت مرآة من الغبار ونظفتها جيداً ثم تركتها ساعة من الزمان وجدت سطحها قد تنطى بطبقة جديدة منه. وقس على ذلك المواقد والسائر والحصير والبسط وما أشبهه. وفي الغبار دقائق ترابية ونباتية وحيوانية كما يعلم من خصه بالمكربوب وهي سبب كبير للوسخ وانتقال الامراض فلا بد لربة البيت من أن تتمهد كل أنائمه بالكفس والتنفض يوماً بعد يوم. الا ان جانباً كبيراً من دقائق الغبار ينور في الهواء بالكفس ولا يزول من الغرف الا اذا نثر على أرضها وعلى ما فيها من البسط شي من اوراق البات او من نشارة الخشب المبولة بالماء حتى تلتصق بها دقائق الغبار قبل كنفها فلا تنور في الهواء

## كتاب « فوائده منزلية »

قلنا ما نشرناه بعنوان فوائده منزلية في بابي تدير المنزل في عددي اكتوبر ونوفمبر عن كتاب هذا الضوان لامين افندي الغريب صاحب مجلة الحارس البيروتية فاقنضى التنييه

## مكتبة المقتطف

## نظم العقيان

في أعيان الأعيان للسيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ - سنة ١٥٠٥ م

ظهر هذا الكتاب حديثاً مطبوعاً أول طبعة بالبطبعة السورية الأمريكية في نيويورك سنة ١٩٢٧ م بتحرير العلامة السوري الأمريكي الأستاذ فيليب حتى وهو يتضمن تراجم مشهورى القرن التاسع الهجرى في مصر والشام والحجاز والعراق والاندلس وسائر العالم الإسلامى وهم زهاء المائتين وأكثرهم ممن كانوا في عصر المولى السيوطى من قضاة ومقرئين ومحدثين وفلكيين وشعراء وساسة وسلاطين إلى غيرهم وبعض هؤلاء الأعيان لا تجد أترأ لبيهم في غير هذا الكتاب. وحماذى القول أن نظم العقيان بصور لنا الحالة العلمية والأدبية والاجتماعية في عصر الممالك الذراكمة بمصر خاصة وببرها عامة وهو عصر جمع واختصار وإلهام وتفسير لا عصر وضع واستنباط. وصفحات الكتاب مائتا صفحة ومقياس حروفه ١٨ ومقياس حروف عناوينه ٢٤ ومقياس حروف حواشيه ١٢ من البوصة المقسمة أقساماً متساوية قدرها ٧٢ فصلاً. وورقه متوسط من قلين في اصطلاح الطباعين والوراقين. وقد نصدت حروفه بآلة تضديد الحروف (Linotype).

وفي رأس الكتاب وذيله فهرسان هما من وضع الأستاذ حتى قال فهرس الأول يتضمن التراجيح حسب الشهرة وفق ترتيب الحروف الهجائية مع بيان رقم الصفحة أمام اسم كل مترجم من أولاء الأعيان. والفهرس الثاني يتضمن أسماء المصنفات الوارد ذكرها في الكتاب مرتبة وفق ترتيب الحروف الهجائية أيضاً مع بيان أسماء المصنفين وعدد الصفحة أمام كل. وغير خاف علينا ما لاقى واضع هذين الفهرسين من المتاعب الجملة (تسهيل المراجعة والأخذ) لولا بد الصبر الجميل.

وقد أعارتنى إدارة المقتطف نسخها المهداة إليها لأنها عهدت إلى أن أبدى رأبي على صفحات المقتطف حيال هذا الكتاب الفذ وعمل محرره الأستاذ العيلم فيليب حتى فقرأت أكثره في ليبتين فمشت لى الملاحظات الآتية :

(١) قد أوجز الإمام السيوطي في أكثر التراجم بما لا يزيد على سطر مثل ترجمة الشريف محمد بن بركات والى مكة (انظر الصفحة ١٤٤) أو أربعة أسطر (انظر ترجمة البلقيني في الصفحة ١١٩) وأسهب في القليل منها (انظر ترجمة الشهاب الحجازي أحمد من الصفحة ٦٣ إلى الصفحة ٧٧) فتراه قد قسّر أكثر مما أسرف في غير ما يقتضيه المقام.

(٢) غاية الأستاذ حتى يضبط الرواية لأنه عثر على ثلاث نسخ مخطوطة من هذا الكتاب واحدة في بيروت وأصلها في القاهرة أعاره إياه أحمد تيمور باشا من دار كتبه وثلاثة في ليدن إحدى مدائن هولاندة وقد وصلت إليه صورتها الشمسية . والنسخة المصرية التيمورية أصح من النسختين الأخرين لأنها أقل غلطاً منها كما تجلّبي ذلك لمحور الكتاب (مصححه) والقائم على نشره بعد طبعه حضرة الأستاذ حتى إذ قال (المخطوطة التيمورية لا أخت لها في بلدان المشرق على ما نعلم) فاعتمد حضرة النسخة التيمورية وجعلها أساساً لهذا الكتاب ونص في الحاشية على ما يخالفها من ألفاظ أو أساليب من نسخة ليدن ولم يموّل على النسخة البيروتية لأنها منقولة من النسخة التيمورية بغير دقة تامة وهذا عمل جليل شاق وأجل منه وأشق ما قام به من إصلاح الأغلط التي وقع فيها الناسخون للنسخ الثلاث حتى زلت أقدامهم في طائفة من آيات القرآن الكريم غرقتها وأوما إلى ذلك كله الأستاذ حتى في الحواشي بعد الإصلاح مع ذكر مصدره إن كان له مصدر (انظر إلى الصفحتين الثانية والسادسة من الكتاب) ذلك إلى ما في المخطوطتين التيمورية والبيروتية من الكلمات والجلل الساقطة التي بقي مكنها ياحاً كما روى العلامة حتى .

(٣) إن علامات الفصل والوصل ووضع عناوين التراجم وضبط الأعلام بالحركات عمل حسن للمحرر أيضاً يقابل من القراء بمعظم الحمد وجزيل الشكر لأنه يساعدهم على التفهم ويجنبهم الخطأ ويريحهم من عناء مراجعة المعاجم وغيرها في الاعم الأغلب . أما قولي إن ما تقدم من عمل الأستاذ حتى فدليلي عليه ما قاله حضرة في مقدمته بالصفحتين طوظ كما نقل لنا نموذجين بآلة التصوير الشمسي أحدهما من مخطوطة تيمور باشا وكانها لإبراهيم بن سليمان الحينيني سنة ١٠٩٧ هـ والآخر من مخطوطة ليدن وهي مخرومة وكانها أحمد بن أحمد بن حسن الرديني الحنفي سنة ٩٧٤ هـ ولهذين النموذجين من الأثر التاريخي ما لها وحيداً الحال لو حدا حذوه من يطبع الكتب المخطوطة وبخاصة ما كانت مخطوط مؤلفيها المتقدمين والمتأخرين .

(٤) ظهرت لي أغلاط عروضية ولنوبية ونحوية وصرفية وإملائية وغيرها في الكتاب وفي مقدمة محرره الأستاذ حتى فأرى ضرورة الإشارة إلى أمثلة منها خدمة لقراء الكتاب ووقاه بمحقق التتمة العربية ليلاحظها العلماء والأدباء فيعملوا على اجتنبها وما أكثرها إذاعة بالسنة التالبيين وأقلامهم على صفحات الكتب والصحف والمجلات المصرية وهاكم أمثلة من كل نوع بإيجاز .

### (١) الأغلاط العروضية

في الصفحة ش: البيت الآتي للسيوطي من أرجوزته المسماة تحفة المهتدين باسماء المجتهدين وقد رجوت أنني المجدد فيها بفضل الله ليس بمجدد والصواب أنني بدل أنسى أو أنه يحرك ياء المتكلم من أنسى بالفتحة . وقل من يظن لها من القراء لأنه من الرجز وكما في الصفحة ١٤ البيت الآتي وهو للباغوني

أنى على تسمون بلا شك ولا ريب  
والصواب ما ذكرته مخطوطة ليدن (أنى لي الآن تسمونا) مع زيادة ألف على تسمون ليستقيم الوزن لأن البيت من المزج أو مجزوء الوافر . والبيت الذي يليه مكسور وإصلاحه يحتاج إلى مراجعة في مصدر آخر أما الإصلاح بتغيير بعض كلماته بغيرها تنفق هي والوزن مع المحافظة على المعنى ذاته فغير جزئ في ملتي واعتقادي لأن هذا العمل ضد الأمانة في الرواية وما أخذى على محرر الكتاب في هذا ونحوه أنه ذكره ولم بشر إلى أنه غير متزن في الحاشية . والآيات التي تليه وهي الرابع والخامس والسادس مدوّرة فوضعها كما جاءت في الكتاب خطأ في اصطلاح علماء العروض وصوابها أن تكتب هكذا

ذكرت شباني الماضني لما صرت ذا شيب  
فيا الله جد بالست ر لي يا ستر العيب  
وبالغو الذي أرجو يا ذا الجود والسيدب

بجمل الياء الأولى آخر الشطر الأول والياء الثانية أول الشطر الثاني من كلمة الماضي ويجعل التاء من كلمة السر آخر الشطر الأول والراء أول الشطر الثاني ويجعل الهاء في أرجوه أول الشطر الثاني وإذا كتب كل كلمة من هذه الكلمات في الشطر الأول بلا تجزئة كما يفعل كثير من أبناء العصر فليجعل في الفضاء بين الشطرين من كل بيت من

الآيات المتقدمة وما شاكلها الحرف م إشارة إلى أن البيت مدور (موصول) ليفطن له القارى إذا كان يعرف هذا الاصطلاح وانباع الرأى الأول أولى . ومثل هذا الكلام يقال فى الآيات المدورة الآتية بالصفحتين ١٩ ، ٢٨ على الف والنشر المرتب وهى كما فى الكتاب

باعين فابكى للويد بن الويد بن المنيرة (صفحة ١٩)  
فيكون آخر الشطر الاول الياء من لفظة الويد الأولى وهذا هو الصواب لأنه من مجزوء الكامل المرفل .

وتأسيتم حناناً إبراهيم لكن هذا الختان بموسى  
كان قطعاً وزال والحمد لله ومنه بموضان العروسا  
والصواب أن يكتب (إرا) فى الشطر الاول (هم) فى الشطر الثانى من البيت الأول وأن تكون الهاء من الله أول الشطر الثانى من البيت الثانى لأن اليتين من الخفيف . فيكتبان هكذا

وتأسيتم حناناً إبراهيم لكن هذا الختان بموسى  
كان قطعاً وزال والحمد لله ومنه بموضان العروسا

وفى الصفحة ٦٤ البيت الآتى وهو للشهاب الحجازى جملة لسان حال الحصر  
انظر الى الردف تستن به وأنا مثل المعيدى فاسمع بنى ولا ترى  
والصواب تستنى ياء فى آخر المضارع لأن البيت من البسيط وربما سرى الى ذهن الناسخ أو الطابع أن الياء يجب أن تحذف من تستنى لأنه مجزوم فى جواب الأمر وهذا وهم فإن المضارع يقع مجزوماً فى جواب الأمر جوازاً لا وجوباً فسيان عند علماء النحو حذف لام هذا الناقص وإبناؤها إلى غير ذلك من الآيات المكسورة البمزة فى الكتاب .

### (ب) الأغلاط اللغوية

الوحيدة وقد ذكرت مرتين بالصفحة ت وصوابها وحدة بفتح الواو وكسر الحاء وفى هذه الصفحة أيضاً ( فى كاتالوك مكتبة ليدن ) والصواب فى فهرس دار كتب ليدن وفى الصفحة ت ولقد كلفنا الأستاذ ستونوك هرغرينه بنقل المخطوطة هذه لنا بالفوتوغراف والصواب أن يقال كلفنا الأستاذ فلاناً نقل المخطوطة هذه لنا بآلة التصوير الشمسى ولا تزيب إذا قدم اسم الإشارة على المخطوطة فكلف بتعدى بنفسه ولا يتعدى بحرف الجر .

وفى الصفحة خ مواضيع جمع موضوع والصواب موضوعات لأن مفرده خماسى لم يسمع له جمع تكسير وما فى المعاجم اللغوية مثل ملاعين ومشائيم وميامين جمع ماعون ومشثوم وميمون ففصور على السباع ولا يقاس عليه . وفى الصفحة ض لفظة يستنج وهو خطأ لأن صيغة استعمل ليست قياسية فوورد نتج فى اللغة وأتج لا يقتضى صحة استنج والصواب يستنظ بدل يستنج وما أدرى من أين نقل صاحب المنجد استنج وكذلك يستلفت التى فى الصفحة ط والصواب يلفت أو يوجه

وفى الصفحة خ ويمكن اعتبار كتاباته السيكلويدية فى موضوعاتها ودائرة اتساعها بحسب العلوم والصواب أن يغير السيكلويديا بترجمتها المشهورة دائرة معارف أو مجموعة معارف فيقول ويمكن اعتبار كتاباته دائرة معارف فى موضوعاتها ولا لزوم لقوله ( ودائرة اتساعها بحسب العلوم ) وفى الصفحة خ أمودج والمشهور فى المعاجم بمودج . يحذف الهمزة . وفى الصفحة س وتطورها فى رأس السيوطى خطأ لأن العرب لم تشتق من التطور تطوّر والصواب أن يقال واتقأها من طور إلى طور وفى الصفحة ظ وزيادة عن التنويه والصواب وزيادة على التنويه وفى الصفحة ١٧٥ أحد المشاهير جمع مشهور لأنه لم يسمع عن العرب وليس يقاس على ملاعين ومشائيم إذ هو مقصور على السباع والصواب جمعه جمع مذكر سالماً وقد رأيت فى كلام الشنقيطى مجموعاً على مشاهير فى رحلته الشنقيطية وليس قوله حجة لأنه كان فى هذا العصر بمصر وإن كان حجة فى النقل عن المعاجم ودواوين الشعراء وكتب الأتساب .

### (ج) الأغلاط النحوية والصرفية

الأصولى فى الصفحة العاشرة خطأ والصواب الأصلى لأنك تنسب للواحد إذا أردت النسب إلى الجمع ، وفى الصفحة ٦٤ وقال فى مليحة لابسة نوب خرى والصواب لابسة نوباً خرياً وفى الصفحة الرابعة وهم ذور القرين المذكورين والصواب المذكورون ولا ينبغي أن تلجأ إلى أنه نعت مقطوع والتقدير أعنى المذكورين فالقرءاء فى غيبة عن هذا التأويل وإن صح تخريجهم . أما الألقاب المذكورة فى الكتاب التى لا تتفق هى وقواعد النسب فالواجب ذكرها مثل ما فعل المؤلف والناشر كما هب — لأن واضعها أطلقوها على هؤلاء الأعيان فاشهر وأبها وما زلنا نقول الحيزاوى نسبة إلى الجزيرة والصواب حيزى ونذكر المرحوم الشيخ أبا الفضل الحيزاوى بالصحف السيارة

## (د) الأغلط الإملائية

ما أكثر هذه الأغلط على أنها من أوليات فن رسم الحروف مثل يا ابن (بالصفحتين ٤٨، ١٦٩) والصواب أن تكتب هكذا يا بن وأنت ابن تكتب في أول السطر ولو كانت بين علمين مثل بن أبي بكر السيوطي في أول سطر من صفحة عنوان الكتاب والصواب أن تكتب ابن أبي بكر وكذلك سقطت ألف ابن من أوائل السطور في ابن المغيرة وابن الوليد بالصفحة ١٧٧ وزيدت على هشام بن الوليد في أثناء سطرها بالصفحة عنها وحذفت ألف ابن من الحافظ ابن حجر والواجب إثباتها لأن الحافظ لقب وليس يعلم ومثل يا أيها في الصفحة ٣٨ والصواب أن تكتب هكذا يا أيها ومثل فها أنا بالصفحة ٦٦ والصواب فها نذا فها غلط إملائي ونحوي لأن ها التثنية إذا دخلت على الضمير وجب أن يؤتى بعد الضمير باسم إشارة مطابق له ويجب حذف ألف ها التثنية وألف أنا فتكتب كما ترى (فها نذا) وفي الصفحة ١١٦ الأولى بابيات الواو والصواب حذفها لأن الألف اسم موصول بمعنى الذين وفي الصفحتين ١٤٤، ١٤٥ (غنى م . فعلى م) والصواب كتابتها هكذا ختام . فلام ، وفي الصفحة ١٥٦ دى بالياء والصواب ان يكتب دنا بالألف لأنه من الدنو أي القرب ودى صار ضعيفاً ساقطاً لا يناسب السياق

## (هـ) أغلط مضحكة أو خرافات

قال السيوطي في الصفحة ٢٧ المعروف بالناحي لكونه تمذهب شافياً بعد أن كان حنبلياً وهذا هوى مذهبي عمقوت مضحك لأن الإيماني أحمد بن حنبل والشافعي على حق وهما ومن تبعهما من العامة في نجاة من النار بالأعمال الصالحة . وفي الصفحة ١٦٣ قال البقاعي في معجمه حدثني الخ أن أبا نور الدين لما ورد إلى الروضة الشريفة وقال (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) سمع من كان بحضرته قائلاً من القبر يقول و عليك السلام يا ولدي ! وفي الصفحة ١٧٤ قال البقاعي في معجمه أخبرني أنه رأى وهو صبي في يوم ذي غيم رجلاً يمشي في الفهم لا يشك في ذلك ولا يتأري !! . وكنت أربأ بالسيوطي وهو إمام عصره في المعقول والمنقول وقد ضرب بسهم في الحكمة والفلسفة عن أن يكتب هذه الخرافات وسياق الكلام يدلنا على أنه كتبها وهو يستفد أنها حق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

عبد الرحيم محمود

المدرس في السعيدية الثانوية بالجيزة

اجتمع في مكتبة المتكطف طائفة من المطبوعات الجديدة تمذّر علينا ان تظنر فيها في هذا الجزء نظراً يتفق مع مقام مؤلفها وخطورة مباحثها فأرجأنا ذلك الى الاجزاء التالية واليك عناوينها واسماء مؤلفها وناشرها

## مطبوعات جديدة

- ١ : تاريخ الادب العربي . بقلم احمد حسن الزيات مدير التعليم العربي بجامعة القاهرة الاميركية . صفحاته ٤٠٣ طبع بمطبعة الاعتقاد بمصر
- ٢ : العقلاء : وهو كتاب بلوطرخس الطائر الصيد . ترجمة - جيخايل بشارة داود . طبع بدار المنصور بمصر . صفحاته ٣١٤
- ٣ : العقائد . تأليف عمر عنایت . طبع بمطبعة المنصور بمصر . صفحاته ١٧٢ قطع صغير
- ٤ : اغاني الدرويش . بقلم رشيد ايوب . طبع بمطبعة السورية الاميركية ببيروت
- ٥ : امراض الجلد . تأليف الدكتور محمد كامل براده . طبع بمطبعة دار الكتب المصرية . صفحاته ٢٤٠
- ٦ : تدرج المذاهب في التربية . مذهب سبسر للدكتور عبد الكريم احمد العسكري . صفحاته ٢١٠
- ٧ : تاريخ المؤامرات السياسية . تأليف محمد عبدالله عنان . نشرته مجلة الهلال ووزعت هدية الى مشتركيها . صفحاته ٢٧٨ قطع صغير
- ٨ : علم ادب النفس . تأليف عقولا الحداد وقد وزعت مجلة السيدات والرجال هدية الى مشتركيها . صفحاته ٢٩٠
- ٩ : الحوماني : ديوانا شعر الاول صفحاته ٢٠٨ والثاني ٢٢٤ قطع صغير . طبع بمطبعة المرفأ بصيدا
- ١٠ : كتاب الاغاني . الجزء الثاني طبع بمطبعة دار الكتب المصرية . صفحاته ٥٢٠
- ١١ : اختلال التوازن العالمي : تأليف الدكتور غوستاف لويون وترجمة الدكتور صلاح الدين مرصفي . نشرته مكتبة العرب لصاحبها الشيخ يوسف توما البستاني . صفحاته ٤٤٠ قطع صغير
- ١٢ : جدول الامراض تأليف الدكتور فؤاد غصن وهو يحتوي على اسمائها بالمرية والافرنجية
- ١٣ : الحياة البسيطة : تأليف شارل واشتر وترجمة الاوشتميرت انطونيوس بشير . نشرته مكتبة العرب صفحاته ٢٥٦
- ١٤ : ربهيات الحيام : ترجمها عن الفارسية تترأ ونظماً جميل صدي الزهاوي وطبعت بمطبعة الفرات ببغداد صفحاتها ٧٢
- ١٥ : ذكرى امين الرافعي بقلم محمد صادق صير . طبع بمطبعة النهضة بمصر . صفحاته ٧٠٩
- ١٦ : اصل الانواع : الجزء الاول منه . ترجمة اسماعيل بك مظفر صاحب مجلة المنصور وقد طبع بمطبعته
- ١٧ : Art in Oriental Rugs-by De Mitry Georges Saad.
- ١٨ : New Arabian Nights, by H. Katibah. Scribenrs N. Y.
- ١٩ : Jesus the Son of Man : Kahlil Gibran : Knopf N. Y.

## مطبوعات اخرى

- ١ : انشودة الحب : لكاتب الروسي ترجمت  
ترجمة سليم قبين صاحب مجلة الاخاء بمصر  
صفحاتها ٩٦
- ٢ : التقرير الرسمي المرفوع الى عصبة الامم  
عن احوال الادارة العراقية سنة ١٩٢٦  
ترجمة عطا موم محرر في جريدة العالم العربي  
بالرقاق . صفحاته ١٨٩
- ٣ : نهضة الحسين تأليف هبة الدين الحسيني  
طبع بمطبعة السلام بمصر ١١٦  
٤ : عن صناعة الحديد وضمه يوسف الماروف  
استاذ علوم في الهندسة الميكانيكية وعميل  
عبدالله دبلوم مدرسة الفنون والصنائع  
المكينة . طبع بالمطبعة المصرية بمصر .  
٥ : اعظام حرب في التاريخ وكيف مرت  
حوادثها . تأليف الاستاذ جرجس الحوري  
المفلسي . منشور بمجلة المورد الصافي . طبع  
بالمطبعة العلمية صفحاته ١٢٨
- ٦ : دروس في الكنيسة الارثوذكسية وضمه  
بالانكليزية الارشمندريت انطونيوس  
بشير صاحب مجلة الحوادث بدقروت  
مسيان
- ٧ : الطيبة المصرية : وهي طبعة ثانية من  
هذا الكتاب تأليف احمد محمود خليل  
رائد وتمد طبع بالمطبعة الرشادية  
بالاسكندرية
- ٨ : البوييل القضي لجمعية الافكار ومنتشها  
الدكتور سعيد ابي جرة . طبع بمصر بولو  
و صفحاته ٩٩
- ٩ : خديجة ام المؤمنين تأليف السيد عبد  
الحيد الزمراوي طبع بمطبعة المنار بمصر .
- ١٠ : سبيل الرشاد - دين وتاريخ واخلاق -  
تأليف الاستاذ الشيخ محمد صالح بنات  
المدرس بالمعارف السودانية طبع بالمطبعة  
المصرية بالخرطوم . صفحاته ٩٤ قطع صغير
- ١١ : ما وراء خزان اسوان او بلاد النوبة  
تأليف ابراهيم مصطفى الوبيلي معاون  
ادارة بمركزها بمديرية الشرفية .  
صفحاته ١١٤

- ١٢ : الرحلة العلمية لتأخرات المدارس  
الاميرية الى اوريا في سبف ١٩٢٦  
بقلم سنية عزمي ناظرة مدرسة المليات  
بيولاقي صفحاته ١٠٠ قطع صغير
- ١٣ : مذكرات لي التريفة الوطنية . تأليف  
يوسف نجيب . طبع بمطبعة التوفيق  
بمصر صفحاته ٢١٦
- ١٤ : كتاب الاخلاق . تأليف علي عزت  
الانصاري ومحمد مجاهد ناظر مدرسة  
اليوم الابتدائية الاميرية بواحد مدرسها  
وطبع بمطبعة مكتبة الهلال . صفحاته  
١٢٥ قطع صغير
- ١٥ : النبال التونسيون وظهور الحركة النفاية  
تأليف المظاهر الحداد طبع بمطبعة العرب  
بتونس صفحاته ١٩١
- ١٦ : وسائل الوقاية في وادي النيل للدكتور  
فريدلوزي وقد طبع بالمطبعة المصرية الالهية
- ١٧ : ما قرأه اليونان قصص مصرية لعمد  
تيمور صفحاته ١٥٨
- ١٨ : اثاره الاذهال في ترجمة الشهيد المحمي  
الميا جمع شوارده الحوري عيسى احمد  
طبع بمطبعة خمس صفحاته ٢٧٩
- ١٩ : الحديد في القراءة البرية لواضعه خليل  
السكاكيني طبع بمطبعة دار الايام السورية  
بالقدس . صفحاته ٨٣
- ٢٠ : مرآة الاشياء تأليف علي فكري الامين  
الاول لدار الكتب المصرية . طبع بمطبعة  
الشباب بمصر . صفحاته ٦٤ قطع الطائف  
الصورة
- ٢١ : الشرق مجلة ادبية سياسية نصف شهرية  
تصدر في سان بولو لصاحبها موسى كريم
- ٢٢ : التقرير الرابع بالمال الصنيع العلمي العربي  
من سنة ١٩٢٥ و ١٩٢٦ و ١٩٢٧ طبع  
بمطبعة الترقى بدمشق . ويحتوي على صور  
طائفة كبيرة من اعضاء اللجنة
- ٢٣ : الثمرات مقالات ادبية بقلم محمد سليم  
بن ديب . طبع في دار الطباعة الحديثة  
بمصر . صفحاته ٢٠٠ قطع صغير

## بَابُ الْمَسْأَلَاتِ

فتحتنا هذا الباب منذ اول انشاء المتقطف ووعدا ان نجيب فيه مسائل  
المشركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتقطف . وبشروط على السائل  
(١) ان يجزي مسأله باسمه والقابه ويحل اقامت اعضاء وانحاً (٢) اذا لم  
يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويصير مرفوعاً  
تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله البناء  
فليكرره سائله وان لم يفرجه بعد شهر آخر تكون له اهلئاه لسبب كاف

## (١) السنة النورية

شطرة المتقطف . عراق . لقد قرأت  
في مقتطف يوليو سنة ١٩٢٨ مقالة تحت  
عنوان الهجرة جاء فيها ذكر السنة النورية  
فما هي السنة النورية وكم عدد ايامها  
ج . السنة النورية اصطلاح اتفق  
عليه العلماء للدلالة على المسافة التي يجتازها  
الثور في سنة شمسية . ولا يخفى عليكم ان  
الثور يجتاز نحو ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية  
و ١١١٦٠٠٠٠٠ ميل في الدقيقة  
و ٦٦٩٦٠٠٠٠٠٠ ميل في الساعة  
و ١٦٠٧٠٤٠٠٠٠٠٠ ميل في اليوم  
و ٥٩٨٥٣٤٤٠٠٠٠٠٠٠٠ ميل في السنة .  
ولما كانت اقرب النجوم الثوابت البناء تبعد  
عنا نحو اربعة اضعاف ما يجتازه الثور في  
سنة من الزمان استقر قرار العلماء  
على ان يجعلوا المسافة التي يجتازها الثور  
في سنة وحدة لقياس الابعاد التي بين  
الكواكب وهذه هي السنة النورية

## (٢) طول السكك الحديدية

ومنه . ما هو طول السكك الحديدية  
في القارات الخمس . وفي كل قارة على حدة  
ج . لم تمكن من ائت نقف على  
احصاء جديد يحمل لحطوط السكك الحديدية  
في مختلف القارات مع اننا راجعنا أجزاء  
دائرة المعارف البريطانية الجديدة وكتاب  
السياسي السنوي لسنة ١٩٢٦ . ولكن عثرنا  
في الطبعة الحادية عشرة من دائرة المعارف  
البريطانية على احصاء يفي بمطلبكم الا انه  
يرجع الى سنة ١٩٠٧ والكم البيان  
طول السكك  
الحديدية بالاميال

القارة	الحدود
اوربا	١٩٩٣٧١
اميركا	٣٠٩٩٧٤
اسيا	٥٦١٨١
افريقيا	١٨٥١٦
استراليا	١٧٧٦٦
المجموع	٦٠١٦٠٨

وفي الاجزاء التي صدرت بعد الحرب من دائرة المعارف طبع الكتاب تقدّم السلك الحديديّة من جميع وجوهها من غير ان يشيروا الى الخطوط التي مدّت بعد صدور الطبعة الحادية عشرة . ومضى عثرنا على احصاء حديث يفي بمطلبكم نشره (٣) معنى لفظة بروفور

ومنه . ما معنى كلمة « بروفور » وما هو مدلولها وماذا يقابلها بالعربية

ج . اصل الكلمة من فعل « Profess » ومعناه « اعلن » او « صرح » واللفظة « بروفور » لها معان كثيرة منها « من يصرح على رؤوس الاشهاد بمنتهى واراؤه » ومنها « من يحترف تعليم الفنون او العلوم او اي فرع من فروع المعارف » وهذا هو المطلوبكم على ما رجح

ففي جامعات الغرب مناصب او « كراسي » كما تُدعى بالانكليزية كل منها خاص بتدريس فرع من فروع العلم فلفلسفة « كرسي » ولتاريخ « كرسي » وهكذا . والمدرس - سواء كان رجلاً او امرأة - الذي يعلّم هذا الكرسي يطلق عليه لقب « بروفور » . وقد اصطلح كتاب العربية على جعل لفظة « استاذ » ترجمة « بروفور » وجرينا نحن عليها . ولكن يظهر ان هذه اللفظة صارت تطلق الآن على كل كاتب واديب في مصر

نخرجت عن معناها الفني الاصل . لان الغربيين لا يطلقون لقب « بروفور » على رجل مهاعلا كعبه في علم من العلوم الا اذا كان يشغل منصباً معيناً في جامعة او كلية

(٤) تمثال الحرية

ومنه . لماذا تمثال الحرية المنصوب عند مدخل خليج نيويورك وعليه مسحة البطولة وخشونة الرجل في حين انه يرمز الى الحرية مثال الدين والرقّة

ج . لا تعلم اين اطلمت على ان تمثال الحرية المذكور عليه مسحة من البطولة وخشونة الرجل . فقد شاهدناه منذ اربع سنوات فوصفناه على اثر مشاهدته بما يلي « . . . يمثل الحرية في مثال امرأة تبسط ذراعي والدّة ترحب بابنائها -

ترحب بهم في النهار يسمنها اللطيفة ونظرها الوقور . وفي الليل تحمل في يمانها المرتفعة مشعّالاً يثير سبيلهم الى بلاد الحرية » ثم قلنا « . . . وكانها بما عليها من مسحة وقار وجلال تحذر الدين يبشون بحرية غيرهم من الناس وتقول ان في البلاد التي احرسها قوة تضرب على ايدي العابثين » واشرنا اليها في مكان آخر بقولنا « ما بهي فتاة الحرية . الخ »

(٥) الطيران الى القمر

صافيتا سوريا . قرأت في الصحيفة ٧١٢ من المجلد ١٣ من المرقان ان الاستاذ هرمان اوبرت والدكتور فراتز هوف باشرنا

ابتناء سهم عظيم مجهز بجميع لوازم الطيران والسفر المتناهي في السرعة حتى يقطع سبعة اميال في الثانية وعلى هذا الممدل يمكنه ان يبلغ القمر في خلال يومين ووزنه خمسة اطنان قبل توفيقا الى معرفة كيفية استقرار هذا السهم في القمر واذا لم يكن قد حصل لما ذلك فهل في الامكان الوصول الى القمر بهذه الوسيلة

ج . راجعوا مقالنا المدرجة في مقتطف نوفمبر الماضي تحت عنوان « الطيران الى النجوم » تجدوا فيها خلاصة طيبة لما عرف في هذا الموضوع

(٦) روح الانسان وقت النوم

ومنه . ابن تكون روح النائم حال نومه . وقد يحلم ويتكلم مسمعا كلامه واحياناً لا يسمع . فما تمثيل ذلك

ج . اذا قصدتم بالروح الحياة فالجياة مستقرة في كل خلية من خلايا الجسم في حالي اليقظة والنوم . فاذا تركت الجسد حلّ به الموت كما ترون ذلك مفصلاً في مقالة « العلم امام سرّ الحياة » في هذا الجزء . اما الشق الثاني من سؤالكم فتعليقه ما يلي : النوم هو انقطاع الدماغ عن العمل انقطاعاً مؤقتاً والحلم سببه يقظة احد هذه المراكز من غير ان يستيقظ النائم . فركز البصر في الدماغ يكون ساعة السبات منقطعاً عن العمل فلا يرى النائم شيئاً . والحلم الذي تتألف اجزائه من أمور رآها الحلم

سببه تنبيه مركز البصر في الدماغ بمض التنبيه . وما يصدق على مركز البصر يصدق على مراكز الدماغ الاخرى - السمع والشم والذوق واللمس وغيرها ولما كان الجهاز العصبي متصل الاجزاء بفروع الاعصاب الدقيقة المنتشرة في كل أعضاء الجسم ولما كانت مراكزه العليا محصورة في الدماغ فمن السهل ان تصل بعض الافعال العصبية من مركز تنبيه في أثناء النوم الى مركز التنطق فتتحرك اعضاءه فيتمكّن النائم في نومه وقد تصل بالمركز الذي يسيطر على أعضاء المشي فينهض من سريره ويمشي وهو ما يعرف بجولان النائم . فاذا كان الفعل العصبي المتصل بمركز التنطق قوياً وليت برهة كان كلام النائم طالياً مسموعاً . واذا كان ضعيفاً كان الكلام خافتاً وقد يكون غير مسموع على الاطلاق

(٧) تحول القوى الطبيعية

البصرة . المعلوم ان القوى الطبيعية تتبدل بعضها الى بعض الاّ النور . فما هو سبب ذلك

ج . والنور يحول ابضاً الى قوة كهربائية مغناطيسية اذا وقع على بطرية خاصة بذلك . وهذا التحول جعل التلفزة ( الرؤية عن بعد ) والصور المتحركة الناطقة ( راجع ص ٣٦٢ هذا الجزء ) في حيز الامكان

(٨) اسل المياه

مصر القاهرة . من المعلوم ان المياه

إذا عفت ماتت فيها جميع أنواع الحياة وبالإمكان حفظها معقمة مدة طويلة . فالارض التي كانت جرة كالشمس كانت بالطبع معقمة من قبل حرارتها . فلما بردت قشرتها وانقصت عن الشمس واصبحت ارضنا هذه التي نحي فيها ظهرت عليها الحياة فمن أين أتتها جرثومة الحياة الأولى ج . هذا هو السر الذي يبحث عنه العلماء . فقد ارتأى وتشر والسر ولیم طمس ( لورد كلفن بدنذ ) وغيرها ان جرثومة الحياة الأولى وصلت الى الارض على نيزك هبط عليها من الفضاء او مع غبار اتصل بها من احدى السيارات . وواضح ان هذا القول لا يحل المسألة بل يبعد حلها . لان ما يعترض به على نشوء الحياة على الارض بسبب حرارتها يعترض به على نشوئها في سائر السيارات لانها كلها انفصلت عن الشمس وكانت حرارتها حين انفصالها شديدة تمنع وجود الحياة . زد على ذلك ان النيازك تحترق بالهواء المحيط بالارض فترفع حرارتها الى درجة تبيد جراثيم الحياة التي تحملها وهناك رأي آخر كان زعيمة الاستاذ ارهنيوس الكياوي الاسوحي الذي توفي في السنة الماضية ملخصه ان الحياة قديمة كالمادة وانها من الاركان الاساسية التي بني عليها الكون وان جراثيمها منتشرة في الفضاء ووصلت الى الارض عرساً

ثم تذهب طائفة كبيرة من العلماء الى ان الحي على هذه الارض نشأ من غير الحي في اعماق البحار بفعل التور وبدلون على ذلك يقولون ان الاملاح التي تدخل في تركيب جسم الانسان وتدور فيه تامل في نوعها ونسبة مقاديرها ما كانت عليه املاح البحار منذ مائة مليون سنة

(٩) متوسط عمر الانسان

يونس ابرس : هل متوسط عمر الانسان الآن اطول مما كان عليه منذ مائة سنة ج . ان متوسط عمر الناس حين وفاتهم اعلى كثيراً الآن مما كان عليه منذ مائة سنة . ويتعذر الحصول على احصاءات يركن اليها يؤخذ منها ما كان متوسط عمر الانسان قبل القرن التاسع عشر . ولكن يظهر من سجلات مدينة برسلوان متوسط عمر سكانها في القرن السابع عشر كان ٣٣ سنة ثم زاد في القرن الثامن عشر فبلغ ٣٧ سنة وكان متوسط عمر الناس في ولاية مستوشوتس سنة ١٨٥٥ اربعين سنة . وبلغ في نيويورك بين سنتي ١٧٧٨ - ١٨٨١ احدى واربعين سنة . ويؤخذ من احصاء الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٩٠١ ان متوسط عمر سكانها كان جينثرف ٤٩ سنة فبلغ سنة ١٩١٠ احدى وخمسين سنة وفي سنة ١٩٢٠ بلغ متوسط عمر المتوفين في ٢٤ ولاية من ولاياتها ٥٦ سنة

## باب اخبار خبلا العلميت

الصور المتحركة الملونة

إذا وقع خط من نور الشمس على لوح زجاجي احمر امتص اللوح كل اللون البرتقالي . ولكن العين البشرية لا تسكن من تمييز هذه الفروق في صور تتوالى عليها بسرعة كسرعة الصور المتحركة ومعلوم لدى المشتغلين بالطباعة المصورة ان الصورة التي يراها القارى على صفحة من الصفحات المصورة في هذه الجهة ليست سوى نقط دقيقة تختلف سواداً وياضاً باختلاف مواقع الظل والتور على الجسم المصور وان عين الانسان لضعفها عن تبيين منطقة اللون الاصفر من منطقة اللون الاخضر كان اللون الاصفر اقل صفرة غير انفصال بين اجزائها

### مباراة الرائد

الحكم في الفوائد التي وردت على ادارة المقتطف تلبية لاقتراحه أعضاء اللجنة

الاستاذ عباس محمود العقاد . الاستاذ مصطفى صادق الرافعي . الاستاذ عبد الرحيم محمود

### الحكم

فاز بالجائزة الاولى وقدرها عشرة جنيهات نقداً وما قيمته ثلاثة جنيهات من مطبوعات المقتطف

### حليم افندي دموس

وقاز بالجائزة الثانية وقيمتها خمسة جنيهات نقداً وما قيمته جنيهان من مطبوعات المقتطف

### السيد عباس مرزا الخليلي

صاحب جريدة ادم اليومية ب طهران فتهنئهم اوسنا نشر القصيدة الاولى في مقتطف بناير القادم وتليها القصيدة الثانية في مقتطف فبراير وتليها مختارات من الفصائد الباقية في اجزاء تالية

ومعلوم لدى المشتغلين بالتصوير انه اذا مزجت مقادير مختلفة من الالوان الثلاثة الاساسية — الاصفر والاحمر والاخضر — استطاع المصور ان يقلد اي لون من الالوان الطبيعية . فاذا مزج الاصفر بالازرق تكوّن اللون الاخضر . واذا مزج الازرق بالاحمر تكوّن اللون البنفسجي وهكذا

هذه هي المبادئ الاساسية التي بني عليها الجهاز الجديد الذي جعل تصوير الاجسام بالوانها الطبيعية تصويراً فوتوغرافياً في حين الامكان

ذلك انك تضع امام عدسية آلة التصوير ما يعرف بالمصفاة اللونية وهي غشاء شفاف مقسم الى ثلاث مناطق الاولى زرقاء والثانية حمراء والثالثة صفراء . فاذا اردت تصوير وردة حمراء وقعت الاشعة المنكوسة عنها على سطح هذه المصفاة فلا تنفذ الا من المنطقة الحمراء لان هذا ناموس من نواويس انكسار الضوء وتفوذ . فاذا انحطت هذه الاشعة المنطقة الحمراء من المصفاة وقعت على عدسية الآلة فتجدها على الشريط الحساس . ولكن سطح هذا الشريط ليس مستويًا ملساً كالشرايط الفوتوغرافية العادية بل هو مضلع تضليعاً منتظماً وشكل كل ضلع على سطحه كمنصف

اسطوانة دقيقة . وهذه الضلوع تخترق الشريط طولاً وهي دقيقة تحتوي كل بوصة مثلاً على نحو ٥٥٩ ضلماً وسطح كل ضلع منها بمثابة عدسية تجمع الاشعة الواقعة عليها في نقط دقيقة على سطح النشاء الحساس الذي يمشى الشريط

ثم يؤخذ الشريط ويثبت بالطرق العادية . فاذا عرض على لوح الصور المتحركة وضع وراءه نور قوي يتخترق النشاء الحساس ثم سطح الشريط المجهّد فتكسر الاشعة ثم تمر في عدسية الآلة فتتجمع نقطاً دقيقة بمر ما كان احمر منها في النشاء الاحمر ويقع على لوح السنا نقطاً حمراء . وهكذا تتألف الصورة من نقط حمراء وزرقاء وصفراء . واخرى يجمع بين هذه وتلك ليتكوّن منها الاخضر والبنفسجي والحجري وغيرها من ظلال الالوان وتظهر للعين صورة متصلة الاجزاء ملونة بالوان الجسم الاصلية

وهذه الطريقة لم تستعمل استعمالاً تجارياً بعد اذ لا بد من نور قوي يؤثر تأثيراً كافياً في المدسيات والفلم . وحتى الآن لم يعرف نور قوي يكفي لذلك سوى نور الشمس

### الملكة نفرتيتي : صورة الغلاف

يرى القراء على غلاف المقطف هذا الشهر صورة ملونة للملكة نفرتيتي التي تحسب من اجمل الملكات في التاريخ . وقد كانت زوجة الملك احتاتون ( حمي توت عنخ امون ) الذي نقل عاصمة ملكة من طيبة الى تل العمارنة ليكون حراً في ممارسة تقاليد متقدّمه الخاص . وقد سمّاه الاستاذ برستد « اول شخصية كبيرة في التاريخ »

والصورة التي نرّفها الى القراء هي صورة تمثال بديع لهذه الملكة الجميلة محفوظ الآن في متحف برلين وهو آية من آيات الفن في ذلك العصر

### فوز غراف زبلين

في ١١ اكتوبر الماضي ارتفع البالون «غراف زبلين» من مطيره بفردريكهافن بالمانيا ليجتاز المحيط الاطلسي من اوربا الى اميركا بقيادة ربانه والمنصرف على وضع رسومي وبنائه الدكتور هينو اكثر وكان البالون يحمل عدا رجاله طائفة من الركاب بينهم وزير الداخلية الالمانية واللايدي درمند هاي المعروفة في هذا القطر وقد كانت السيدة الوحيدة على متنه في هذه الرحلة

وكان الدكتور اكثر يأمل ان يجتاز المسافة بين المانيا والولايات المتحدة في خمسين ساعة على الاقل اذا ساعدته الريح . ولكن لما حلق البالون في الجو دلت ابناء الارصاد الجوية على ان السير في اتجاه غربي صعب ان لم يكن متعذراً لتبادل الجو بالتيوم وهبوب العواصف فأنجبه البالون جنوباً ماراً فوق فرنسا واسبانيا ومنها الى ماديرا حيث التي كيس بريند . ثم حوّل مقدمه غرباً في شمال الى جزائر برميودا . وفي ١٣ اكتوبر حوالي الظهر كان البالون قد صار على مقربة من جزائر برميودا الى شرقها فوردت رسائل منه على انه في خطر فاستمدت البواخر والبوارج التي كانت على مقربة منه لتقنيه اذ ائزم الامر ولم تنقذ ساعتان حتى وردت منه رسالة لاسلكية اخرى تفيد انه قد خرج من مأزقه وانه سار الى طيبة . ذلك انه قيل وصوله الى جزائر برميودا ثارت في وجهه عاصفة شديدة ففرقت إحدى الزعاقب التي تبني حول مؤخرة البالون لحفظ التوازن في الجو وخيف ان يتسع هذا الحرق فيتمزق الغلاف كله . فهب ابن الدكتور اكثر واشترك معه أربعة من الشجمان وبنوا صقالة خارج البالون وهو سار في ظلام الليل على ارتفاع نحو ١٥٠٠ قدم فوق سطح البحر وخرجوا على هذه الصقالة المعلقة بين السماء والماء

وحاولوا سدّ الحرق قبل ان يتسع. ففازوا بذلك وتمكن البلون من ان يسير بعد ذلك بسرعة ٥٠ ميلاً بحرياً في الساعة بعدما كان قد خفّض سرعته الى ٣٥ ميلاً في الساعة وفي الساعة الخامسة والدقيقة الثلاثين من بعد ظهر ١٤ اكتوبر وصل البلون الى مطير ليكهرست في نيوجرزي بعد ما طار فوق واشنطن ونيويورك وبلطيمور فاستغرقت رحلته ١١١ ساعة اجتاز في اثنتائها نحو ٦٣٠٠ ميل

وعاد البلون من اميركا الى المانيا في ٢٨ اكتوبر فاجتاز المسافة في ٧١ ساعة ويقال الآن ان همة اصحابه متجهة الى الاشتراك مع الدكتور نانسن الرحالة المشهور لاستعماله في رحلة جوية الى القطب الشمالي

### سيار وراه نبتون

ارتأى الاستاذ بكنج الفلكي الاميركي حديثاً كما ارتأى بعض العلماء قبله ان وراه نبتون سياراً يؤثر في نبتون واورانوس فيحولها من فلكهما المقرر وقد حسب موقعه وحجمه فوجد ان قطره يجب ان يكون نحو ٦٣٠٠ ميل اي اقصر قليلاً من قطر الارض. ولكن علماء الفلك لم يمتروا عليه حتى الآن في الجهة التي قيل انه فيها

### من اقوال العلماء

انفصلت الارض عن الشمس كرة من النار منذ الف وسبائة مليون سنة : -  
للدكتور رنست من جامعة برلين متى مست الحاجة يمكن الكياوي من تحويل نور الشمس وتزويج الهواء الى طعام مغذّر : -  
للدكتور برنارد كياوي اميركي

يامل العلماء ان يصلوا الى درجة الصفر المطلق ( ٢٧٣° تحت الصفر بيزان سنتراد ) باستعمال سافات الكوليونيوم : -  
للدكتور هبكنز من اساتذة جامعة بنوي باميركا

نبوغ الايطاليين يختلف اختلافاً كبيراً عن نبوغ الاسويين فاذا تزوج أبناء هاتين الامتين نتج شعب يفوق الامتين في كثير من صفاته : -  
الاستاذ هولدين البيولوجي الانكليزي

يستطيع الكياويون ان يصنعوا الآن حجارة صناعية تقلد الحجارة الكريمة بل اختلاف أنواعها فلا يفرقها عنها الا الخبيرون بعد امتحان مدقق : -  
للدكتور وايد رئيس أكاديمية العلوم بولاية انديانا الاميركية

ان استعمال القوة الكهربائية والآلات التي تسيّر بها قد خلق الانسان مشكلة

جديدة وهي : ماذا يفعل في اوقات الفراغ -  
الدكتور سمث رئيس مصلحة الجيولوجيا بالحكومة الاميركية

اذا شاع الطيران كما شاع ركوب السيارات نتج عن ذلك تغيير في جسم الانسان والتعب بصيب عينيه واذنيه اولاً : -  
للكولونيل هانواي رئيس اطباء مصلحة الطيران بالحكومة الاميركية

اذا استعملنا طائرة لمسح الاراضي يمكننا من ان نمسح بها في يوم واحد ما يستغرق مسحه شهرًا بجزء بجزءها كلب : -  
لدونلد مكملان الرحالة

الحياة قد توجد في الفضاء الذي يتخلل الاجرام كما توجد على السيارات : -  
للسر اوليفر ليدج

ان نباح الكلاب واصوات السيارات والضجة التي يحدتها قوم راجعون من سهرة راقصة في ساعة متأخرة من الليل وما اليها خطر على الصحة العامة ويجب مكافئها : -  
الدكتور جون ستيفنز طبيب انكليزي

### عناصر الارض في الشمس

اثبت الدكتور مجرز احد علماء قسم المفاهيم بالحكومة الاميركية ان عنصرى الكوبلت والمغنسيوم من العناصر التي لها وجود في الشمس

### عملية جمع : من يحققها ؟

أكثر المستنبطات العظيمة والمكتشفات العلمية الخطيرة ليست سوى عمليات جمع بسيطة فقد كانت العلماء يعرفون مثلاً كل التواميس التي تجري عليها المجاري الكهربائية والكهربائية المغناطيسية. ثم جاء مورس فجمع بين هذه الحقائق على طريقة مكنته من استنباط التلغراف الذي قلب الخطابات بين الناس رأساً على عقب

ثم اهضمت سنون جاء بعدها اسكندر غراهام بل فأخذ تلغراف مورس وأضاف عليه بعض الحقائق العلمية فدهش الناس لما أثبت انه يستطيع ان ينقل الصوت البشري مسافات شاسعة باستنباطه الذي أطلق عليه اسمه بالتلفون

فن من المستنبطين يستطيع ان يحلّ عملية جمع جديدة. لقد اتقنت الصور المتحركة. واتقنت الخطابات اللاسلكية من اذاعة واستقبال. وتقدمت التلفزة (الرؤية عن بعد) وحقق مبدأ الصور المتحركة الناطقة ومبدأ التصوير القوترافي بالالوان الطبيعية كما برى الفاري. في هذا الجزء من المقتطف. فن لنا مستنبط مبدع يجمع بين هذه المستنبطات الاربعة فيمكننا من ان نجلس في بيوتنا نشاهد التمثيل على مسرح الاوبرا مثلاً فنشاهد الممثلين

بروحون ويحيثون ونرى الوان ملاسهم  
ونسمع اصواتهم في آن واحد؟

### ثوران اتا

يقول الاستاذ غايتانا يونتي مدير مرصد  
جيل اتا الشجاع ان ثوران هذا البركان  
الاخير يفوق ثورانه سنة ١٩١٠ و١٩١١  
و١٩٢٣ قوة وتدميراً بدأ الثوران في ٢ نوفمبر  
بانطلاق غيوم كثيفة من الغاز المثقل بالرماد  
من منحدرات الجبل الشمالية الشرقية  
وتعد الرصد على عمال الرصد ولكن ثبت  
بميد الظاهر ان الحم السائلة اخذت تسيل  
من ثلاث شقوق مختلفة وفي الصباح التالي  
اندفعت الحم من شق قريب من بلدة مسكالي  
ولم تلبث ان انحدرت الى وادي فلبونا تشيو  
واحاطت بمسكالي فدمرتها في ٧ نوفمبر .  
وفي الوادي الممتد شمالاً اجتازت الحم خط  
السكة الحديدية وصبت في البحر . وجرى  
تيار آخر من الحم الى الجنوب مهدداً مدينتي  
كاربا وجيار فأرسلت ثلة من الجنود  
لتنسف شقاً يحول مجرى الحم عن المدينتين  
الى البحر . وفي ٨ نوفمبر طار الاستاذ يونتي  
فوق فوهة البركان فرأى مجاري كثيرة من  
الحم تنفجر من فوهات البركان المتوسطة  
وقال ان الثوران قد يدوم اسبوعاً آخر .  
وفي ١٢ نوفمبر وردت انباء تفيد ان  
نورة البركان آخذة في الحود

### فائدة الدموع

المشهور ان الدموع تمر عن حزن  
صاحبها والم . ولكن اذا نظرنا اليها نظر  
الكيمائي وجدنا انها مركبة من اعظم البركات .  
ذلك ان المادة الاساسية في الدموع هي  
البيسوزيم وهي من اقوى المواد المعروفة  
على قتل الميكروبات . ويؤخذ من مباحث  
الدكتور فرديريك رذلي احد اعضاء  
الجمعية الطبية الملكية بان بدن ان ملعقة شاي  
واحدة من هذه المادة القوية تفعل في قتل  
بعض ميكروبات المين ما يقوله مائة جالون  
من ماء البحر الاجاج  
ويقول هذا الطبيب ان هذه المادة  
توجد كذلك في كريات الدم البيضاء التي  
تهاجم الميكروبات المختلفة حين تدخل الجسم  
لتفنيها . وقد يصيح في الامكان استفرادها  
واستعمالها كما تستعمل المطهرات المشهورة

### مصير الارض والانسان

اطلع القراء على مباحث العلامة  
الاميركي الدكتور روبرت ملكن التي اثبت  
بها ان اشعة قوية تصيب الارض من مصدر  
سموي تفوق اشعة اكس نحو ٣٠٠ ضعف  
في قوة اختراقها للجسام . وقد خطب  
حديثاً خطبة قال فيها ان ما يذاع عن عزم  
العلماء على استخدام القوة المدخرة في

الجوهر القرد وتدمير الارض باطلاقها  
« وم صيباني ونهوش في نهوش »  
ومباحثه في الاشعة الكونية حملته على  
الاعتقاد انه قد مضى على الارض نحو الف  
الف سنة وانه قد ينقضي عليها الف  
الف سنة اخرى وليس ما يمنع بقاء  
الانسان سيداً لها كل هذا الدهر الطويل

### اللاسلكي وفساد اللبن

بدعي الاستاذ كارل سيدل من اساتيد  
جامعة فيينا انه كشف عن طريقة يعالج  
بها اللبن بأموج لاسلكية قصيرة فتحفظه  
من الفساد من ثلاثة أسابيع الى أربعة  
أسابيع . وقد عني رجال الصحة في  
الحكومة الالمانية بهذه الدعوى وهم يجربون  
التجارب الآن لامتحان صحتها  
والمبدأ الذي تقوم عليه هذه الطريقة  
هو امرار تيار من الامواج اللاسلكية  
القصيرة في حلة اللبن فتتمت كل الجراثيم  
التي تفسد اللبن من غير ان تسخنه

### رأي جديد في السرطان

برى الدكتور مكدونلد احد اساتذة  
جامعة بنسلفانيا ان سبب السرطان ليس  
مكروبا بل ان زيادة قلوية الدم تؤثر في الخلايا  
تنخرج عن القيود التي تقيد نموها وتنمو  
نمواً سرطانياً . وعنده ان علاج السرطان  
بالراديوم واشعة اكس يفيد لانه يزيد

حوضه الدم بطريقة مبهولة وهو وطيد  
الامل ان يكشف يوماً عن مادة كيمائية  
تؤخذ شرباً او حقناً فتعدل قلوية الدم  
الزائدة وتمنع تولد السرطان

### احداث رسالة لاسلكية

قرأنا في احدي المجلات الاميركية ان  
كاتباً في شركة التلغراف والتلغراف الاميركية  
كتب رسالة بالخط الحنزل تحتوي على نحو  
مائة كلمة أرسلت الى لوس انجلوس  
لاسلكياً كما ترسل الصور الفوتوغرافية  
فوصلها في سبع دقائق  
وقف رككلم

جاء في تقرير الدكتور جورج فنسنت  
رئيس وقف رككلم ان مجموع ما أنفقه  
القائمون على ادارة هذا الوقف سنة ١٩٢٧  
بلغ مليوني جنيه ونحو نصف مليون أتفق  
أكثرها في مكافحة الامراض وحفظ  
الصحة العامة

### السرارنست رذرفورد

السرارنست رذرفورد من اكبر علماء  
الانكليز المعاصرين وقد انتخب مؤخرأ  
عضواً اجنبياً في اكااديمية العلوم بباريس .  
وعده هؤلاء الاعضاء بحب ان لا يزيد عن  
١٢ عضواً ومنهم الآن السرراي لكستر  
انتخب سنة ١٩١٠ والسر جوزف طمسن  
انتخب سنة ١٩١٩

# المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

لنشرها

الدكتور يعقوب صرّوف والدكتور قارس عمر

المجلد الثالث والسبعون

## AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC SCIENTIFIC REVIEW

VOL. LXXIII

FOUNDED 1876 BY DRs. Y. SARRUF & F. NIMR

## الجزء الرابع من المجلد الثالث والسبعين

سنة	
٣٦١	كلمات للدكتور صرّوف — الترجمة ومقامها
٣٦٢	الصور المتحركة : تكلم ( مصورة )
٣٦٥	زوت . للدكتور طه حسين
٣٧٤	اول رجل بلغ القطبين ( مصورة )
٣٧٧	الحضارة العربية والهضة الشرقية . خطبة للاستاذ محمد كرد علي
٣٨٢	أؤمن بالعلم . للمر ارثر كيث
٣٨٥	الحريف في باريس . لادوار قارس افندي
٣٨٦	تاريخ الفناء العربي . للاستاذ عبد الرحيم محمود
٣٨٩	الفاجمة القطبية
٣٩٤	في وحي الروح . للاستاذ مصطفى صادق الرافعي
٤٠٢	من اغاني الدرويش . لرشيد ايوب افندي
٤٠٣	خسة في سيارة . للاستاذ سامي الجريديني المحامي
٤٠٩	لماذا ينخدع العلماء ( مصورة )
٤١٢	جراح الحبة . ( قصة ) ترجمة : اسعد خليل داغر افندي
٤١٧	ما تريد ان تعرفه عن الحبشة . لتوفيق حبيب افندي ( مصورة )
٤٢٥	ذكرى تولستوي ( مصورة )
٤٢٩	الدكتور صرّوف والمقتطف . لحنا خباز افندي
٤٤٠	العلم امام سر الحياة . من خطبة للاستاذ دنن

—++++—

٤٤٢	باب الالغاز الرياضية • مصري الدورة الاولى التاسعة • سباح مصري يخضع المائش ( مصورة )
٤٤٨	باب شؤون المرأة وتدريب المنزل • رسالة من البرازيل ( مصورة ) • مقام اللين بين الاطعمة . ماء التعمير شراب منمنش . غسل الريش . الغبار وازالته . كتاب فواهد مترية
٤٥٣	مكتبة المقتطف • نظم البقيال لسبوطي . مطبوعات جديدة . مطبوعات اخرى
٤٦١	باب المسائل • وفيه ٩ مسائل
٤٦٥	باب الاخبار العلمية • وفيه ١٥ نبذة

